(فهرست تقريظات كتاب نسيم الصبا المنقولة من كتاب نفح الطيب)

صحيفه

١	تقريظ المراوى المعروف بشمس الدين بن جابر
٣	تقريظ القاضى شرف الدين بن ريان
٤	تقريظ سليمان بن داود المصرى
٥	تقريظ قاضى القضاة تاج الدين السبكى
٥	تقريظ ناصر الدين صاحب دواوين الانشا
٦	تقريظ الصفدى شارح لامية العجم

(فهرست كتاب نسيم الصبا)

صحيفة

٣	الفصل الاول فى السماء وزينتها
٦	الفصل الثانى فى الشمس والقمر
١٠	الفصل الثالث فى السحاب والمطر
١٣	الفصل الرابع فى الليل والنهار
١٥	الفصل الخامس فى أقسام العام
٢٠	الفصل السادس فى البحر والنهر
٢٣	الفصل السابع فى المعقل والدار
٢٥	الفصل الثامن فى الاشجار والثمار
٣١	الفصل التاسع فى الروض والازهار
٣٦	الفصل العاشر فى وصف الغلام
٤١	الفصل الحادى عشر فى وصف الجارية

صحيفه

٤٦ الفصل الثانى عشر فى الشمعة والنار
٤٨ الفصل الثالث عشر فى مدح العشق وذمه
٥٢ الفصل الرابع عشر فى الفراق
٥٥ الفصل الخامس عشر فى الاستعطاف
٥٧ الفصل السادس عشر فى مجلس الشراب
٦١ الفصل السابع عشر فى الشيب والخضاب
٦٤ الفصل الثامن عشر فى الخيل والابل
٦٨ الفصل التاسع عشر فى الوحش
٧٤ الفصل العشرون فى الطيور
٧٧ الفصل الحادى والعشرون فى الكتابة
٨١ الفصل الثانى والعشرون فى الحرب والسلاح
٨٦ الفصل الثالث والعشرون فى رمى البندق
٩٢ الفصل الرابع والعشرون فى الكرم والشجاعة
٩٥ الفصل الخامس والعشرون فى العدل والاحسان
٩٨ الفصل السادس والعشرون فى الشكر والثناء
١٠٠ الفصل السابع والعشرون فى الهناء
١٠٤ الفصل الثامن والعشرون فى الرثا
١٠٧ الفصل التاسع والعشرون فى الحكم
١٠٩ الفصل الثلاثون فى المواعظ

(عن بيان الخطا والصواب الواقع فى هذا الكتاب)

صحيفه	سطر	خطا	صواب	
١١	٠٩	أكياب	اكباب	
١٢	١٧	غليلا	غلىلا	
١٥	١٥	والزلغه	والزلفة	
٢٨	٠٦	تتنطر	تنفطر	
٣٦	٠١	قلبا	قلبا	
٣٦	١٣	بالاوراق	بالاوراق	
٤١	٠٣	الغيد	الغيد	بالهامش
٤٤	١	أن تنيتها	ان ثنيتها	
٤٥	٩	الذلال	الزلال	
٤٨	٨	وتجتذب	وتحتدم	
٥٢	١٤	ويكشف	ويكسف	
٥٦	٩	واطماءى	واظمئى	
٥٨	١١	رفعية	رفيعة	
٦٣	٠٨	ينقص	ينغص	
٦٦	١٦	بتفويفيهه	بتفويفه	
٧٦	٢١	يستديم	يستديم	
٨٠		المنقس	المنقس	بالهامش
٩٧	١٩	الغبط	الغيظ	

تقريظات لبعض الادباء على كتاب نسيم الصبا

فمن ذلك ما كتبه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن على الهراوى المعروف بشمس الدين بن جابر

لما وقفت على الفصول الموسومة بنسيم الصبا المرسومة فى صفحات الحسن فاذا أبصرها اللبيب صبا انتعش بها الخاطر انتعاش النبت بالغمام وهملت سحائب بيانها فأثمرت حدائق الكلام وأخرجت أرض القرائح ما فيها من النبات وسمعت الآذان ضجة الاذهان بهذه الابيات

هذى فصول الربيع فى الزمن * كم حسن أسندت الى حسن
رقت وراقت فمن شمائلها * مثل صرف الشمول تحففنى
كم ملح قد حوت وكم لمح * يعجبنى لفظها ويحزنى
كم فيه من نفث ومن نكت * أشهدنى حسنها فأدهشنى
جمع عدمنا له النظير فلا * يصرف عن خاطر ولا أذن
يا حبر أهل العلا وبحرهم * أى بديع الكلام لم ترنى
بدرك فى مطالع الفضائل لا * يكون مثل له ولم يكن
هذى الفصول التى أتيت بها * قد أفحمت كل ناطق لسن
كم فن معنى بها يذكرنى * شجوى اشد والحمام فى فنن
فمن نسيب مع النسيم جرى * لطفا فأزرى بالجوهر الثمن
وحسن سجع كالزهر فى أفق * والزهر فى ناعم من الغصن

له معان أعيت مداركها * كل معان بنيلهن عنى
لازال راق للمجد راقيها * ذا سنن حاز أحسن السنن

فصول هي للحسن أصول وشمول لها على كل القلوب شمول ليس لقدامة على التقدم اليها حصول ولا لسحبان لان يسحب ذيلها وصول ولا انتهى قس الايادى الى هذه الايادى ولا ظفر بديع الزمان بهذه البدائع الحسان لقد قصر فيها حبيب عن ابنه وحار بين لطافة فضله وفضل ذهنه نزهت فى طرف خمائلها ونبهت بلطف شمائلها تالله انها لسحر حلال وخلال ما مثلها خلال كلام كله كمال ومجال لا يرى فيه الاجمال راقم بردها وناظم عقدها فى كل فصل جاء بكمال فصل وفى كل معنى عمر بالبراعة مغنى أعرب فأغرب وأوجز فأعجز وأطال فأطاب وأجاد حين أجاب فما أنفس فرائده وأنفع فوائده وأفصح مقاله وأفسح مجاله وأطوع للنظم طباعه وأطول فى النثر باعه أزاهر نبتت فى كتاب وجواهر تكونت من ألفاظ عذاب ومواهب لا تدرك بيد اكتساب فسبحان من يرزق من يشاء بغير حساب فصول أحلى فى الافواه من الشهد وأشهى الى النواظر من النوم بعد السهد سبك أديبها فى قالب النكت الحسان وذهب بمحامد عبد الحميد ومحاسن حسان فما أحقها أن تسمى فصول الربيع وأصول البديع لازال حسنها علا الاوراق بما راق وبزين الآفاق بما فاق ولا برحت حدائق براعته نزهة للاحداق وحقائق

بلاغته في جيد الاجادة بمنزلة الاطواق بمن الله تعالى وكرمه اه

(ومن ذلك قول القاضي شرف الدين بن ريان) وقفت على هذا الكتاب الذي أبدع فيه مؤلفه ونظم فيه الجواهر النفيسة مصنفه وأينعت حدائق أدبه فدنا ثمرها لمن يقطفه وعرفت مقدار ما فيه من الانشاء وأين من يعرفه فوجدته ألطف من اسمه وأحسن من الدرر في نظمه وأطيب من الورد عند شمه هبت على رياض فصوله نسيم صباها ففاقت الازهار في رباها وتشوفت قلوب الادباء الى انتشاق شذاها وطيب رياها وفاضت عليه أنوار البدر فأغنى سناها عن الشمس وضحاها وتحلت نحور البلغاء من كلامه بالدر اليتيم ومن معانيه بالعقد النظيم وترنحت أفنان فنون الفصاحة لما هب عليها ذلك النسيم كل فصل له في الفضل أسلوب على بابه وطريق انفرد به منشئه محاسن لا توجد الا في كتابه صدر هذا الكتاب عن علم سابق وفكر ثاقب وذهن رائق ونفس صادق وروية ملأت تصانيفها المغارب والمشارق وقريحة اذا ذقت جناها وشمت سناها تذكرت ما بين العذيب وبارق فالله تعالى يبقى مصنفه قبلة لاهل الادب ويديمه ويبلغه من سعادة الدنيا والآخرة ما يرومه بمنه وكرمه اه

(وقرظ عليه بعضهم بقوله) وقف المملوك سليمان بن داود المصري على فصول الحكم من هذه الفصول ووجد من نسيم الصبا

أمارات القبول ونزه طرفه فى رياض هذا الكتاب وخاطب
فكره العقيم فى وصفه فعجز عن ردّ الجواب
ماذا أقول وكل وصف دونه
أين الحضيض من السماك الاعزل
بالها كلمات نقصت قدر الافاضل وفضحت فصحاء الاوائل
وسحبت ذيل الفصاحة على سحبان وائل وزادت فى البلاغة
على فريد وغيرت حال القدماء فما عبد الرحيم الفاضل وما عبد
الحميد وذلت لها تشبيهات ابن المعتز طوعا وملكت زمام البيان
فما تركت للبديع منه نوعا
قطف الرجال القول حين نباته * وقطفت أنت القول لما نوّرا
وخطاب أعجز الخطباء وصفه وجواب ألغى البلغاء رصفه
وغرائب تعرّفت عبديها وشواردتألفت عهديها وجنان بلاغة
لم يطمث ابكارها انس قبلك ولا جان ولم يقطف أزهارها عين
ناظر ولا يد جان معان تطرب السمع لما حكم وأحكام وألفاظ
هى الارواح لا أرواح أجسام فلما ألقى فهمه عروة المتماسك
وضاقت عليه فى وصفه المسالك وعجز عن وصف بلوغ بلاغته
عطف على حسن كتابته فرأى خطا يسبي الطرف ويستغرق
الظرف نسج قلمه الكريم من وشي البلاغة ديباجا واتخذ من
محاسن الحسان طريقا ومنهاجا فألفى ألفات كاعتدال القدود
ونونات كاهلة السعود وسينات كالطرر ونقطا كالدرر جعل
للاقلام حجة قاطعة على السيوف وحلى الاسماع بحلية زائدة على

الشنوف فعطف ساعة يطنب فى دعائه وشكره وآونة يميل من طربه بألفاظه وسكره فلله در ألفاظك ودرر فضلك وأحسن بوابلك الهاطل بالبيان وطلك

أسانك غوّاص ولفظك جوهر * وصدرك بحر بالفضائل زاخر

والله المسؤل أن يرفع قدر مقالك ومقام قدرك ويوضح منهاج الادب بنور بدرك بمنه وكرمه انه على كل شئ قدير

(وكتب قاضى القضاة تاج الدين السبكى رحمه الله تعالى فى تقريظ الكتاب المذكور مانصه)

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم حدّقت نحو الحدائق وفوّقت سهمى تلقاء الغرض الشائق وطرقت الى ما يضىء أخا الحجا أسهل الطرائق فما عال صداى كنسيم الصبا ولا كمثله سهما صاب باصابه من لا صبا ولا نظرت نظيره حديقة تنبت فضة وذهبا

وتجىء من ملح الكلا * م بطارف أو تالده

كلم نوابغ نحو آ * فاق المطالع صاعده

لو رامها قس لما * ألفى أباه ساعده

أبدى نتائج عيسه * فى ذى المعانى الشارده

فعين الله تعالى عليها كلمات عليها منه رقيب ومحاسن تسلى عندها الحسن حبيب وفوائد حسان يذكرنا بها حسان البعيد حسن القريب كتبه عبد الوهاب بن السبكى اه

(وكتب ناصر الدين صاحب دواوين الانشاء ماصورته)

وقفت على هذا الكتاب الذى أشبه الدر فى انتظامه والثغر فى ابتسامه وقطر الندى فى انسجامه وزهر الروض فى البكر اذا غنت على غصونه مطربات حمامه فوجدت بين اسمه ومسماه مناسبة اقتضاها طبع مؤلفه السليم واتصالا قريبا كاتصال الصديق الحميم فتحققت أن مؤلفه أبقاه الله تعالى وحرسه أبدع فى تأليفه وأصاب فى تمييزه بهذا الاسم وتعريفه فهو فى اللطافة كالماء فى ارووائه وكالهواء المعتدل فى ملاءمة الارواح بجوهر صفائه وكالسلك اذا انتقى جوهره وأجيد فى انتقائه قد أينعت ثمرات فضائله فأصبحت دانية القطوف وتجلت عرائس بلاغته فظهر بدرها بلا كسوف وانجابت ظلمات الهموم بسماع موصول مقاطعه التى هى فى الحقيقة لآذان الجوزاء شنوف فأكرم به من كتاب ما الروض بأبهى من وشيه ولا الريحان بأعطر من شميمه ولا المدامة بأرق من هبوب نسيمه ولا الدر بأسنى زهرا بل زهوا من رسومه اذا تدبره الاديب أغنته تلك الافانين عن نغمات القوانين واذا تأمله الاريب نزه طرفه فى رياض البساتين قد سورعلى كل نوع من البديع باب لا يدخله الا من خص من البلاغة بالالباب والله تعالى يؤتيه الحكمة وفصل الخطاب ويمتع بفضائله التى شهد ها أهل العلم وذووا الالباب بمنه وكرمه وكتبه محمد بن يعقوب الشافعى

(وكتب الصفدى شارح لامية العجم مانصه)

وقفت على هذا المصنف الموسوم بنسيم الصبا والتأليف الذى

لوعرّ بالمجنون لما ألف ليلاه ولا مال اليها ولا صبا والانشاء الذى
ان شاء قائله جعل الكلام غيره فى هبات الهواء هبا والنثر الذى
اغار قائله على سبائك الذهب الابريز وسبا والكلام الذى
نبا عنه الجاحظ جاحدا وماله ذكر ولا نبا فسبحت جواهر حروفه
لمن أوجده فى هذا العصر وعلمت أن ألفاظه ترمى قلوب حساده
بشرر كالقصر وتحققت أن قعقعة طروسه أصوات أعلامه التى
تخفق بالنصر وتيقنت أن سطوره غصون لا تصل اليها كف
جناية بجنى ولا هصر

وقلت لاهل النظم والنثر قابلوا * تراثيهما مصقولة كالسجنجل
وميلوا بأعطاف التعجب انها * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

ولما املت بعدما تملت وعزلت بعدما هزلت جردت من نفسى
شخصا أخاطبه وأجاريه فى أوصاف محاسنها التى أناهيه منها
وأناهبه فقال لى هذا الفن الفذ والنثر الذى قهر أقران هذه
الصناعة وبذ والادب الذى سد الطرق على أوابده فما فاته شئ
ولا شذ وهذا الانشاء الذى ماله عديل فى هذا العديد ولا
ضريب وهذا الكلام الذى فاق فى الآفاق فالحبيب ابن
أوس حسن ابن حبيب فمن الله تعالى على هذه الكلم
الساحره والفوائد التى أيقظت جفن الادب بعدما كان بالساهره
ومتع الله تعالى الزمان وأهله بهذا النوع الغض والنقد النض
والبز البض والبديع الذى رم ما تشعث من ربع هذا الفن ورض
واقتض المعانى أبكاره وافتض وأرسل جارح بلاغته على

الجوارح قصادها وانفض وانقض وأنبط ماء الفصاحة لما تحدّر وارفض واستعمال القلب الفظ لما فلك ختم ذهوله وفض انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير بمنه وكرمه (وكتبه خليل الصفدي اه

هـــذا كتاب

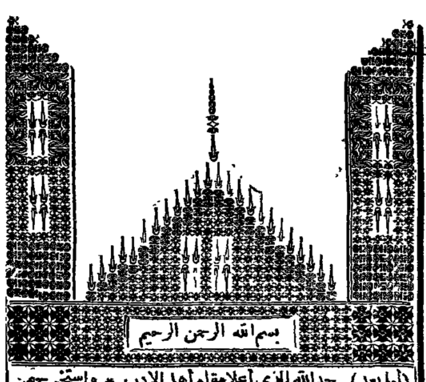
نسيم الصبا لابن

حبيب

الحلبي

م

قال صاحب كشف الظنون نسيم الصبا مختصر على ثلاثين فصلا مذكور فيه جملة من أنواع البديع على عادة مؤلفه وهو بدر الدين محمد بن حسن بن عمر بن حسن بن حبيب الحلبي المتوفى سنة ٧٧٩ أوله أما بعد حمد الله الذى أعلا مقام أهل الادب



(أما بعد) حمد الله الذى أعلا مقام أهل الادب * واستخرج من بحار خواطرهم الخاطرة ما يقضى له بالعجب * وجمع بهم شتات الفوائد * وأمدهم بكلمات يقف عندها رائد العوائد * (١) ونفى عن كامل فضلهم قول ليت ولكن * وحرك بما يبدونه من المطرب والمرقص كل ساكن * والصلاة على نبيه الفائض على أقواله صوب الصواب * وعلى آله وأصحابه الذين بأساليب آدابهم الحسنة تسلب الالباب * (فهذه) * ثلاثون فصلا * طالت فرعا وطابت أصلا * تشتمل على ألفاظ أرق من الشمول * ومعان يبدون عقائلها تفتتن العقول * أنشأتها بعد الافاقة من نشوة الصبا * (وسميتها) حيث ملكت زمام اللطف (نسيم الصبا *) وأودعتها

(١) أى طالب المعروف والصلة اهـ

العقائل الكريمات المخدرات استعيرت هنا للنفائس اهـ

أبياتا لغيري على وجه التضمين * محليا جيد منثورها بالمنظوم من عقدها الثمين * منبها عليها بالحمرة * مظهرا لها على مأمور قولي من الامرة * والله يهدي الى سواء السبيل * وهو حسبنا ونعم الوكيل *

الفصل الاول في السماء وزينتها

أيقظتني ليلة دواعي الهموم * فنظرت نظرة في النجوم * (فاذا السماء) كأنها روضة مزهرة * أو صرح كنس جواريه مسفرة * أو غدير تطفوا عليه الفواقع * أو بنفسج نور أقاحه لامع * أو مسح ألقي عليه درر غواص * أو ستر به لعين كل نجم وصواص * أو جمر في خلال رماد * أو كما قال من أجاد *

بساط زمرد نثرت عليه * دنانير تخالطها دراهم

(ونهر المجرة) يجري في سندسها * ويسري ليسقي ذابل نرجسها بالله من نهر صفا ماؤه * وعقد على الافق لواءه * يتقلب (القلب) اليه * ويقف طرف (الطرف) عليه * ويقبل نحوه (الدبران) وينصب على شطه (الميزان) * ويحوم حوله النسران * ويعوم فيه الحوت (والسرطان) *

شعر

والثريا كاكرة أو لجام * أو بنان أو طائر أو وشاح
أو باقة من نرجس * أو كاس يدار في المجلس * أو شمع يتوقد

الوصواص خرق في الستر مقدار عين تنظر فيه اه

قوله كاكرة في القاموس الاكرة لغية في الكرة اه

أوشمس من عسجد * أوشذر منضود * أو كرم أوعنقود * أو عقد لؤلؤ حسن الاتساق * أو أفراط خود ترتعد فرقا من الفراق

(شعر)

وسهيل كوجنة الحب في اللو * ن وقلب المحب في الخفقان

أو كمصباح * تلعب به أيدي الرياح * أوظام يريد أن يرد * أوفارس في حمى الحي مجتهد * أو مشوق يتبع الآثار * أوغريب لا يزور ولا يزار * أو غريق يدعي قوة السباحه * أوماجد أنف من الذل فألف السماحه * أومغاضب يدعي فلا يجيب * أومحب يغض الطرف ويقمه خوف الرقيب * (والجوزاء النيره) * كالشجرة المنوره *

(مفرد)

كأنها منطقة من ذهب * قد عقدت على قباء أزرق

(والفرقدان) * الهاديان المرشدان * (مفرد)

كأنهما الفان قال كلاهما * لشخص أخيه قل فاني سامع

(والذراع) يذرع شقة الافق * (والجبهة) تسجد على مفارق الطرق * (والعيوق) يعوق عن السير اذا سار * (والعوا) أعينها نشاوى قد تغشاهم خمار * (والسماك) معتقل رمحه * (والنثرة) منتظمة كالسبحه * (والنعائم) تحدوها النعامى (١) * وزهرة (الزهرة) تضيء بين الخزامى * (وبهرام) (٢) يخجل البهرمان * (والاكليل) ليس بكل من مسايرة الاظعان * (والمقدم) لا يتأخر عن الاعناق والايجاف (٣) * (والصرفة) قد همت مع العسكر بالانصراف

(شعر)

(١) النعامى هي ريح الجنوب اهـ

(٢) بهرام اقطاارسي الاصل يطلق على المريخ أحد الكواكب السبعة السيارة والبهرمان فارسي أيضا ويطلق على نوع من الياقوت الاحمر اهـ

(٣) الاعناق والايجاف من أنواع السير اهـ

تمر بواديا بالبلا وتطوى * نهارا مثل ما طوى الازار

فكم يصقلها صدئ البرايا * وما يصدى لها أبدا غرار

فبينما أنا أسرح فى دور الدرارى نظرى * وأروض فى رياضها جواد فكرى * وأقدس من هى مسخرات بأمره * وأنزه من هدى خلقه بهاى بره وبحره * اذهب نسيم السحر * يروى عن أهل نجد أطيب الخبر * فعطر الكون بعرفه * وملك الرق برقته ولطفه * وأهدى الروح الى الارواح * وأطرب السمع باحاديثه الصحاح

(شعر)

فهو حياة لكل حى * كان انفاسه نفوس

فاستبشرت بوروده * وحصلت على الفائدة من وفوده * وسر بمناجاته سرى * وقلت له والدموع تجرى *

(شعر)

أعد ذكر من حل الغضا يا محدثى * وان أضرموه بالاضالع والصدر

ولا تنس سكان العقيق وان هم * على وجنتى أجروه فى مدة الهجر

فلما أتممت الانشاء والانشاد * وشرعت فى طلب الاسعاف والاسعاد * تبسم الفجر ضاحكا من شرقه * ونصب اعلامه على منازل أفقه * فانطوى نشر الليل * وكف من عمره الذيل * وارتفعت الحجب * وتاججت نار الشهب * واقتنص بازى الضوء غراب الظلام * وفض كافور النور من الغسق مسك الختام

(شعر)

وشرد الصبح عنا الليل فانمحت * سطوره البيض فى ألواحه السود

تمر أى النجوم بوادبا أى ظاهرة وتطوى أى تختفى وقوله فكم يصقلها أى صقلها أى تلمها صدئ أى عطش وقوله غرار غرار ا ل ... حده اه

وفلت جيوش الدجا * وحرك النهار منه ما سجى * وجنح جنحه الى الرحيل * وتلى لسان حال التحويل * يقلب الله الليل والنهار * ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار *

الفصل الثانى فى الشمس والقمر

بكرت يوما بعد أداء الفرض * أتفكر فى خلق السموات والارض فلمحت المشرق بالنظر * واذا قرن (الغزالة) قد ظهر * كانه جذوة نار * أو قطعة من دينار * أو كاس ستر بعضه بالحباب * أو حسناء غطت وجهها بنقاب * ثم كشفت أستارها * وألقت على الافق أنوارها * وبرزت كانها كرة فى ميدان * أو مجن دولاب ضمخ بالزعفران * أو مرآة لم تصقل ولم تطرق * أو وجه المليحة فى خمار أزرق * أو سبيكة زجاج منتفخة الجوانب * أو بودقة يحرك فيها ذهب ذائب

(شعر)

وكانها عند انبساط شعاعها * تبر يذوب على فروع المشرق

فقلت أهلا (بالجاريه) * التى فى طلعتها ما يغنى عن الجاريه * (والعين) التى تغار منها العين * (والجونة) التى وضح منها الجبين * (والسراج) الوهاج * التى تبرجت بها الابراج * أنت المخصوصة بالشرف والرفعه * أنت واسطة عقد الكواكب السبعه * أنت الحكمة برهان * ولله الشمعيار وميزان * أنت الناطقة فى

الجن الترس اهـ

الجونة الشمس اهـ

صمتها * للتى قصر البليغ فى وصفها ونعتها * أنت ملك مقدم * أنت (النير الاعظم) * أنت (يوح) * التى تغدو فى مصالح العالم وتروح أنت (ذكا) التى ذكت نارها * أنت (الضحى) التى علا منارها * أنت (الشمس) * التى بها نعرف الاوقات الخمس * بك ينشر الظل ويطوى * ويشتد النبات بعد ضعفه ويقوى * ويستدل على طريق الصواب * ويعلم عدد السنين والحساب * لما سفرت رافلة فى الحلل المعصفره * محيت آية الليل وجعلت آية النهار مبصره * وناهيك بها منزله * وحسبك أن صفاتك فى الكتاب منزله * ثم تمشت على بساطها * وخطرت فى وشيها ورباطها * وسبحت فى فلكها مرشدة الى الحقائق * مظهرة أسرار الساعات والدرج والدقائق

(شعر)

تسمو الى كبد السماء كأنها * تبغى هناك دفاع أمر معضل

واستمرت سائرة بحدو هادم النسيم * والشمس تجرى لمستقرلها ذلك تقدير العزيز العليم * فلم يزل فكرى يصاحبها * وطرفى يرعاها ويراقبها

(شعر)

حتى اذا بلغت الى حيث انتهت * وقفت كوقفة سائل عن منزل

ثم انثنت تبغى الخدور كأنها * طير هفا لمخافة من أجدل

فلما حجبت عن العيون شخصها * وخطف المغرب من يد المشرق قرصها * واكتحلت جفون الافق بالنار * وطرد زنجى الليل رومى النهار * (بزغ الهلال) * بأمر ذى الجلال * كأنه قوس موتور * أو زورق منحدر فى بحر الديجور * أو شطر سوار * أو

يوح من اسماء الشمس أيضا اه

الرباط جمع ربطة وهو الثوب الرقيق اه

فسر صاحب القاموس هفا بمعنى أسرع أو بمعنى خفق بجناحيه والاجدل الصقر اه

منجل معد لحصاد الاعمار * أو خنجر مرهف النصلين * أو نون مرسومة من لجين * او شفة كاس مائله * أو مخلب عقاب صائله أو قطعة من قيد * أو فخ نصب للصيد * أو حرف جيم * أو عرجون قديم * أو حاجب شيخ أدركه الشمط * أو نعل من حافر أدهم الدجا سقط * أو ذباب سيف خرج من جفنه * أو راكع يعبد من لا يحدث أمر الا باذنه (وفى معناه من قصيدة)

وترى الهلال يلوح فى أفق السما * يبدو كقوس بالمنى يرمينى
أو شبه فخ أو كدملج غادة * وبجانب المرآة والعرجون
وجبين حب بالعمامة قدزها * وكوجه خود بالنقاب مصون
وكناب فيل أو قلامة أنمل * وكزورق وكحاجب مقرون
أو كالسوار أزيل منه البعض أو * قربوس سرج مذهب أو نون
وكشافة الكاس المخبا بعضه * ضمن الشفاه ومنجل مسنون
هو منجل الاعمار للحصد الذى * يفنى أولى التزيين والتحسين
واذا مضى سبع تراه كأنه * نصف لتعويذ يد العيون
واذا تكامل صار جاما صافيا * وكأنه من لؤلؤ مكنون
أو غادة قد أسفرت عن وجهها * غنيت عن التحسين والتزيين
هذا هو المشهور فى تشبيهه * قدما وذلك جمعه يكفينى

فقلت مرحبا بن ثياب مناوثه رثاث * قرعينا ستعود قمرا بعد ثلاث * ثم تصير بدرا * ان فى ذلك لذكرى (مفرد)

واذا رأيت من الهلال نموه * أيقنت أن سيكون بدرا كاملا

أنت (الزمهرير) * الذى ليس له فى نضارته نظير * أنت (الزبرقان)

العقاب من الجوارح انثى اه

قوله مناوثه بالهمز وتركه أى مفاخرة أو معاديه رثاث أى ممزقة اه

الزمهرير والزبرقان من أسماء القمر

*الذي له في كل شهر مهرجان * أيها (القمر) *كم محب طاب له فيك السمر * أيها (الواضح) الباهر * ما أنت الامثل سائر * أيها (البدر) الكامل * الذي فضله للبرية شامل * لا تأس على مافاتك من الدرج * ولا يكن في صدرك من الغزالة حرج *

(مفرد)

فقد تحمد الشمس الصباح بضوءها * تفاوتت الانوار والكل رائق

(منازلك) معروفه * ومحاسنك موصوفه * وشرفك باذخ * وقدمك راسخ * وآياتك ظاهره * وسفارتك سافره * كم أوضحت من طريق * وهديت الرفيق الى الفريق * وذكرت محبوبا المحبوبه * وبلغت طالبا غاية مطلوبه * أحسن بضوء ذبالتك * وحسبي مثلا بهالتك * جعلك البارى في السموات نورا * وكان امر الله قدرا مقدورا * فسبحان من جلا بجمالك حندس الغسق * واقسم بك في قوله والقمر اذا اتسق * قدرك أثيث أثيل * ومحبك نبيه نبيل * ووجهك يا بثينة الحسن جميل *

على رسل فمالك من مجار * الى رتب العلاء ولا رسيل

فتبارك اسم من ألبسكما أحسن الحبر * وتعالى جد من جعلكما مصابيح لاهل النظر * ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر * (ثم لم يبرح) يضرى وأنا الا أبرح * و يعلى وأنا أشاهد وجهه الاصبح * الى أن غاب واختفى * وحسبنا الله وكفى *

(المهرجان) عيد من أعياد الفرس (السمر) بالتحريك أي الليل وحديثه وظل القمر (الواضح) هو اسم للقمر (رائق) أي حسن الرؤية معجب (باذخ) أي عال عظيم (وسفارتك) أي رسالتك ونيابتك عن الشمس في الاضاءة وغيرها (سافرة) أي ظاهرة (ذبالتك) أي فتيلتك المنيرة (هالتك) هي دارة القمر (حندس) الغسق أي ظلمة أول الليل (أثيث) أي كثير عظيم وفي بعض النسخ أثير أي مأثور معلوم (أثيل) أي أصيل (رسل) أي مهل (رسيل) أي موافق لك في النضال وغيره

(لايفهمه) في بعض النسخ لا يفهمها (بضن) أى *(١٠)* بعدم جود (استدّ) في بعض النسخ انسدّ وهو ما بمعنى (عيون) أى ينابيع المياه (بالنقع) أى الغبار (المثار) أى المنقول بسبب الرياح (الصوب) مجىء السماء بالمطر (هياط ومياط) بالكسر أى دنوّ وتباعد أى اضطراب (العهاد) أى ما يعهدونه من عدم المطر (الحداد) ترك الزينة (انثال) أى انصب (المنّ) أى الانعام (الحفى) الكثير المسترسل (الرخاء) بالضم الريح اللينة (عادياتها) أى التى تثب وتعدوا أى جرت الريح أشد جرى (أعناقها) بالفتح جمع عنق أى ظهرت كل الظهور (اعناقها) بالكسر أى سرعة السير (الاردان) الاكمام (العنان) ككتاب سير اللجام التى تمسك به الدابة عبارة عن بذل المجهود اه

الفصل الثالث في السحاب والمطر

ان الله تعالى حكم دائم النفوذ * وحكيم يهدى شفاء النجاة لمن به يلوذ * وله أسرار معناها دقيق * لا يفهمه الا أرباب التحقيق * امسك الغيث عن عباده في عام * ففاض كل منهم في بحر دمعه وعام * وساءت الظنون بضن السحاب * واشتاق النبات الى سماع وقع الرباب * وطمثت الحياض * وعبست وجوه الرياض * واستدت عيون العيون بالنقع المثار * وتعطلت من حلى (المزن) أجياد الازهار * وذهلت العقول لفقد (الصوب) عن الصواب * وقص جناح السرور وطارت الالباب * وطوى بساط الانبساط * ووقع القوم في هياط ومياط * وطالت عهود العهاد * وتأهبت الارض للبس أثواب الحداد *

وأصابت نبت الربا عين شمس * أورثته مذلة واصفرارا
كلما جال طرفها ترك النا * س سكارى وما هم بسكارى

فبينما هم يجرون أذيال الكآبه * ويرفعون الدعاء الى مواطن الاجابه * تداركهم الله باللطف الخفى * وانثال عليهم المن الحفى * ونظر الله اليهم بعين حكمته * وحرك ساكن الرخاء تجرى بنعمته وهو الذى يرسل الرياح بشرى بين يدى رحمته * فمدت أعناقها * وجدت اعناقها * وركضت عادياتها * وجرت على أحسن عاداتها * وسدلت من أرديتها الاردان * وأرخت العنان في

طلب

طالب العنان *
ورياح تبشر الارض بالقطــر * كذيل الغــلالة المبلول
ووجوه البقــاع تنتظر الغيــث * انتظار المحب ردّ الرسـول
فأقلت سحابا ثقالا * يستهل كرما ونوالا * مسكى الاهاب * خصيب الجناب * فسيح الرحاب * صادق الوعود * متلاحق الوفود * كثير الاعوان والجنود * يؤذن بالموارد الطاميه * وشفاء الشفاه الظاميه * وأثرى فقير الثرى * وأجرى دمعه أسفا على ماجرى *
(شعر)
أكب على الآفاق أكباب مطرق * بفكر او كالنادم المتاهف
ومدّ جناحيه الى الارض جانحا * وراح عليها كالغراب المرفرف
(والرعد) يزجره ويسوقه بين يديه * فاذا قصر صاح به وزمجر عليه * تارة يترنم كالحمام * وطورا يزأر كالاسد الضرغام * (مفرد)
وكأن صوت الرعد خلف سحابة * حاد اذا ونت النجائب صاحا
(والبرق) يلح ويلع * ويمنح ثم يمنع * كأنه ثغر أشنب * أو قبس يتلهب * أو حسام يمان * أو فؤاد جبان * أو سلاسل من ذهب أو أشهب مال جله حين وثب * أو أنامل بعض الحساب * أو حية تلتوى ثم تنساب * أو كف خضيب يمد ويقبض * أو خدّ خود تعرض بعد أن تتعرض *
ترى الارض منه وقد فضضت * ووجه السماء وقد ذهبا
(وقوس) الغمام للجو نطاق * لا بل تاج على مفارق الآفاق * يزهو بلجينه وعسجده * ويفخر بياقوته وزبرجده *

العنان كسحاب السحاب التى تمسك الماء (فأقلت) أى حملت (وأثرى) أى استغنى (الثرى) التراب الندى (الخود) الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة اهـ

كأذيال خود أقبلت فى غلائل * مصبغة والبعض أقصر من بعض
(فلما) تراكت السحائب * واجتمعت حولها الكتائب * واتسع صدرها * واستحكم أمرها * وحاق بالجو ناهضها * واعترض فى الافق عارضها * ونصبت راياتها * وانتهت غاياتها * وآن رحيلها وتفريق شملها * وحان وضعها وفصال حملها * أجرت مدامعها * وردت ودائعها * وحلت نطاقها * وفكت أزرار أطواقها * وحثت الركائب * وأسبلت الذوائب * وسمحت (بطلها وطشها) * وسكنت رهج الغبراء برشها * وأروت الحرة (برذاذها وهطلها) * وأذهبت الحرقة (بديمها وو بلها) * وآثرت (بجودها) وجودها * ونثرت على بساط الارض جواهر عقودها *

(أبو هلال العسكرى)

تخال بها مسكا وبالقطر لؤلؤا * وبالروض ياقوتا وبالوحل عنبرا
كم أبدت احسانا وبرا * وبردت من كبد حرا * وأسدت معروفا * وأغاثت ملهوفا * وساقت انعاما * وسقت حرثا وأنعاما * وكفت هماحين وكفت * وقرطت آذان الاغصان وشنفت * وأنشرت أمواتا * وأخرجت حبا ونباتا * ونشرت مطرفا بعد الطى * وجعلنا من الماء كل شئ حى * وكم نقعت غليلا * ونفعت عليلا * وملأت حياضا * وفورت رياضا * وأذلت دراهم مصونا * وشرحت صدورا وأقرت عيونا * وألبست الحدائق برودا عليها طلاوه * وأهدت للزهر قطرا ظاهر الحلاوه *

ترى فواقعه فى الارض لائحة * مثل الدراهم تبدو ثم تستتر

(قوله بطلها) الطل هو الندا النازل من السماء (وطشها) أى مطرها الضعيف (رهج) أى غبار وفى بعض النسخ وهج أى توقد وشدة حرارة (الغبراء) أى الارض (برذاذها) أى مطرها الضعيف (ديمها) جمع ديمة مطر يدوم فى سكون بلا رعد وبرق (وبلها) أى مطرها الضخم القطر (وآثرت) أى أكرمت (بجودها) بسكون الواو أى مطرها الغزير أو ما لا مطر فوقه (وكفت) أى سالت قليلا (وأنشرت) أى أحيت (ونشرت مطرفا) أى أظهرت مطرفا أى ما كان فى الاكمام من النبات (بعد الطى) أى الخفاء (وأذلت) أى سهلت

فأمسى الناس في عيشة راضيه * يرفلون في حال الرفاهيه * أمرعوا بعد الضنك والشظف * وأخصبوا بعد الجدب والطفف * وأصبح محل المحل دارسا * ووجه الامل يضحك بعد أن كان عابسا * وأخذت الارض زخرفها بعد أن كاد زرعها يهيج * واهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج * فثغورها مبتسمه * وفرائد قلائدها منتظمه * ونمارقها مدبجه * ورؤس أشجارها متوجه * وغدرانها طافحه * ومخايل السعادة عليها لائحه * وألسنة أهلها مشتغلة بشكر علام الغيوب * وقلوبهم مطمئنة بذكره ألا بذكر الله تطمئن القلوب * يبدئ ويعيد * ويعفو عن العبيد * ثم يفتح لهم أبواب جوده الوافر وفضله المديد * وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد *

الفصل الرابع في الليل والنهار

ارقت ذات ليلة في مهادي * فسمعت طارقا ينادي في النادي *

(عتاب بن ورقاء الشاعر)

ان الليالي للأنام مناهل * تطوى وتنشر بينها الاعمار

فقصارهن مع الهموم طويلة * وطوالهن مع السرور قصار

فقمت من مضجعي * وقد بل ردني مدمعي * متحيرا في أمري * متأسفا على ما فات من عمري * وقلت أيها الطارق * في ظلمة الليل الغاسق * هل لك في المنادمه * فقال كم نديم سفك الني دمه *

(الشظف) محركة الضيق والشدة (الجدب والمحل) بمعنى وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلأ (الطفف) القلة (ونمارقها) النمارق جمع نمرقة وهي الوسادة الصغيرة (مدبجة) أي مزينة أي أن قطع الارض ذوات الجوانب النابتة فيها أنواع الازهار المختلفة كالنمارق المدبجة (ومخايل) أي مظان (ردني) أي كمي اه

ثم سلم وجلس * وتنفس وما نبس * فقلت يا من شنف السمع بدرره
* اذكر لى شيئا فى طول الليل وقصره * فقال شعرا

وليل كواكبه لا تسير ولا هو منها يطيق البراحا
كيوم القيامة فى طوله على من يراقب فيه الصباحا

مقيم ليس يبرح * وعاجز لا يظعن ولا ينزح * بردنجومه لا يذوب
* وغائب ضوءه ليس يؤوب * لا يبلى جديد مسحه * ولا يجنح الى
الحركة ساكن جنحه * عليله ما يرجى صلاحه * وصباحه لا يلوح
مصباحه * قطع الطريق على السحر * وعذب أجفان المحبين
بالسهر *

حدثونى عن النهار حديثا * أو صفوه فقد نسيت النهارا

كانه صريع راح * أو طائر مقصوص الجناح * أو أسير يخبط
فى قيده * أو بحر منع الجزر عن مده * أو كسير ليس له على النهوض
اقتدار * أو ضرير يئس طرفه من رؤية النهار *

أو هائم غمر بقطع الفلا قد حار لا يدرى بمن يهتدى
أو جيش زنج بالثرى قد ثوى أو دارة حيث انتهت تبتدى

(واعلم) أيها البصير الناقد * انه يطول على المهجور الفاقد *
ويقصر على المسرور الراقد * (أبو سام رحمه الله)

ليلى كما شاءت فان لم تزر طال وان زارت فليلى قصير

فقلت ايه أيها الامام * اسمعنى شيئا فى وصف الايام * فقال
(ابن الرومى رحمه الله)

لله أيام تقضت لنا ما كان أحلاها وأهناها

قوله نبس) أى تكلم
ولا ينزح) أى لا يغيب (غمر)
أى جاهل (قد ثوى) أى
أقام (ايه) أى زدنى

مرت فلم يبق لنا بعدها * شئ سوى ان نتمناها

حيث الوقت معين * وماء الشبيبة معين * ونشر البشر فائح * ونور المناء لائح * والحبيب مجيب * والرقيب غير قريب * وغصن الصبا رطيب * ومطرف اللهو قشيب * والعيش غض والدهر غضيض الطرف * وسعاد السعد ممنوعة من الصرف * (مفرد)

والشمل مجتمع والجمع مشتمل * على الجميل وحسن الخلق والخلق

(أبا أخا الادب) * الى كم ذا الحرص والدأب * الايام نجومها غرار * ومدعى الوفاء منها غدار * كثيرة الملال * سريعة الزوال * تفرق الحبائب * وتسترجع المواهب * ذمامها ذميم * وصالها سليم * تحل العقود * ولا تحفظ العهود * تكدر الصافى من الشراب * وتعد الظامئ بورود السراب * لقد سقط من تمسك بعراها * وتعب من قصد الراحة من ذراها (قال التهامى رحمه الله تعالى)

ومكلف الايام ضد طباعها * متطلب فى الماء جذوة نار

ثم قال مضت (الجهمة والشفق * والفحمة والغسق * والقطع والسدفه * والبهرة والزلفه) * وآن لنسمات السحر أن تتبختر * ولعيون الفجر أن تتفجر * وقام للوداع * فقلت زودنى بأنعم المتاع * فقال دع ازار الاوزار * واتق من لا تدركه الابصار * وسبحه بالعشى والابكار * وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار *

الفصل الخامس فى أقسام العام

(غض) لين (الدأب) الكد والتعب (وصالها) أى مصالحها (سليم) أى لديغ منها أى انها تخون الصلح (السراب) هو ما تراه وسط النهار كانه ماء (جذوة) أى جمرة متلهبة (الجهمة) أول ما آخر الليل (والشفق) الحمرة فى الافق من الغروب الى العشاء الآخرة أو الى قربها أو الى قريب العتمة (والفحمة) من الليل أوله (والغسق) ظلمة أول الليل (والقطع) ظلمة آخر الليل (والسدفة) اختلاط الضوء والظلمة معا كوقت ما بين طلوع الفجر الى الاسفار (والبهرة) من ابهار الليل انتصف أو تراكمت ظلمته (والزلفة) طائفة من الليل اه

حضر فصول العام مجلس الادب * في يوم بلغ منه الاريب نهاية الارب * بمشهد من ذوي البلاغه * ومتقني صناعة الصياغه * فقام كل منهم يعرب عن نفسه * ويفتخر على أبناء جنسه *

(فقال الربيع)

أنا شاب الزمان * وروح الحيوان * وانسان عين الانسان * انا حياة النفوس * وزينة عروس الغروس * ونزهة الابصار * ومنطق الاطيار * عرف أوقاتي نامم * وأيامي أعياد ومواسم * فيها يظهر النبات * وتنشر الاموات * وترد الودائع * وتتحرك الطبائع * ويمرح جنيب الجنوب * وينزح وجيب القلوب * وتفيض عيون الانهار * ويعتدل الليل والنهار * كم لي عقد منظوم * وطراز وشي مرقوم * وحلة فاخره * وحلية ظاهره * ونجم سعد يدني راعيه من الامل * وشمس حسن تنشد بأبعدما بين برج الجدي والحمل * عساكري منصوره * وأسلحتي مشهوره * فمن سيف غصن مجوهر * ودرع بنفسج مشهر * ومغفر شقيق أحمر * وترس بهار يبهر * وسهم آس يرشق فيناشق * ورمح سوسن سنانه أزرق * تحرسها آيات * وتكنفها ألوية ورايات * يحمر من الورد خدوده * وتهتز من البان قدوده * ويخضر عذار الريحان * ويتنبه من النرجس طرفه الوسنان * وتخرج الخبايا من الزوايا * ويفتر ثغر الاقحوان قائلاً أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * (شعر)

ان هذا الربيع شيء عجيب * تضحك الارض من بكاء السماء
ذهب حيث ما ذهبنا ودر * حيث درنا وفضة في الفضاء

(قوله يعرب) أي يبين (ويمرح) أي ينشط (جنيب) أي مجنوب شبهه بالفرس الجنيب من الجنب وهو أن يجنب فرس الى فرس فاذا فتر المجنوب ركب الآخر (الجنوب) ريح تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل الى مطالع الثريا (ينزح) أي يبعد ويذهب (وجيب) أي خفقان (البهار) نبت طيب الريح وكل حسن منير (يبهر) أي يعجب اه

وقال

(وقال الصيف)

أنا الخل الموافق * والصديق الصادق * والطبيب الحاذق أجتهد في مصلحة الاصحاب * وأرفع عنهم كلفة حمل الثياب * وأخفف أثقالهم * وأوفر أموالهم * وأكفيهم المؤونه * وأجزل لهم المعونه * وأغنيهم عن شراء الفرا * وأحقق عندهم أن كل الصيد في جوف الفرا * نصرت بالصبا * وأوتيت الحكمة في زمن الصبا * بي تنفتح الجاده * وتنفتح من الفواكه الماده * ويزهو البسر والرطب * ويصلح مزاج العنب * ويقوى قلب اللوز * ويلين عطف التين والموز * وينعقد حب الرمان * فينقمع الصفراء ويسكن الخفقان * وتخضب وجنات التفاح * ويذهب عرف السفرجل مع هبوب الرياح * وتسود عيون الزيتون * وتخلق تيجان النارنج والليمون * مواعدي منقوده * وموائدي ممدوده الخير موجود في مقامي * والرزق مقسوم في أيامي * الفقير ينصاع بملء مده وصاعه * والغني يرتع في ملكه واقطاعه والوحش تأتي زرافات ووحدانا * والطير تغدو خماصا وتروح بطانا *

(ابن حبيب رحمه الله)

مصيف له ظل مديد على الورى * ومن قد حلا طعما وحال اختلاطا
يعاج أنواع الفواكه مدنيا * لصحتها حفظا يجز بقراطا

(وقال الخريف)

أنا سائق الغيوم * وكاسر جيش الغموم * وهازم أحزاب الهموم وحادي نجائب السحائب * وحاسر نقاب المناقب * أنا أصد

(منقوده) أي منجزه
(ينصاع) انصاع انفتل راجعا مسرعا
(تخلق) خلقه طيبه
(الزرافه) كسحابة وقد تشدد فاؤها الجماعة اه قاموس

(أصد) منع اه

الصدى * وأجود بالندى * وأظهر كل معنى جلى * وأسمو (بالوسمى والولى) * فى أيامى تقطف الثمار * وتصغوا الانهار من الاكدار * ويترقرق دمع العيون * ويتلوّن ورق الغصون * طورا صباكى (البقم) * وتارة يشبه الارقم * وحينا يبدو فى حلته الذهبيه * فيجذب الى حلته القلوب الابيه * وفيما يكفى الناس هم الهوام * ويتساوى فى لذة الماء الخاص والعام * وتقدم الاطيار مطربة (بنشيشها) * رافلة فى الملابس المجددة من ريشها وتعصر بنت العنقود * وتوثق فى سجن الدن بالقيود * على أنها لم تبترح ابما * ولم تعاقب الاعدوانا وظلما * بى تطيب الاوقات وتحصل اللذات * وترق النسمات * وترمى حصى الجمرات * وتسكن حرارة القلوب * وتكثر أنواع المطعوم والمشروب * كم لى من شجرة أكلها دائم * وحملوا للنفع المتعدى لازم * وورقها على الدوام غير زائل * وقدود أغصانها تخجل كل رمح ذابل *

(ابن حبيب رحمه الله)

ان فصل الخريف وافى الينا * يتهادى فى حليه كالعروس
غيره كان للعيون ربيعا * وهو ما بيننا ربيع النفوس

(وقال الشتاء)

أنا شيخ الجماعه * ورب البضاعه * والمقابل بالسمع والطاعه * اجمع شمل الاصحاب * واسبل عليهم الحجاب * واتحفهم بالطعام والشراب * ومن ليس له بى طاقة أغلق من دونه الباب * أميل الى المطيع * القادر المستطيع * المتصف بالبر ودوا الفرا *

(الصدى) العطش
(الوسمى) مطر الربيع الاول أى بناء على ان الخريف احد الربيعين (الولى) المطر بعد المطر اه قاموس
(بنشيشها) أى تصوتها

المستمسك من الدثار بأوثق العرا * المرتقب قدومي وموافاتي * المتأهب للسبعة المشهورة من كافاتي * ومن يعش عن ذكرى * ولم يمتثل أمري * أرجفته بصوت الرعد * وأنجزت له من سيف البرق صادق الوعد * وسرت اليه بعساكر السحاب * ولم أقنع من الغنيمة بالاياب * معروفي معروف * ونيل نيلي موصوف * وثمار احساني دانية القطوف * كم لي من (وابل) طويل المدا * (وجود) وافر الجدا * (وقطر) حلا مذاقه * (وغيث) قيد العفاة اطلاقه * (وديمة) تطرب السمع بصوتها * (وحيا) يحيي الارض بعد موتها * أيامي وجيزه * وأوقاتي عزيزه * ومجالسي معمورة بذوي السياده مغمورة بالخير والبر والسعاده * نقلها يأتي من أنواعه بالعجب * ومناقلها تسمع بذهب اللهب * وراحها تنعش الارواح * وسقاتها بجفونهم السقيمة تفتن العقول الصحاح * ان رددتها وجدت ما لا محمودا * وان زرتها شاهدت لها بنين شهودا *

واذا رميت بفضل كأسك في الهوى
عادت عليك من العقيق عقودا
يا صاحب العودين لا تهملهما
حرك لنا عودا وحرك عودا

(فلما) نظم كل منهم سلك مقاله * وفرغ من الكلام على شرح حاله * أخذ الجماعة من الطرب ما يأخذ أهل السكر * وتجاذبوا أطراف مطارف الثناء والشكر * وظهرت أسرار السرور وانشرحت صدور الصدور * وهبت نسمات قبول الاقبال *

(الدثار) ما يتدثر به الانسان وهو ما يلقيه عليه من كساء أو غيره فوق الشعار (نقلها) النقل ما يتنقل به على الشراب (ومناقلها) في القاموس النقال مناقلة الاقداح في مجلس الشراب

١٨

(قوله من كافاتي) اشارة الى قول ابن سكره
جاء الشتاء وعندي من حوائجه * سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا * بعد الكباب وكس ناعم وكسا

وأنشد لسان الحال *

وماذا يعيب المرء فى مدح نفسه * اذا لم يكن فى قوله بكذوب

ثم انفض المجلس وحل النطاق * وتفرق شمل أهله وآخر الصحبة الفراق *

الفصل السادس فى البحر والنهر

هزتنى رياح الامل البسيط * الى امتطاء ثبج البحر المحيط * فأتيت سفينة يطيب للسفر مثواها * وركبت فيها بسم الله مجراها ومرساها * موقنا بان المقدور صائر * معرضا عن قول الشاعر *

لا أركب البحر أخشى * على منه المعاطب
طين أنا وهو ما * والطين فى الماء ذائب

بالماء سفينه * على الاموال أمينه * ذات دسر وألواح * تجرى مع الرياح * وتطير بغير جناح * وتعتاض عن الحادى بالملاح * تخوض وتلعب * وترد ولا تشرب * لها قلاع كالقلاع * وشراع يحجب الشعاع * وسكينة وسكان * ومكانة وامكان * (وجؤجؤ) (وفقار * واضلاع) محكمة بالقار * (وجسم) عار من الفؤاد * وهو فى (عين) الماء بمنزلة السواد * بعيدة ما بين (السحر والنحر) * من أحسن الجوارى المنشئات فى البحر * معقود بنواصيها الخير كالخيل * لا تقل من سير النهار ولا من سرى الليل *

مارأى الناس من قصور على الما * سواها تسير سير القداح

كانها

(ثبج) اى ظهر (الجؤجؤ) الصدر (الفقار) سلسلة الظهر

كانها وعل ينحط من شاهق * أو عرباض سابق يحثه سائق * أو عقرب شائله * أو عقاب صائله * أو غراب أعصم * أو تمساح أو أرقم * أو ظليم نفر فى الظلام * أو جواد فر مستنكفا من صحبة الانام * حاكمها عادل فى حكمه * عارف بنقض أمرها وبرمه * يهتدى بالنجوم * ويبتدى باسم الحى القيوم * يبرز من نواتيها فى جنود * يشمل احسانهم أهلها أيقاظا وهم رقود * يتأنقون فيما يؤمرون * ويفعلون ما يؤمرون

ويكثرون الصياح حتى كان ال
سفن تجرى من خوف ذاك الصياح

(فبينما) نحن من البحر فى قاموسه * كذب الجو حوف الغيم فى طروسه * وثارت ريح عاصف * يتبعها رعد قاصف * فمالت بنا الفلك واضطربت * ودنت شفتها من رشف الماء واقتربت واستمرت ترفع وتخفض * وتقرب وترفض * وتعلو على الاوتاد وتهيم فى كل واد * وتحوم وتحول * وتجود وتجول * وتضرم فى الكبود نارا ناجر * الى ان بلغت القلوب الحناجر *

ألا فارجه واخشه انه * هو البحر فيه الغنى والغرق

(ثم) نظر الينا من لا تخفى عليه السرائر * وأمر (الجاريه) بحمل (العبيد) الى بعض الجزائر * فلم ندر الا ونحن تجاه جزيره * تسر النفوس بمحاسنها الغزيره * فانحدرت ماضيا الى بنيها * نائيا عن السفينة وساكنيها * فوجدتها مخضرة الافنان * مخضلة الكثبان بها من الياقوت ما يرجع خاسئا مناويه * ومن الاشجار ما يحمل

(الوعل) تيس الجبل
(العرباض) يطلق على الاسد الثقيل العظيم وعلى الغليظ من الناس والابل
(القاموس) معظم الماء أو البحر
(ناجر) رجب أو صفر أو كل شهر من شهور الصيف
اه قاموس

الفواكه والافاويه * وبين رياضها انهر * شديدا لخضر * أرضه
ذهب وحصباؤه درر * وأمواجه عكن (ودراراته) سرر *
عذب اذا ماغب فيه ناهل * فكانه من ريق خود ينهل
(لبن) * الاديم * مزاجه من تسنيم * بصقله الصبا ويفركه النسيم *
فكانه دروع موضونه * أومبارد مسنونه * أودمع يتسلسل *
أوافاع يتململ * أوذوب فضة يسيل * أوصفحة سيف صقيل *
أولوح بلور مرقوم * أورحيق بالمسك مختوم *
وكأن الطيور اذا وردته * من صفائه ترزق فراخا
ان مالت اليه الغصون فالشخوص ترقص فى الخيال * وان كرعت
فيه الظباء فالغيد يرشفن من ثغور أترابهن الزلال * وان أشرقت
عليه النجوم خلت الفلك يدور فى أرجائه * وان تجلى له البدر
حسبته قلبا خافقا بين احشائه *

(قال مؤيد الدين الطغراءى)

والشمس ان وافته رأد الضحى * حسناء فى مرآته ناظره
واغوذج الماء الذى جاءنا الـ * ـو عد بان نسقاه فى الاخره

(فلبثت) فيها مدة * مفكرا فيما رأيت من الفرج بعد الشدة *
مؤمنا بالقدر خيره وشره * وحلوه ومره * وقفا على شكر من تجرى
الفلك فى البحر بأمره *

ربما تجزع النفوس لامر * ولها فرجة كحل العقال

(ولم أزل) بها فى أحسن حال * وأرغد عيش وأنعم بال * الى ان
حولك الله منى ما كان ساكنا * وأدخلنى مصر ان شاء الله آمنا *

(الافاويه) ضروب الازهار اه قاموس
(الدوارة) المغزل وادرت المغزل فتلته شديدا حتى كانه واقف من شدة الدوران اه قاموس
عبارة عن الدوامات

الفصل السابع في المعمل والدار

عرض لي فكر أثار العزيمه * الى مشاهدة الآثار القديمه *
فأعددت الزاد * وسرت أجوب البلاد * وأصل العنق (بالوخد)
(والزميل) * واكتحل من اثمد الفلاة بميل بعد ميل * فبينا أنا
أترامى لنيل المرام * لاح لي بناء على (أسهم خشام) * فتوجهت
مسرعا للوقوف عليه * واجتهدت الى ان توصلت اليه * فرأيت
معقلا يسبي العقول * ويجر على السحاب فضل الذيول * رفيع
الذرا * رحيب الذرا * رأسه فوق الثريا واسه تحت الثرى *
صهوته عاليه * وثغوره حاليه * ومهور عرائسه غاليه * الجوزاء
لخصره منطقه * والزهرة في أذنه كالشنف معلقه * يباهي الافلاك
ويسمو الى السماك * ويعلو على الزواهر * ويخجل الشمس
بنوره الباهر * ويفوق العيوق * وينادم القمر عند الصبوح
والغبوق *

(شعر)

اذا ما سرى برق بدا من خلاله * كما لاح ثغر العذراء من خلل الحجب

(سوره) منعطف كالسوار * (وأبراجه) تدهش بتبريجها الابصار *
وشرفاته تلمع كالمشرفيه * وثنايا صياصيه عن الاوهام خفيه *
ممنعة مصادره وموارده * متسعة معالمه ومعاهده * لا يرى
الوعل أعلا طوره * ولا يبلغ الطرف منتهاه لعجزه وقصوره *
مروقه مؤتزرة بالنجوم * وفروعه متوجة بالغيوم * وبنيانه

(العنق) نوع من السير (والوخد) الاسراع وسعة الخطو (والزميل) نوع من السير (أسهم) أي فضاء لا ينتهي (والخشام) الجبل العظيم (الذرا) بالضم أعلا الشيء والذرا بالفتح المنزل (صياصيه) أي حصونه اهـ

مرصوص * وخواتمه مرصعة بجواهر الفصوص * لا يتصل الفنا بفنائه * ويظهر العزة على من يرجو تملك أرجائه * عقوده محكمه * وأحجاره مهندمه * وأركانه مشيده * وملابسه مع القدم جديده * وقواعده مرفوعه * وأقوال ديكته فى السماء مسموعه *

(مفرد)

له عقاب عقاب الجو حائمة * من فوقها فهى تخفى فى خوافيها

(وبوسطه) دار دار بها فلك السعود * وأورق لطالب كنزها عود الوعود * وسحت عيون ساحتها * ورفع فى العقار فرش عقرها وباحتها * وتوقفت الكواكب لمراقبة عجائبها وغرائبها * وسال لعاب الشمس من الحيرة فى ملاعبها * أنيقة المبانى * مأهولة بأهلة المعانى * تنشرح الصدور فى قاعاتها وبقاعها * وتخبر محاسنها بصنائع أهلها وحذق صناعها *

اذا فتحت أبوابها خلت انها * تقول بترحيب لداخلها أهلا

(رحبة) الاكناف * بديعة الاوصاف * تدل على انها كانت منزل الاشراف * ومقر قرى الاضياف * ومقصد الوفود * ومحل الكرم والجود * تحار الاعين فى وشى أزاهيرها * وتقصر الالسن عن تقريظ مقاصيرها * مياه بركها غزيره * وجدرانها بالتمكين جديره * وأشجارها لم تزل مورقة مثمره * ولياليها لا تبرح بالسنا على مر السنين مقمره *

(شعر)

تتقابل الانوار فى جنباتها * فالليل فيها كالنهار المشمس

كم بها من صدر مجلس مشروح * وسقف مرفوع وباب مفتوح *

(عقار) بالفتح السحاب الابيض (والعقر) بالضم وبالفتح وسط الدار (والباحة) ناحيتها اه

وهو بالبهاء تراه أثرى * وايوان يكسر بسهام قوسه جيش ايوان كسرى * وحدائق لم تنبت فى التراب * ولا أجلدتها أيدى السحاب * وتصاوير تحرك العارف بسكونها * وتفتن الالباب بحمرة خدودها وسواد عيونها * وتبعث الخواطر بمعانيها ومغانيها * ويكاد ماء الذهب يقطر من أعاليها * قد جل عن الترخيم رخامها * وتوفرت من المحاسن أقسامها * وابيضت وجوه مرمرها * وزادت بهجة جباهها وطررها * وتخلقت أثواب ساجها * واجتمع شمل أبنوسها وعاجها * وعلت رتب أرائكها * وغلت قيمة سبائكها * فلو ساجلها الروض لذهب مع الرياح عرفه * ولو كحل بنورها الاعمى لارتد اليه طرفه

دیار علیها من بشاشة أهلها * بقایا تسر النفس حسنا ومنظرا

(فلما) أحاط على بغوره ونجده * وبلغ رائد فكرى منه غاية قصده أدخلته فى زمرة عقائل المعاقل * ونظمته فى سلك ما أتكلم عليه فى المحافل * وسألته عن بانيه وساكنيه فلم يجب ثم قال بلسان الحال كل منهم بغمام الرغام قد حجب * فحققت أن الدهر يديل كل مصون * وتلوت كم تركوا من جنات وعيون وخرجت منه معتبرا * وظلت فى طريقى متذكرا *

قلت يوما لدار قوم تناءوا * أين سكانك الكرام لدينا

فأجابت هنا أقاموا قليلا * ثم ساروا ولست أعلم أينا

الفصل الثامن فى الاشجار والثمار

(اجلدتها) أى أصابتها بالجليد أى الندى الذى يسقط على الزرع ثم يجمد (مغانيها) أى ذى الزرع فى منازلها (تخلقت) تطيبت (ساجها) أى فاخرها (بغوره) أى منخفضه (ونجده) أى مرتفعه (الرغام) أى التراب (يديل) أى يجعله متداولا للايدى

لما صدئت مرآة الجنان * قصدت بجلائها بعض الجنان * فطرقت الباب فقيل من * فقلت فتى لا يدرى من له فتن * ففتح الوصيد ودنا المراد من المريد * فدخلت اليها * وما كدت ان أقدم عليها فاذا جنة عاليه * قطوفها دانيه * وطلحها منضود * وظلها ممدود وأعلام أشجارها مرفوعه * وفاكهتها كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعه *

وربع الربيع بها لما حاكت كفه * حللا بها عقد الهموم تحلل تحوس المياه خلال ديارها * وتشرق بافاقها أنوار نوارها * وتصدق الحدق بفنون أفنانها * وتغنى الورق فى الورق على عيدانها وتميد أدواحها على مذهب الاغماط * وتميس من الحلى فى أحلا الشنوف والاقراط * (شعر)

كان غصونها سقيت رحيقا * فمالت مثل شراب الرحيق

(نزهة) النواظر * وشرك الخواطر * كم لرقيق نسيمها من رقيق * قلبه مقيد ودمعه طليق * (بها أشجار) لا تحصى * وثمار لا تعد ولا تستقصى * (فنها نخيل *) متحفها غير بخيل * (جاره) *

جسم لطيف اللمس لكنه * قد لف فى ثوب من الصوف

(وطالعه)

كصدر فتاة ناهد شق قلبها * سماع فشقت عنه ثوبا ممسكا

(وبلحه)

مكاحل من زمرد خرطت * مقمعات الرؤس بالذهب

(وبسره) كانما خوصه عليه * زبرجد مثمر عقيقا

(الجنان) بالفتح العقل
(والجنان) بالكسر جمع جنة (ربع) أى أقام (الربيع) أى المطر (تحوس) أى تتردد (خلال) أى حوالى

(وطلبه) اهليلج من لجين * مسمر بالنضار
(وتمره) يشف مثل كؤوس * مملوءة من عقار
(وكروم) كريمه * منافعها عميمه *
كأنما عنقودها * زنج جنوا في سرقه
فأصبحت رؤسهم * على الذرى معلقه
أو الثريا عند الصباح * أو أوعية نور ملئت من الراح *
كم درة فيها وكم جزعة * صحيحة التدوير لم تثقب
(وتفاح) * سرى نشره وفاح * كأنه خرجد * أو جرما جد * أو در جمع معه ياقوت * أو وجنة من هي للقلوب في الدنيا قوت * نصفه من بهار * ونصفه من جلنار *
كأن الهوى قد ضم من بعد فرقه * به خد معشوق الى خد عاشق
(وسفرجل) جل قدرا * وأطلع من زهره زهرا *
يحكي نهود الغانيات وتحته * سرر لهن حشين مسكا أذفرا
ينوب طعمه عن الراح * ويهدي عطرا لخود الرداح *
له ريح محبوب وقسوة قلبه * ولون محب حلة السقم قد كسي
(وموز) من نضار * كأنه أنياب فيله صغار * أو طفل قماطه معصفر * أو لفات زبد عجنت بسكر *
أو مغرم انحله وصفره * بعد الذي بوصله ما ظفره
(وتين) ممزق الجلباب * كدر القشر صافي اللباب *
كأنه رب نعمة سلبت * فعاد بعد الجديد في خلق
(ورمان) بديع النظام * يبسم عن مثل حب الغمام * كأنه نهود

(جزعة) الجزع بفتح فسكون خرز فيه سواد وبياض

الحسان * أو حقاق صندل حشيت بالمرجان *
حقاق كأمثال الكرات تضمنت * شذور عقيق فى غشاء حرير
(فى شجره) جلنار * أشرق وأنار *
يحكى فصوص بلخش * فى قبة من زبرجد
(واجاص) أسود العين * لا يعتريه شيب ولا شين * كأنه أكر
من العنبر * أو طليعة من الزنج تنتظر العسكر *
واذا ماقشرته ففصوص * صبغتها بمائها الظلماء
(وخوخ) ذو لونين * فى بياضه وحمرته جلاء للعين *
كوجنة غادة خافت رقيبا * فغطتها بحمر البنان
(وكمثرى) لطيف الذات * حسن الصفات * فى غاية اللطف والرقه
يذوب من الراحة ولا يحمل المشقه *
كأنه فى شكله ولونه * وطعمه قوالب من سكر
(ومشمش) تقمص بالشفق * وتدرع بالورق * كبكرات من
العقيان * أو بنادق عجنت بالزعفران *
وكأنما الافلاك من طرب به * نثرت كواكبها على الاغصان
(وتوت) خمرى اللون * ليس له صبر على الصون * مرمل بدمائه * لم
يبق فيه غير ذمائه *
يكاد بأن يفنى اذا ما لمسته * فأرحمه من سائر الثمرات
(وعناب) * نقى الاهاب * كأنه قلوب الاطيار * أو خرز ركب
من النضار *
أقراط ياقوت تحركها الصبا * أو أنمل بالارجوان مطرفه

(وفستق) شريق * كأنه عند التحقيق والتحديق *

زبرجدة ملفوفة فى حريرة * مضمنة درا مغشى بياقوت

أو مسرور تبسم * أو مأسور فتح فاه ليتكلم *

والقلب ما بين قشريه يلوح لنا * كألسن الطير من بين المناقير

(ولوز) قلوبه مؤتلفه * وأثوابه مختلفه * لطيف المعانى * له بهاجنة من الجانى * كأنه خزينة رفيع * أو عذار جد بدشرط الخليع *

أو سندس أخضر من تحته صدف

أحسن به صدفا فى ضمنه درر

(وجوز) جسمه من العرعر * وقميصه من الزمرد الاخضر * صحيح التدوير * يسقط على الخيار لا على الخبير *

والجوز مقشور بروق كأنه * لونا وشكلا مصطكى ممضوغ

(وصنوبر) يقرى الضيف * لا يعرف رحلة الشتاء والصيف كأنه طيور على ذرى القصب * أو كافور ضمخ بالمسك المنتخب *

عقد لآل مشرق لونه * فى جوف أدراج من العود

(وأترج) حسن ذرعا وزرعا * وطاب أصلا وفرعا * فيه روح وريحان * وهو للاغصان بمنزلة التيجان *

أباريق من الذهب المصفى * وقد سقطت عراها بالعراء

(ونارنج) بهيج * طيب زهره أريج * كأنه مصابيح * تهزها أيدى الريح * أو عذراء صبغت بالورس ازارها * أو وجنة عاشق أضرم الوجد نارها *

أو جذوة حملتها كف قابسها * لكنها جذوة معدومة اللهب

(والليمون) كأنه بنادق من لجين * أودعت غلفا من العين مخافة العين *

يشبهه ببيض الدجاج وقد * لطخه العابث بالزعفران

(وزيتون) شجرته ميمونه * وأسرار أنواره مكنونه

بدا لنا كأعين * شهل وذات دعج

مخضره زبرجد * مسوده من سبج

(وخرنوب) كقرن ظبي معطوف * أو هلال عاجله الخسوف *

وكأنه مذلاح في أوراقه * أصداف در ضمنها مرجان

(ونبق) جلبابه معصفر * كأنه كهرباء أصفر *

أو عدة من شنوف * قد علقت بالغصون

(وزعرور) كالياقوت * مسك نكهته مفتوت *

جلاجل مخضوبة عندما * أو خرزات خرطن من عقيق

ويأرضها (الباقلا) * الذي فاح نشره * وصدق خبره خبره * يبرز له من الكمائم * نور يحكي بلق الحمائم * كأنه لؤلؤ يقق * متلفع بمروط السرق * أو خواتم من فضة * أو مخاليب جوارح منقضه *

فصوص زمرد في غلف در * بأقماع حكت تقليم ظفر

(والخشخاش) * الذي تضيء بنوره الاغباش * أعلام تميل مع الرياح * أو أكاليل على رؤس الرماح *

حبلى تضم أطيفالا اذا درجوا * رأيت شملهم المنظوم منثورا

والكتان

(يقق) أي شديد البياض

(السرق) الحرير

(والكتان) الذى رقت حواشى شققه * وراقت محاسن أخضره وأزرقه * وامتدت رياطه وحبره * وتبلبلت أصداغه وطرره *

اذا درجت فيه الرياح تتابعت * ذوائبه حتى يقال غدير

(وفيها) من النبات ما يطول اليه بنانى * ويقصر عن حصر بعضه لسانى * يسقى بماء واحد * ويبطل قول المعترض والجاحد * ولعمرى لقد بلغتنى ما أملته من جلاقاى المعهود * وأذكرتنى مالم أكن ناسيا من فنائها وبقاء جنات الخلود * فانها وان طاب جناها * وأوقفت النفوس على حلا من سناها * مؤذنة بالتلاشى والرحيل * قل متاع الدنيا قليل * فلما قضيت منها وطرى * ثنيت عنها عنان نظرى * ومضيت ذاكرا محاسن صفتها وموصوفها * شاكرا سرورها وعرف معروفها

وعذرا فانى فى الثناء مقصر * وقولى بالتقصير يبسط لى عذرا

الفصل التاسع فى الروض والازهار

جد بى الوجد فى ابان الربيع * الى رؤية فضل الغيث بمنازل الربيع * فسرت أحدق فى جوانب الحدائق * وصحبتى من الشوق وسائق * يتلون حاد وسائق * فاذا أنا بروضة أريضه * عيون أزهارها مريضه * قد فاح أرجها * وأضاءت سرجها * وبرز ابريزها * وحسن تطريزها * وأبدت من زينتها ما هو بالالطف

(وسائق) الوسيقة من الابل كالرفقة من الناس

منعوت * ونثرت على الزمرد أصناف الدر والياقوت * وتجلت بسائر وق انسان كل انسان * وتجلت فى رفرف خضر وعبقرى حسان * أعلن السحاب أسرارها * وهتك النسيم أستارها

كانما نفحتها بالضحى * عذارى تحلل أزرارها

حكت الخنساء لا فى الحزن بل فى الحسن والفخر * ولها عيون تجرى على الديباج لا على صخر * يضوع عرفها فى الآفاق ولا يضيع * ويجنى الطرف من صنع صنائعها كل زهر رفيع تنهار جدا ولها وانهارها * ويضحك فى وجه من أمها وأمامها ثغر نوارها

وما غربت نجوم الليل لكن * نقلن من السماء الى الرياض

(فن ورد) أحمر الاهاب * عندمى الخضاب *

كالشمس شكلا ونشر المسك رائحة

والاؤلؤ الرطب فى تغر يحيه عرق

ملك جليل * مخصوص بالتبجيل * رفيع الجناب * خفيف الركاب الرياحين جنده والشوك سنانه وسلاحه * والعقيان والمرجان قلبه وجناحه

مداهن من يواقيت مركبة * على الزبرجد فى أجوافها ذهب ومنه الابيض * المذهب المفضض *

كأن وجوهه لما توافت * بدور فى مطالعها سعود

بياض فى جوانبه احمرار * كما احمرت من الخجل الخدود

(ومن نرجس) باسم * عرفه ناسم *

(يضوع) يفوح

كأنما صفرته * على بياض يقق
أعشار جزء ذهبت * من ورق في ورق

له عيون هدبها من لجين * وحدقها من خالص العين * قامت من الزبرجد على ساق * فهامت بها قلوب العشاق

وأحسن ما في الوجوه العيون * وأشبه شيء بها النرجس

(ومن ياسمين) يجلو البصر * كأنه أقراط من الدرر * يحفظ الزمام ولا يمل من طول المقام * ثغوره متضاحكه * وحسنه آمن من المشاركه

والطرف المحمر في جوانبه * كخد عذراء مسه عض

(ومن نسرين) * جوهر عقده ثمين * درر على زبرجد * او حقاق ورق فيها برادة عسجد

ما ان رأينا قط من قبله * زمردا يثمر بلورا

(نسرين) هو ورد أبيض عطري قوي الرائحة اه

(ومن خلاف) * ليس في طيب عرفه خلاف * يحكي القدود باهتزازه * ويصل وعده بانجازه * كأنه ثمل من الراح وهو يومئ برأسه نحوها * وكأن غصونه أحست برحلة الشتاء فقلبت فروها

والبان تحسبه سنانيرا رأت * بعض الكلاب فنفشت أذنابها

(ومن بنفسج) حسن لباسه * وطابت أنفاسه

كأنه وضعاف القضب تحمله * أوائل النار في أطراف كبريت

أو فصوص فيروزج نضيده * أو آثار قرص بخد خريده * أو حروف لازورديه * أو بقايا نقش في راحة نديه

(أو أعين زرق كحلن بإثمد)

(ومن زعفران) * معطر الجيب والاردان

كأنه ألسن الحيات قد شدخت
رؤسها فاكتست من حمرة العاق
(أو بصيص) رماد* أو ألفات كتبت بالذهب لا بالمداد*
يتفرى عن قانيات حسان * مثل هدب معصفر من رداء
(ومن لينوفر) يألف المياه* طمعا في دوام الحياه* صفره السقام وعذبه* وغربه الامل وغربه*
كانه ودروع الماء تشمله * تحت الشعاع أكاليل الطواويس
اوطرف باهت من الفراق يفرق * اوسابح ضعيف يعوم ويغرق* يخفى بالليل ويظهر بالنهار* ويتكلم فى الماء بألسنة من النار*
يحب الشمس لا يبغى سواها * ويلحظها بمقلة مستهام
اذا غابت تكنفها اشتياقا * فنام لكى يراها فى المنام
(ومن آس*) ما لجرح محبه آس * يرعى العهود * ولا يميل الى الصدود* كانه بقية خضاب فى كف رداح *اونصال سهام أعدت للكفاح
حكى لونه أصداغ ريم معذر ** وصورته آذان خيل نوافر
(ومن ريحان)* يقول ان وقت الريحان * كأنه وشم يد مطرفه * أوحلة مخضرة مفوفه * أوأطواق الحمام * اوسلاسل سوالف الغلام
له حسن العوارض حين تبدو * وفيه لين أعطاف القوام
(ومن منثور)*منظوم جوهره منثور * أعطافه مؤتلفه* وألوانه

(العاق) قطعة دم
(البصيص) البريق واللمعان
(يتفرى) أي ينشق (لينوفر) يعرف بلسان أهل مصر بعرائس النيل وهو نبت له أصل كالجزر وساق أملس يطول حسب عمق الماء فاذا ساوى سطحه أورق وازهر (الآس) الاول المرسين والآس الثاني الطبيب

مختلفة

مختلفه * أبيضه وأحمره كثغر الحبيب وخده * وأصفره كوجه من منى باعراضه وصده * يخل بشذاه نهارا ويجود به ليلا * والى م يتستر وهو متهتك فى حب ليلى

كأنه عاشق يطوى صبابته * صبحا وينشرها فى ظلمة الغسق

(ومن سوسن) * تعالى الله ما أحسن (٢) * قائم على سوقه * ينتظر اياب معشوقه * منه أزرق بهى الملبوس * وأبيض تميل الى ضوء صبحه النفوس *

كأنه ملاعق من ورق * قد خط فيها نقط من عنبر

(ومن خزامى) * قدره لا يسامى * يسكن المنازل العليه * ويرفل فى حلته اللازورديه * بالهاحلة فاخره * وحلية باهية باهره

لوحواها الطاووس أصبح لا * شك يهنا على طير الهواء

(ومن أقحوان *) جمع فى مفرده الفرقدان

كشمسة من لجين فى زبرجدة * قد أشرقت حول مسمار من الذهب

(ومن آزريون) * أظهر القطر سره المكنون

كأن أغصانه فيروزج بهج * من فوقه ذهب فى وسطه سبج

أومسك فى جام من ذهب * أوفحم أحاط به اللهب

تراه عيونا بالنهار نواظرا * وعند غروب الشمس أزرار ديباج

(ومن بهار *) يبهر بحسنه الابصار

كسواعد من سندس وأكفها * من فضة حملت كؤوس نضار

(ومن شقيق) * أين منه المرجان والعقيق

كأنه وجنات أربع جمعت * وكل واحدة فى صحنها خال

(منى) بضم فكسر اى ابتلى

(٢) هذا مطلع قصيدة لابن النبيه وبعد هذا الشطر شقيقا حف بالسوسن (آزريون) يطلق هذا الاسم على بخور مريم وهو اصول مستديرة عقده يتفرع عنها أغصان كثيرة فيها أكاليل كالحمص من حبتين الى ثلاثة (بهار) هو الاقحوان والبابونج اه من تذكرة داود

(ومن ومن ومن) *اشارة فى بالعجز عن الحصر قن* (فلما تأملت) محاسن هذه الروضة الانيقه * ونظرت الى مافيها من النبات بعين الحقيقه * شكرت ايادى صانعها وجأت اليه * وأثنيت على صائغها وان كنت لا أحصى ثناء عليه * وقلت تعظيما لامره وماقدروا الله حق قدره * وانشرح صدرى بالوقوف على مغانيها وجاد فكرى حيث جال فى معانيها * وامتلأ قلبى من نورها نورا وانقلبت الى أهلى مسرورا

(قن) أى حقيقى (أسهب) أطال الكلام

الفصل العاشر فى وصف الغلام

بينا أنا جالس فى بعض الحدائق * وحولى رفقة هذبتهم الحقائق وحسنت منهم الاخلاق بين الخلائق * مربنا غلام * يخجل بدر التمام من بنى الاتراك * الناصبين مصائد الاشراك * بديع الجمال * أبن منه الغزالة والغزال * لطيف الشمائل * يختال بين الخمائل * تمد لرؤيته من الزهور الاعناق * وتستتر الغصون حياء منه بالاوراق * وهو ممتطٍ صهوة جواد أشهب * لا يبلغ البليغ حصر وصفه ولو أسهب ساحر الطرف وافر الظرف أحوى

خده الابيض اللجين مذهب

لا تلمنى على اعتقادى هواه

أمذهب الوجد فيه أحسن مذهب

فلما حاذى مثوانا * حيانا فأحيانا * فتلقيناه بالترحاب * ودعوناه فأجاب * فحصل انا من حضوره على المقصود * وتحققنا أن يومنا عشا هدته مشهود * فاطلت فى محاسنه نظرى * وأجلت فى ذاته وصفاته فكرى * فاذا له (ذؤابة) تذيب المهج * وتدرج فى حبائلها من دب ودرج * ظلها وارف * وظلامها عاكف * تسلب العقول بالاثيث الاثيل * وتسهر العيون فى ليلها الطويل * حندسية العذب * غزيرة الفضل والادب

اذا ما تثنى للسلام مليكها * على أحد دارت وقبلت الارضا

(ووجه) وسيم * تعرف فيه نضرة النعيم * يفوق سنا القمر * له خفر من الخفر * رقيق البشره * تحار عند اسفاره السفره * نزهة المشتاق ومرآة لوجوه العشاق

محيا به المقتول يحيى وكم له * على وجنة العانى من الدمع جعفر

(وجبين) * منقطع القرين * واضح كالاصباح * صلت تصلت دونه بيض الصفاح *

وتعجب لطرة وجبين * ان فى الليل والنهار عجائب

(وحواجب *) دم عاشقها مباح وقتله واجب * كانها قسى موتوره * او نونان فى صحف الجبين مسطوره

قد وليت امرة أمثالها * وحاجب الشمس لها حاجب

(وعيون) * يا لها من عيون * قد جمعت بين المنى والمنون * تقتل وهى لاهيه * وتسكر وهى صاحيه * وتصول وهى كانسه * وتسهر وهى ناعسه * نفاثات فى العقد * لا يسلم من سحرها أحد *

(وقتله واجب) هكذا فى نسخ وفى نسخة وقلبه واجب وعليها فيكون واجب بمعنى خافق اه

لحظاتها كم أرهفت من أبيض * والجفن منها مثل حظى أسود

(وصدغ) معقرب * لكنه لرقية السليم باب مجرب * بعيد من القطف * كأنه واو العطف * أو جيم محكمة العوج * أو منجل صيغ من سبج

صدغ أعاديه أبدوا * من عيبه ما حلالى
ذم العناقيد جهلا * من لم يصل للدوالى

(ووجنات) * حركت من الخواطر السكنات * تعير الجلنار والتفاح * وتؤلف بين الماء والراح * بها ورد يحمى للأرواح بلغه * صبغة الله ومن أحسن من الله صبغه

ترى هل من طريق لاجتماع * بحمرة ذلك الخد النقى

(وخال) خال من العيب * لاشك فى حسنه ولا ريب * كأنه قيراط من عنبر * أو نقطة شقيق أحمر

ورثته حبة القلب القتيل به * وكان عهدى أن الخال لا يرث

(وعذار *) طاب فيه خلع العذار * أنيق يجل عن التشبيه * سائل كدمع محبيه * كأنه نمل ديباج * أو نمل دب فى عاج * أو بنفسج أو سوسان * أو حاشية كتبت بقلم الريحان

ان نفسى تميل نحو اخضرار * فيه والنفس مثل ما قيل خضرا

(ومرشف) فائق * فيه ريق رائق * وثغر ماله من مثال * وألفاظ سحرها حلال * ونكهة نشرها معطر * وماء لسان أحلا من السكر

يبسم عن در وعن جوهر * وعن أقاح أو سنا البرق

(وجيد جدايه) * فيه لمنهاج المحبة أى هدايه * أحسن به من

تليل

(الجدل) بفتح فسكون هدب القطيفه (جدايه) الجدايه الغزال

تليل * بحر نحره طويل

لو جاد لي يوما بتعنيقه * قلدت ذاك الاثم في عنقي

(وكف) نديه * أرواحها نديه * رعبوبة بضه * سبائك أناملها من فضه

يا حبذا من مالك الحسن يد * لها على أهل الهوى أيادي

(وقد قويم) * ألطف من النسيم * مائل مائد * صائل صائد * تهيج عليه البلابل * وتطير اليه القلوب ولو كانت مقيدة بالسلاسل
ان حضر بان البان * وغاب من غيرته في الكثبان

أي قصر الاغصان ثم رأى القنا * طوالا فأضحى بين ذاك قواما

(وخصر) رقيق الحاشيه * معاقد بنده متلاشيه * نحيف نحيل صحيح عليل

يستر وجدان القيام عدومه * ما أحسن المعدوم في الموجود

(وردف) مائج * نافر خارج * كثيب كثيف * كم له من أسير أسيف تصعب على الصب نباهته * وتثقل على الخصر وطاته

يا ردفه ما خصره * من فرط جورك مائج
أنحلته بثقالة * ما أنت الا خارج

(وسوق) تسوق المحبين الى العطب * ويضرم ماؤها الجامد في القلوب نارا ذات لهب

ان فرج العين في بستان طلعته * دنى ففرجها في جانب السوق

(وأقدام) متقدمة على أمثالها * مقبولة عند ادبارها واقبالها حسنها الايضاهي ولا يشارك * وكعبها على الحقيقه كعب

(رعبوبة) أي بيضاء حسنة (بضة) أي رقيقة الجلد ممتلئة بالدم اه

مبارك *

كل يذل له حتى ذوائبه * أما تراها ترامت تلثم القدما

وعليه من الحلل الفاخره * والملابس الملونه الباهره * ما يخجل من حمرته وجه الشفق * ويحسد النهار بياضه اليقق * وتخضع لاسوده الظلما * وتغار من أزرقه السما * وتعنو الرياض لاخضره * وتغيب الشمس حياء من أصفره

حلة الحلى والديباج قامته * تيت غصون الربا حمالة الحطب

وبخصره منطقه * لم تبرح له معتنقه * تحوقها العواتق وتثقلها كما يقال العلائق * فمن سيف ماض كناظره * وسهم نافذ كأوامره * وقوس كحاجبه * ومدى اتقصر مدى عاتبه وهى تجول فى أضيق مجال * وتنشد بلسان الحال

بروحى أفدى من ضربت من اجله

وقاسيت حر النار وهى تفور

رشا ضاع ما بين الغلائل خصره

ألم ترنى شوقا عليه أدور

فخاطبناه فى وضع السلاح فوضعه * وسألناه فى رفع الحجاب فرفعه * وأخذ ينادمنا بأفصح لسان * ويجلو لنا عقائل أخلاقه الحسان * وينثر علينا من جواهر لفظه النظيم * ولقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم * والزهور تضحك فى الاكمام والغصون ترقص على غنا الحمام * والنهر يصفق لتشبيب الريح فى آفاقه * والدوح ينقطه بالدنانير من أوراقه * والعيون تجرى

بين أيدينا * والنسيم بطيب أنفاسه يحيينا * والروض يفرش
لنا بساط سندسه * ويجلسنا حتى على أحداق نرجسه * بالله
منظرا ما أنضره * وسرورا ما أوفاه وأوفره * ويوما ما كان أطيبه
وأقصره * ملكنا فيه زمام التهانى * وحصلنا على الامان والامانى
ولم نزل نتمتع منه بكل مطلوب * الى ان آذنت الشمس بالغروب
فتأهب الغلام لمعاده * وعلا على ظهر جواده * ثم ودعنا وسار
وأودعنا الشوق والادّكار * وتركنا نتقلب على تلهب النار

الفصل الحادى عشر فى وصف الجاريه

تاقت نفسى الى زيارة بعض الاخدان * فمررت اليه مشمرا فضل
الاردان * فى ليلة سما قدرها * وتجلى على السما بدرها
فلما وصلت اليه * وانتظمت فى سلك المجتمعين لديه * ظهر لى
أنه متشوف الى قادم * ومتشوق الى حضور منادم * فكشفت
الخبر * وتقصصت الاثر * فقيل لى انه واعد بعض الحسان
وهو منتظرا باب الاحسان * فما أتممت الكلام * واتصلت من
العلم الى المرام * الا وقد أقبلت من الباب * (خودا) تختلس
الالباب * (غادة رود * طفلة املود * كاعب رداح *) ترتاح
لها الارواح * عديمة المثال * نشأت فى حجر الدلال * يسرح الطرف
فى روض جمالها ويتنزه * وتمحو (بكثير) محاسنها
البديعة ذكر (عزه) * فى حليها وحلاها تميد وتميل * وبالجملة

(الادكار) التذكر
(خودا) شابة حسنة الخلق
(غادة) ناعمة بينة الغيد
(رود) الرود المشى على
مهل (أملود) ناعمة لينة
(كاعب) نهد ثديها أى
ارتفع (رداح) ممتلئة
الاوراك

فوق (بثينة) الحسن لان وجهها (جميل) * فوقفت واستأنست ثم سلمت وجلست * فسر الجماعة بورودها * وغلوا من جنة وجنتها بورودها * وأقبل عن اقبالهم * وأنشد لسان حالهم

أهلا وسهلا بها من غادة سمحت * بالوصل ليلا ولم تحذر من الحرس
لما تبدت أضا الداجى ولا عجب * فطرة الصبح تمحو آية الغلس

(فلما) كشفت القناع * وصدق النظر السماع * تأملت أوصافها وسبرت شمائلها وأعطافها * فرأيت ما يشرف النظر ويشنف السمع * ويذيب القلوب على ناره ذوب الشمع * فمن (فرع) نامى الاوراق * مرسل لتعذيب العشاق * جثل أسحم * يلتوى كالارقم * غدائره مجعدة كالغدير * وضفائره مظفرة بقتل الاسير

فكأنها فيه نهار ساطع * وكأنه ليل عليها مظلم

(ووجه) مشرق الانوار * تحج الى كعبته الابصار * يزين اللآلئ والدرر * ويستمد من ضوءه الشمس والقمر * مرآته صقيلة * ومعانى حسنه جليلة * يترقرق فيه ماء الصبا * ويخفى من لمعه بروق الظلماء عوذت بالسور المنيرة وجهها * وهو الجدير بأن يكون معوذا (وجبين) واضح * تحن اليه الجوارح * يتلألأ مصباحه * ويتبلج فى ليل الطرة صباحه

فتاة يسر القلب والطرف حسنها * كأن الثريا علقت فى جبينها

(وحواجب) تذيب المهج * وتجذب الارواح من قسيها بقبضة البلج * كأنها أهلال محنى القوام * أو فخ نصب لصيد أهل الغرام

جثل) كثير ملتف (اسحم) أى اسود

اذا شهدت تحت الحاجبين جفونها
ترى السحر منها قاب قوسين أو أدنى

(وعيون) بابليه * كم أوقعت من الهاصيا بليه * تل السيوف وترسل الحتوف * صحاح مراض * ليس لسهامها سوى القلوب أغراض

لله أي لواحظ فلابة * للاسد في وثباتها وثباتها

(وخد) كالجلنار * قد جمع بين الماء والنار * يشف الراح في زجاجه ويهتدي الحائر بنور سراجه * يزهو بورده الاحمر الطري * وأظنه من دم المحبين غريري

تركية للقان بنسب خدها * واشقوتي منها بخد قاني

(وخال) يختال في أحلى الحلل * له من الاقراط والشنوف شنول * كانه من الدائرة قطبها * ومن القلوب المتقلبة على نار حبها

فتنت بخال فوق خدك صانه * أبولك فويلي من أبيك وخالك

(ومرشف) عذب الارياق * رضابه لسليم الهوى نعم الدرياق * فيه ماء (مبرد *) وثغر (جوهرى) صحاحه منضد * ولعس يهيم به ذو الشوق * وشهد يشهد بحلاوته الذوق

وبه شراب مسكر ماذقته * لكنني أروى عن المسواك

(وعنق) كعنق ريم * درعقوده نظيم * يطوف الحلي بأركانه ويملك الرق بورقه وعقيانه

وجيد جداية لاعيب فيه * سوى منع المحب من العناق

(ونهود) كالعاج * ملتحفة بروط الديباج * رفيعة المنار

شغلت الحلى أن يعار * أن ثنيتها المجد عند ها عطفا المرتاح * وان لمثتها انشقت من الرمان عرف التفاح

حقين من لب كافورة * براسيهما نقطتا عنبر

(وبنان) رطيب * على مثله يدور الخطيب * مقبل بالافواه مصافح بالجباه * قضى الاهاب * مرقوم بالخضاب

فما أعذب السكب من أدمعى * وأحلا المشبك من نقشها

(وقوام) يقيم الحروب * ويثير كرا الكروب * كامل الحسن مهفهف وافر الدل مثقف * الرماح تخضع لديه * والاغصان تسجد بين يديه وقدروت عن لينه واعتداله

صحاح العوالى مسندا بعده سند

(وخصر) نحيل * يشكو من ردفها الثقيل * ليس فيه حظ للمجتنى لوسألتها عنه لقالت فنى

عيون الناظرين به أحاطت * فلم تحتج الى عقد الوشاح

(وارداف) كالاحقاف * وعدها موسوم بالاخلاف * خارجة عن العاده * لكن فيها للمحبين الحسنى وزياده

تمشى بأرداف أبين قعودها * بين النساء كما أبين قيامها

(وسوق) جدماؤها * وبهر الاعين ضياءها * مشرقة النور قصبها من بلور *

لولم يكن من بردساقها * لاحترقت من نار خلخالها

(وأقدام *) لها على الفتك اقدام * تمشى كالقطا * ولا تخطئ قياس الخطا

كان مشيتها من بين جاراتها * مر السحابة لا ريث ولا عجل

(وعليها) من الحلى والحلل * ما يفتن العقول ويدهش المقل فمن درثمين كثغرها * وبلور صاف كصدرها * وعقيق كشفتها * وياقوت كوجنتيها * وسبج كاجفانها * وزمرد كنقش بنانها * وقميص رقيق الحواشى * ومطرف يحار فى وصفه الناشى

الى مثلها يرنو الحليم صبابة * اذا ما استكرت بين درع ومجول

(فلما) أنست بالقوم * كفت عنها اللوم * وظهرت عن خلق وسيم * وطباع الطف من النسيم * ومنادمة تطرب الاسماع * ومداعبة ما الصبر عنها بمستطاع * وملح الذمن الذلال * وحديث لولم يجز قتل المحب لقيل هو السحر الحلال

وحديثها السحر الحلال لوانه * لم يجن قتل المسلم المتحرز

ان طال لم يملل وان هى أوجزت * ودّ المحدّث أنها لم توجز

والسعد يطلع نجمه * والشمع واقف فى الخدمه * وعرف الطيب يفوح * واعلام الهنا تلوح * وشمل الضدّ مفرق * والعود يحرك ويحرق * بالمالية محى ظلامها * ونوّر الافق ابتسامها * وجليت عروسها * وطلعت خارقة للعادة شموسها * لم يرفيها ما يشين ويعيب * سوى أنها كانت أقصر من جلسة الخطيب * ولم نزل فى بشر وافر * وسرور متواتر * نجتلى وجوه الافراح المتتابعه * ونجتنى من الوصل ثماره اليانعه * الى ان صاح العترفان * ولاح فى المشرق ذنب السرحان * فعزمت الجارية على الذهاب * وأمرت باحضار

(مجول) المجول الترس

(العترفان) الديك

الازار والنقاب * فقمنا الى موقف الوداع * وتشتت الشمل بعد الاجتماع

وكان الدمع لي ذخرا معدا * فانفقت الذخيرة حين ساروا

الفصل الثاني عشر في الشمعة والنار

جلست مع بعض الاصحاب * في ليلة حالكة الجلباب * ماؤها جامد * وهواؤها بارد * وطلها متناثر * والماشي بها في ذيله عاثر نجري ذكر أهل البراعه * ونعد مناقب فرسان أهل اليراعه ونورد أخبار أرباب اللسن * ونروي عنهم كل حديث حسن

قوم بهم شرف الزمان كلامهم
شرك النفوس وعقلة الاحداق
أشخاصهم صرفت ولكن ذكرهم
ابداً لي مر الليالي باقي

(فبينا) نحن نجول في ميدان المحاضره * ونحدق النظر في وجوهها الناضرة * والليل قد روق * وشراب المنادمة مورق * لمحت في المجلس شمعه * وقفت في الخدمة واجرت الدمعه * جسمها نحيل ومحياها جميل * قامتها قويمه * ودرة تاجها يتيمه * تحرقها أنفاسها وتؤرقها نبراسها * كاسية عاريه * تخجل بضوئها الجاريه

مفتولة مجدولة * تحكي لنا قد الأسل
كأنها عمر الفتى * والنار فيها كالأجل

أو نبل نصله ذهب * أو حية لسانها لهب * أو وردة على قضيب
أو محب أسهره بعد الحبيب * أو ليمونوفره * أو سبيكة معصفره
أو غرة في وجه أدهم السدف * أو كوكب أو نحي ذؤابته ثم وقف
او ضرة خلقت للشمس حاسدة * فكلما حجبت قامت تحاكيها
تغوص في لجة الدمع طرفها القريح * وتلعب بلهب قلبها الجريح
يد الريح * فتطلعه نجما * وترسله سهما * وتحركه لسانا
وتنشره طيلسانا * وتضربه دينارا * وتصيره جلنارا * وتصوره
سوسنا * وتصوغها كللا تبره ذوسنا * وتعطفه كالهلال السافر
وتنصبه اذن جواد نافر * وترفعه كالسنان * وتقيمه أنملة في بنان
وتبسطه كالمنديل * وتميله سلسلة قنديل * وتحطه ألفا مستقيما
وترسمه نونا او جيما * واستمرت مولعة بشخصها * ساعية في نقضها
ونقصها * حتى فني عمرها * وانفصل أمرها * وانحل عقدها * وعز
على الجماعة فقدها
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا * واعيا دواء الموت كل طبيب
(وكان) في المجلس كانون * يلقى فيه العود بغير قانون * يضم نارا
ذات لهب * له شرر شذره من ذهب * همتها عاليه * ومرآتها جاليه
تعلو على الرماح في المواكب * وتزاحم الكواكب بالمناكب
فاكونها في الشتاء محبوبة * واعلامها للاصطلاء منصوبة * وهى
بقذف الابنين لا بجزل الغضا مشبوبه
كلما رفرف النسيم عليها * رقصت في غلالة حمراء
كأنها سبج على مرجان * او زنجية بكفها كرة عقيان * او شمس

محجوبة بالغمام * أو ورد تبسم من خلال الكمام

أو أشقر مطهم * يمرح تحت العثير

أو غادة قد ضمخت * وجنتها بالعنبر

يهتم بها اقوام * هم واسطة عقد الانام * كريمة أحسابهم * مفتوحة للوفود أبوابهم * يمتطون ذروة كل محبوك القرا * و يبسطون موائد الفوائد والقرا

اذا ضل عنهم ضيفهم رفعوا له * من النار في الظلماء ألوية حمرا

فلم تزل تضطرم * وتستعر وتحتدب * الى ان خمد لظى جمرها وغاض ماء شررها وشرها * واضطجعت في مهادها * تحكي تحت غطاء رمادها

دما جرى من فواخت ذبحت * عليه من ريشهن منثور

فراقني ما شاهدت من حالهما * وامعنت النظر في منقلبهما وما لهما * وقمت من شكر المنعم باداء الفرض * وقلت بلسان التعظيم الله نور السموات والارض * ثم ان الصحب مالوا الى الكرى وطال عليهم مع كونهم جلوساً شقة السرى * فوثبنا الاقتفاء أثر ما تقر به عين الهاجع * وسألنا الحي القيوم أن يجعلنا من الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع

(المطهم) السمين والنحيف (المحبوك) (العثير) الغبار (القرا) الفرس القوي (القرا) الظاهر

الفصل الثالث عشر في مدح العشق وذمه

سألني بعض المائلين الى الهوى * المصابين بسهام الصبابة والجوى

الساهرين فى الليل الطويل الذوائب * الذين صرفوا على المحبة حبات قلوبهم الذوائب * عن مراتب العشق وضروبه * وقبائل الحب وشعوبه * وهزله وجده * وجزره ومده * وحلوه ومره وشواهد شهده وسمه * وماقيل فى مدحه وذمه * فاجبته الى سؤاله * وجمعت بينه وبين آماله

يقولون لى صفها فأنت بوصفها * خبير أجل عندى باوصافها علم

(ياهذا) ان اول العشق استحسان * من يلائم الطبع من الجوارى والغلمان * تحدث منه ارادة القرب والموده * ثم يقوى الود فيكون حبا لا يمكن القلب رده * فاذا استحكمت المحبة فى القلوب * عادت هوى يهوى بصاحبه فى اختيار المحبوب * ثم يصير عشقا ثم تتيما * ثم يرجع ولهاً على العقول تحكما * وهو طمع فى القلوب يتولد * يعظم بالحرص على الطلب ويتأكد يخفى عن الابصار * ويهيج باللجاج والتذكار * كامن كالنار فى الحجر * والزهر فى الشجر * ان قدحته أورى * وان سقيته أنوج نورا

العشق اول مايكون مجانة * فاذا تحكم صار شغلا شاغلا

(فاما) أوصافه الممدوحة فانه جليس ممتع بمشاهدته * وأليف مؤنس بمنادمته * مسالكه لطيفه * وممالكه شريفه * برق لامع ونور ساطع * تستضىء به نواظر العقول * ويفعل فى الشمائل مالا تفعله الشمول * ويتصل بجواهر النفوس * فيزيل عنها البوس البؤس * فرح يجول فى الروح * وارتياح يغدو فى القلب ويروح

(المجانة) الهزل

وسانح ينشر من البشر ما انطوى * وسرور ينساب فى اجزاء القوى

اذا أنت لم تعارب ولم تدر ما الهوى
فكن حجرا من يابس الصخر جلدا

يطلق اللسان * ويشجع الجبان * ويصفى الاذهان * يولد الاخلاق الجميله * ويرغب فى اكتساب الفضيله * ويفتح للبليد باب الحيله * ويرفع لواء الهمم * ويبعث على الحزم والكرم * يلطف الطباع * ويشنف الاسماع * ويدعو الى تحسين اللباس * ويستميل بالرياضة اهل الشماس * لا يقع فيه الا من قليب قلبه صافى ولا يسلم منه الا كل جلف جافى

فان شئت أن تحيى سعيدا فمت به * شهيدا والا فالغرام له أهل

(وأما أوصافه) المذمومة فانه ملك قاهر * وحاكم جائر هزله جد وراحته تعب * وأوله لعب وآخره عطب * يعترى النفوس العاطلة والقلوب الفارغه * ويكشف من الآراء شموسها البازغه * ويسوق الى وليه غمام الغم * ويهيم به فى واد الهم يذهب العقل ويمرض الجسد * ويقوى الفكر ويضعف الجلد * ترتعد منه الفرائص * وتتقد به نار النقائص * يستعبد الاحرار * ويستأثر ذوى الاقدار * ويصفر الابدان * ويوقع فى الذل والهوان

وكنت أظن الهوى هينا * فلاقيت منه عذابا مهينا

يورث الاسف والحرق * ويجلب الوسواس والارق * ويجدد

(الشماس) الصعب الخلق
(الجلف) الرجل الجافى أى الغليظ الذى لم يتزى بزى أهل الحضر فى رقتهم واين أخلاقهم

ملابس الوجد والالم * ويمنع عن الاشتغال بالعلوم والحكم * يحالف أرباب الشبهات * ويستخدمهم فى تدبير الشهوات * ويعطل عن المصالح * ويجرح بمديته الجوارح * من جنده الغرام والكلاف ومن رفده الهيام والشغف * يعوق الطالب عن الاستفاده ويشغل الانسان عما خلق له من العباده * جان يفضي الى الجنون ويدنى أهل المنى من المنون

وما عجب موت المحبين فى الهوى * ولكن بقاء العاشقين عجيب

(واعلم) وقاك الله شر الشرر * أن اقوى اسباب العشق النظر رياحه تنشئ سحائب الفكر * ومرآته تجلو على القلب محاسن الصور * فاتق النظرة بعد النظره * فانها تزرع حب حب ينبت سنبل الحسره * كم سلب النظر قلب عابد * وفتن عقل ناسك وحل عقد زاهد * وأجرى آفه * وقرن ذلا بمخافه * وأثار غبار معركه وألقى سهما الى التهلكه * واقام حربا على ساق * وسفك الدماء واراق * وأوقع فى مصائد المصائب * ووشم العظام بانياب النوائب *

فمن كان يؤتى من عدو وحاسد

فانى من عينى أتيت ومن قلبى

فاسلك سبيل السلامه * لتصل الى دار الكرامه * واقطع أسباب المطامع * واشتغل عن المصنوع بالصانع * فامامن آثر اللذات فقد تورط فى حبائل البلوى * وانتهى من حرم الحرمان الى الغاية القصوى * وأمامن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان

(التحالف) التعاهد والتعاقد على الأمر (الغرام) الولوع بالشئ (الكلاف) المحبة والولوع بالمحبوب (الهيام) الخروج فلا يدرى أين يتوجه (الشغف) تمكن هوى المحبة من شغاف القلب أى غشاؤه (الشرر) ما تطاير من النار

الجنة هي المأوى

الفصل الرابع عشر في الفراق

الفراق جمع الله الشمل بمحياك * ورعى ودك على بعد المزار وحياك * قد اجترى واجترح * وأذهب المسرة والفرح * وضيق رحب الفضا * وقلب القلب على جمر الغضا * واورث الكمد وأذاب جليد الجلد * وجاب وجال * ونزع عقود الاحتمال وأوجد الوجد والهيام * واحوج الصب الى العبث بالاقلام

كتبت وعندي من فراقك لوعة * تزيد بكائي أو تقل هجوعي
فلو أبصرت عيناك حالي كاتبا * اذا كنت ترثي في الهوى لخضوعي
أخط وداعي الشوق يملي وكلما * تعديت سطرا رملته دموعي

(بالهالوعة) أسعرت وقد الضلوع * ومالت الى الصبر فأزوت منه الاصول والفروع * وصبابة صبت النفس اليها * ووقفت لامتثال الامر طائعة بين يديها * وغراما يلازم غريم الفؤاد ويتكلم من الدموع بألسنة حداد * وشوقا الى تلك الليالي المستنيره * والايام التي يطول الشرح في وصف محاسنها وان كانت قصيره

حيث اللقا والنوى حل ومرتحل
والدهر يقضي لنا من وصلك الغرضا
لئن تعوضت عني غير مكترث * فعنك ما دمت حيا لم أجد عوضا

(الجليد) ما يسقط على الارض من الندى فيجمد (والجلد) الشدة والقوة وهذا عبارة عن اضمحلال القوى (جاب) سار في الارض (جال) طاف في البلاد غير مستقر فيها

(الى الله) أشكو جور أحباب * لا شك فى ظلم ظلمهم ولا ارتياب
ساروا وسر الوجد قلبى أودعوا * ياليتهم يوم النوى لو ودعوا
أفديهم غائبين أطالوا شقة البين
ونازحين سكنوا القلب حين غابوا عن العين
رحلوا عن الاوطان لكن فى الحشا * نزلوا وما راعوا ولكن روعوا
كيف العمل عز الاحتيال
هل من طريق الى منزلة الوصال
ياصاح ان ظباء جيران النقا * جاروا على فدلنى ما أصنع
أحسن بهم ظباء غير أوانس
كم أسهرت العشاق عيونهم النواعس
نفروا وما التفتوا وعادة مثلهم * يتلفتون اذا نفاراً أوقعوا
أيها المغرم باللوم والتفنيد
لا تتعب نفسك فيما لا يجدى ولا يفيد
قسماً بهم مالى غنى عنهم ولو * أمسيت كاسات الاسى أتجرع
كف كف العزل والتأنيب
فلست أحول عنهم ولو برانى التحبيب
وأنا المقيم على محبتهم وان * حفظوا عهودى فى الهوى أو ضيعوا
نعم أقيم على الود والمحبه * وارعى رب الخال ولو اشترى قلبى بحبه
وأحفظ ذمام الذمام * واصبر فى هاجرة الهجر على الاوام * واتعلل بعل وعسى * واحتمل مشقة آسى جرح الاسا * وأتعلق باذيال ضيف الطيف * وانشبث بأن أوقات الفراق سحابة صيف

(التأنيب) اللوم والتبكيت

وأطوف في تلك الديار مسائلا * عن أهلها أبكي على ما قد جرى
لله بعد البعد جمر مدامع * بنضارها المبذول قد أثرى الثرى
(وقد علم) الله أن يوم النوى * أضعف بناء جسدي بالهوى فهوى
وأحال صبغة حالي * وسقاني كأس بعد مذاقها فغير حالي
فعدت ذا سكر دائم * وعنا تحل دونه عقد العزائم * القلب مأوى
الهموم * والطرف موكل برعي النجوم * والكآبة في الخاطر خاطره
والعين الى نحو الطريق ناظره * واسياف الضنا تجرح الجوارح
وسهام الجوا تجنح الى الجوانح * لا أعرف لذة الوسن * ولا أمل من
السير في حزن الحزن * ولا أرد الماء النمير * الا ويلفحه من كبدي
حر السعير * ان مر الفكر في خلدي شرحت له صدرا * وان دعاني
الذكر الجميل مرة لبيته عشرا * ولولا رجاء العود والاياب * لانقصمت
من قوى حياة العليل عرى الاسباب * فتبا لايام الصد والقطيعه
وسقيا لاوقات كانت على رغم العدى مطيعه * حيث الاوطان
عامره * ووجوه الاوطار ناضره * واغصان (العيش مائده) * وصلة
الاحباب عائده

وسعاد تسعدنا بروضات الرضى * ويعمنا منها سنا وسناء
لهفي على ذاك الزمان وطيبه * فافقده أنا والخلال سواء
أمبشري برجوعه لك عن رضى * روحي وما ملكت يداي فداء
(والله) المسئول في بلوغ الاماني * واباحة ممنوع التلاقي والتداني
واجتماع المشوق باهل وداده * ونصرة المظلوم على أعدائه

(حزن الحزن) أي صعب الحزن

ما ألطف قوله مائده بعد ذكر العيش

(السنا) النور (والسناء) الرفعة

وحساده

وحساده فانه نعم المولى ونعم النصير * وهو على جمعهم اذا يشاء قدير

الفصل الخامس عشر فى الاستعطاف

أيها المعرض الهاجر * الذى سعى لصده دمع صبه على المحاجر
وفقا بمن ملك الوجد قياده * وعطفا على من أذاب الشوق فؤاده
متيم أقلقه فرط صدودك * ومغرم اغراه بحبك قول حسودك
وسقيم لا شفاء له دون مزارك * ومقيم على عهدك ولو طالت مدة نفارك * الى م هذا التنائى والنفور * وعلى م يا ذا القد العادل تجور * لقد تضاعف الاسف والاسا * وتطاول التعلل بعل وعسى وفنى حاصل الصبر * ولم يبق الا المقابلة بالجبر

هبنى تخطيت الى زلة * ولم أكن اذنبت فيما مضى
أليس لى من بعد ها حرمة * توجب لى منك جميل الرضى

نعم لى حرمة وذمام * وسابق خدمة توجب رفع الملال والملام واست ألوذ الا بباب نعمك * ولا اعتمد فى محو الاساءة الا على حلمك وكرمك * وما جل ذنب يضاف الى صفحك * ولا عظم جرم يطرد غراب ليله بازصبحك * ومثلك من يسد الخلل * ويغفر الخطاء والخطل * ويقيل العثرات * ويتجاوز عن الهفوات * ويسمح بالعفو متفضلا * ويزيل الغيض عن بسط العذر متطولا * فلا تخدش وجه رضاك بالغضب * ولا تجمع لمن أسره التفريق بين

العتب والتعب * ورق على عبد رقك * وأره الدجا والضحى من فرعك وفرقك * وأذقه رى وصالك * كما جرعته مرى انفصالك

وكنت أظن أن جبال رضوى * تزول وأن ودك لا يزول
ولكن القلوب لها انقلاب * وحالات ابن آدم تستحيل

(طالما) آنستني بقربك * ودنوت مني مفارقا طيباء سربك واعتنيت بامرى * وأخمدت برضاب ثغرك جمرى * وانجزت وعودى * وأطلعت نجوم سعودى * وأطلت سرورى وابتهاجي وأصلحت بشراب وصالك مزاجي * وجلوت طرفي بمحاسن طلعتك وأرويت ظماءى بالعذب الفرات من شرعتك

وكنت اذا ما جئت أدنيت مجلسى * ووجهك من ماء البشاشة يقطر
فمن لى بالعين التي كنت مرة * الى بها في سالف الدهر تنظر

قيدت أملى عن سواك * وبهرت ناظرى بنظرة سناك * وضاقت بعدك على المسالك * وغدت مطايا محفوفة بالمهالك * وكسرت جيش قرارى * وتركتنى لا أفرق بين ليلى ونهارى * أحوم حول الديار * وأعوم في بحر الافكار * وأتمسك بعطف عطفك * وأتعلق بأذيال مكارمك ولطفك * أما علمت أن الكريم اذا قدر غفر * واذا صدرت من عبده زلة أسبل عليها رداء العفو وستر * وأن شفيع المذنب اقراره * ورفض خطيئته عند مولاه استغفاره * ومن أدلى باعترافه الحجة * فقد استوجب أن يسلك في مساحته أوضح المحجة

ومن كان ذا عذر لديك وحجة * فعذرى اقرارى بان ليس لى عذر

(الغرمة) مورد الـ...
(المحجة) الطريق

لهفي على عيش بسلاف حديثك سلف * وأوقات حلت ثم خلت وأورثت التلف * وزمان ولى مجانبا * وحبيب ذهب مغاضبا * واها لايام بطيب أنسك مضت * وبروق ليال لولا فراقك ما أومضت

ما كنت أعرف في الهوى مقدارها
رحلت وبالاسف المبرح عوضت
كيف السبيل الى اعادة مثلها
وهي التي بالبعد قلبي أمرضت

الى كم أموه وأغالط * وأجاهد في سبيل الصبر وأرابط * وأكلف اللسان * مكابدة حمل الكتمان * وأسر من الصبابة ما أعلنه دمع الاجفان * أتكتم رائحة الطلا * وهل يخفى على ذوي الابصار ابن جلا * لقد برح الخفاء * وأطلت يا رقيق الحاشية شقة الجفاء * وأشمت الاعادي * ومددت ظل التمادي وزدت في الهجر والبعاد * وكلمت القلب بالسنة الصعاد * فجد بالتداني * واسمح بنيل الاماني * وارحم والها أبدت ظلمة الفراق فرقه * وتصدق على مدنف سائل دمعه بقبل الصدقه * وألن قلبك القاسي * وعد عن التنائي والتناسي * وارع الود القديم * وأبدل شقاء محبك بالنعيم * ولا تعدل عن منهاج المعدله * وسلم فقد أخذت حقها المسئله * وأغمد سيف حيف صيرته مسلولا * وأوف بالعهد ان العهد كان مسئولا

الفصل السادس عشر في مجلس الشراب

(برح) بفتح فكسر أي وضح (والخفاء) الامر الخفي (وكلمت) بتشديد اللام أي جرحت (ألسنة الصعاد) أسنة الرماح (الفرق) الخوف

كان لي صديق * مغرى بشرب الرحيق * غزير الفضل والآداب
كثير اللهج بذكر مجالس الشراب * وكان يود حضوري عنده * وانا
لا أبلغه مما نود قصده * فاتاني حينا من الاحيان * يدعوني الى
مجلس بعض الاعيان * وألزمني بان أحالفه * مقيما على أن لا أخالفه
فاجبت الى المحاضره * مشترطا عدم المعاقره * فقال أجل * أيها
الاجل * وسآتيك اذا هزم النهار واضمحل * فلما آنس قدوم
الليل * آب يسحب سحائب الذيل * وهو يقول

يا من به ينفي الكمد * ويثبت العيش الرغد
جد بالوفا قد آن أن * ينجز حر ما وعد

فمضيت بصحبته الى دار * جرى بها فلك السعود ودار * عالية
الجناب * رفيعة القباب * فاخترقنا أستارها * واجتلينا أقمارها
حتى انتهينا الى مجلس فسيح * قدح الفائز باقداحه غير منيح
لا تسمع الآذان في جنباته * الا ترنم ألسن العيدان
أو صوت تصفيق الجليس ونقره * و بكاء راووق وضحك قنان
يشتمل على ندمان * لا يسمح بمثلهم الزمان * حاشيتهم أرق من النسيم
ومزاج كاساتهم من تسنيم * ان نظموا أودعوا أصداف المسامع
درا * وان نثروا انفثوا في عقد العقول سحرا

تنازعوا درة الصهباء بينهم * وأوجبوا لرضيع الكأس ما يجب
لا يحفظون على النشوان زلته * ولا يريبك من أخلاقهم ريب
بينهم سقاة حسنت صفاتهم * وتكفلت بالانصاف كفاتهم
كم فيهم ذو وجه جميل * وده صحيح وجفنه عليل * بجوهري القوام

(قدح) اي سهم (منيح) بفتح وكسر اي خال عن النصيب (العقول) وفي نسخة القول

جوهري الكلام * تتعطف الاغصان مجد العطفه * ويسقى بطرفه اضعاف ما يسقى بكفه

ساق غدا بحكمه من * بان التقاور يقه
واظما اى وكلازلا * ل خمره وريقه

بأيديهم (أقداح) * تفتح أبواب الافراح * مباسمها مفتره * وملاكها ملوك أكاسرة على الاسره * النور ضمن ازارها * و معدن الذهب في قرارها * تعدل وهي جائره * وتنشد وهي دائره

صل الراح بالراحات وا قدح مسرة
باقداحها واعكف على لذة الشرب
ولاتخش من ذنب فأوراق كرمها
أكف غدت تستغفر الله للذنب

(وأباريق) تسجد لربها * وتقبل الارض لدى صبها * كم أصلحت فساد مزاج * وأوضحت منهاج ابتهاج * تحكى اوزا معوجة الرقاب أوظباء أشرفن من ذرى الهضاب

وكأنما الابريق عند ركوعه * والاثم يلثم ثغره المنعوتا
طير بمنقاره من لؤلؤ * لما أسف تناول الياقوتا

(واكواب*) معصفرة الاثواب * تغنى عن المصباح * وتهدى ريح التفاح * تبعث على الحماسة والسماحه * وتعب بسوق ساقيها القلب وهي في راحه

لله أكواب همومي حرمت * لما أباحت خمرها المسكوبا
ناروا لم تحرق وان أنكرتما * أوردته ياصاح فالمس كوبا

(مفتره) اى ضاحكه
(ذرى الهضاب) أعالى
(الاثم) من أسماء الجبال
(أسف) الطائر اى مر على وجه الارض فى طيرانه
(الخمر)

(وكؤوس*) تسر بحسنها النفوس* ثغورها باسمه *ومناهلها لمادة الاسى حاسمه *تحمد عند الصبوح والغبوق* وتشرح الصدور فى حالتى الغروب والشروق

ولرب ساق محسن فى كفه * كأس برؤيتها انفى عنا العنا
وعلى ذراها ليس يبرح ناصبا * شبك اللآلى كى يصيد لنا الهنا

(وينطوى على قيان*) ينشدن البديع من سحر البيان *لهن اصوات *توقظ أعين اللذات * يشنفن الاسماع *ويتقن أجناس الايقاع

قيان حكين البدر حسنا وبهجة * زمان الذى يحظى بهن وسيم
اذاهن ألقين الغناء بمجلس * فمعبد عبد والغريض هشيم

(وبه شمع) يدهش الابصار *ويحيى مامات من ضوء النهار دبيق الملابس * عقيق القلانس* وافر الادب والهمه *لا يبرح واقفا فى الخدمه

من كل هيفاء تهوى الشمس رؤيتها
بكت وأنت فلاح الماء واللهب

تجلى على الشرب فى ثوب لها يقق * بحلية من لجين رأسها ذهب

(وفيه أنواع من الشراب*) تلمع فى أوانيها كلمع السراب*(فمن خرطوم*) تخفى بدرحبابها النجوم (وشمول*) تشمل القوم بالقبول (ومشعشعه*)منازل كواكبها مرتفعه *(وعاتق) تقدم عصرها وخف على النديم أمرها*(وخابية) حانيه*قطوف كرومها دانية (وطوس وقنديل عقار وقرقف* مدام واسفنط سلاف وجريال

(معبد والغريض) مغنيان مشهوران وقد طاق الغريض على الشئ الطرى فلذلك قابله بالهشيم وما أحسن هذه المقابله

طلا وسبا وأحميا وقهوة * كميت شموس خندريس وسلسال)
الى غير ذلك من روح وريحان * ومحاسن واحسان * ومسموع
ومشموم * ومشروب ومطعوم * وعود يحرق ويحرك * ومسك
فى الصحاف يفتت ويفرك * وقريض ينشد * وعرف ضائع
لا ينشد * وبم وزير * وجنة وحرير * وزهور ومزاهر * وملح ونوادر
وفاكهة مما يتخيرون * ولحم طير مما يشتهون
أيا نديمى لو شاهدت وقفتنا * فى مجلس اللهو حيث الخصم مغلوب
والدف والدن مضروب ومنكسر * والزق يذبح والراووق مصلوب
(وبالجملة) فانى عاينت من التفضيل * ما يغنى عن التفصيل * وكاد
ثقيل الطرب يستخفنى لولا عناية الملك الجليل * ثم نظرت واذا أمر
القوم قد اضطرب * والمتزفان يخبر عن ذنب السرحان بحسن
المنقلب * فأشرت الى صاحبى بالنقله * وعرفته أن الميل قد عزم
على الرحله * فقام يهتز من السكر اهتزاز الافنان * وانصرفنا انا
أمشى كالرخ وهو يمشى كالفرزان * فلما صرنا الى البيت * خر صعقا
كالميت * فجلست معرضا عن الكرى * متفكرا فيما قد جرى * لائما
نفسى على اتباع الهوى * ذاما لها على معاشرة من ضل وغوى
ثم انى ملت الى الاستغفار * وسألت العفو من العزيز الغفار * ولذت
كما قال الحريرى بالمتاب * وآليت ان لا احضر مادمت حيا مجالس
الشراب

(البم) من العود معروف
أو الوتر الغليظ من أوتار
المزهر (والزير) الدقيق
من الاوتار أو أحدها
(ذنب السرحان) الفجر
الاول (الافنان) جمع فنن
وهو الغصن

الفصل السابع عشر فى الشيب والخضاب

رأيت بعض مشايخ الاصحاب * وهو يتعاطى مايتعاطاه الشباب * فقلت يامن وعظه الشيب * جاءك النذير بلاريب فاصرف عين العيب * واتق عالم الشهادة والغيب * نأت الغرابيب السود * ودنت البزاة واثبة كالاسود * وظهرت غرة القمر * وأومض البرق في ليل الشعر * ورمى فاحم الفود بضده * واشتعل المبيض في مسوده * فقدم رائد الهداية * وذائد الغوايه * وطليعة العفاف وذريعة الانصاف * ومظنة الوقار * ومشرق الانوار * فحل الخلال الجانية عليك * وأحسن كما احسن الله اليك

انما تحسن الرياض اذا ما * ضحكت في خلالها الازهار

من شاب عذاره * لم تقبل أعذاره * من عزل شبابه * ولى مصابه من لمح ضوء فرعه * تفرق شمل جمعه * من كبر ذوى عوده * وغابت سعوده * وأفل نجمه * ووهن عظمه * وضعف بعد القوة جسمه وخمدت منه الانفاس * ونفرت عنه ظباء الكناس

لو كان عمر الفتى حسابا * كان له شيبه فذلك

يامن أدركه المشيب * اترك الغزل والتشبيب * وارجع الى الله من قريب * ولذ بالمتاب * واعدل عن الخضاب * واخش نصول الفضول * ودع من يزور ثم يزول * لاتطمع بوصل الحسان واكتب لهن تسريحا باحسان * واحذر منهن العدو الازرق واسبق الى منعهن من قبل أن تسبق

عذر الكواعب أنهن كواكب * لايجتمعن مع الصباح اذا بدا

فنظر الى مليا * وقال لقد جئت شيأ فريا * ياهذا أنت ناصح أمين

(البزاة) جمع باز وهو الطائر المعروف (الفود) معظم شعر الراس مما يلي الاذن (ذائد) أي مانع (فذلك) ذيل وذهبت قوته (فذلك) جمع فذلكة قال في القاموس فذلك حسابه أنهاه وفرغ منه مخترعة من قوله اذا أجمل حسابه فذلك كذا وكذا

أم ذاع بغير سكين * نكست الاعلام * وفتنت الأحلام ونخمت الوعيد * وجلت فى ميدان التهديد * وأثرت نيران التلف * ودثرت عفا الله عما سلف * وأدنيت غمام الغم * ومدحت ما يستحق الذم

ما رأينا المشيب الا كثلج * أبيض بارد قليل المقام

واهاله من زائر * بظاهر العدل وهو جائر * يأتى من الشهب على كل ضامر * ويخرب من الاعمار كل عامر * ولا يرجى لسلبه عوض * ولا يقضى لصاحبه غرض * ناع ينقص لذة الرفاق وساع يطوف بحرم الفراق * وملول لا يعتنى بحفظ ميثاقه ورسول معجزته الخوف من اجتماعه والفرق من فراقه *

له منظر فى العين أبيض ناصع * ولكنه فى القلب أسود أسفع

غرة مره * ونور ليس معه ممره * يبلى الجديد * ويصيد الصنديد * ويعتدى على الشباب * ويفرق بين الاصحاب وبسود بياضه اللون * وهو عنوان فساد الكون * رفعت عند نحوك مقداره * ونفيت قاره وأبدت وقاره

وأى وقار لامرئ عرى الصبا

ومن خلفه شيب وقدامه سيب

ثم انك رثيت وما رثيت * ومريض المشيب عن معالجة الخضاب نهيت * وأطلت التعنيف * وأكثرت الاراجيف * وسقت الشائب الى رمسه * ومنعته من التصرف فى نفسه * وبسطت شقة الشقاق * أما سمعت قول الوراق *

(ودثرت) أى درست ومحوت وفى نسخة ووبرت أى شردت واخفيت (الفرق) الخوف (ناصع) شديد البياض (أسفع) شديد السواد (السيب) مردى السفينة

للضيف أن يقرى و يعرف حقه

والشيب ضيفك فاقره بخضاب

فقلت له الى م يختفى الزامر ويتستر * وحتى م يكتم الكتم شيباً بعد ثلاث يظهر * وهل يرد التمويه ما مضى * أو يخمد ماء الصبغ جمر الغضا

تستر بالخضاب وأى شئ * أدل على المشيب من الخضاب

فقال قد أطلت الملام * وا ثخنت القلب بكلام الكلام * ونشرت رداء الرد * وزاد سيف عذلك فى الحد

لح المشيب وبعد عندي صبوة * يبلى القميص وفيه عرف المندل

ياهذا انى لأعلم ان الخرق يتسع على الراقع * وأن التمادى فى التصابى سم ناقع * لكن الفطام صعب * وكل أحد لا يمكنه رأب الشعب * وترك منصب الاماره * شديد على النفس الاماره * وهي الى حضرة الخضرة تميل * وعلى الله قصد السبيل

لعمرك ما خضبت بياض شيبي * رجاء أن يعود لى الشباب

ولكنى خشيت مرادى * عقول ذوى المشيب فلا تصاب

وأنا أستغفر الله من الزلل وأستعين به على سد الخلل * وأتوكل عليه انه جواد كريم * وأتوب اليه إنه هو التواب الرحيم

(الكتم) محركة نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر (بكلام) بكسر الكاف أى جراح (رأب) اصلاح (الشعب) الافساد

الفصل الثامن عشر فى الخيل والابل

وفد علىّ يوماذو ألوك * يدعونى الى حضرة بعض الملوك * فلبيت منـاديه * ويممت فى الحـال ناديه * فرحب بى على عادته * وقرب مجلسى من وسادته * ثم قال لى عـرض لى أن أعـرض العتاق وأتبعهـا بالنجـائب من النيـاق * فأحببت حضورك * وقصدت نزهتك وسرورك * فشكرت فيض فضـله * ودعوت بتوفير خيله ورجله * فاستتم المقال * الا والنجائب تقـاد بأيدى الرجال * (فمن أشهب) يقق * ان طلب لحق * وان طلب سبق * طرف يحار الطرف فى حسنه * ويرى النـاظر شخصه فى مرآة متنـه * بعيـد المنـار والمنـال * طلعته الفجر وسرجه الهلال * لا يخطر معه الخطار ولا تعلق الغبراء له بغبـار * يهتدى فارسه من حافره بسنا السنابك و يقتـدى عنـد امتطاء صهوته من الذين يتطرون عـلى الارائك (ومن أدهم) غربيب * لا يعلم أجنوب هو أم جنيب * يسبق السيل فى السير * معقود بناصيته الخير * ينساب كالثعبـان * و ينعطف انعطاف السرحان * زاد عـلى زاد الراكب * وزاحم النكباء بالمنـاكب * يسلب العقول بحسن دسيعه وتليله * ويخطف الابصـار برق غرته وتحجيله * (ومن أشقر) خـلوقى الجلبـاب ألبسـه الاصـيل حـلة تفتن الالباب * الراح تحكيه فى لبـاسه والرياح لا تقدم على مجاراته لبأسـه * متقلد بالذهب * متقلب فى اللهب * يشفق من منـاظرته الشفق * و يسرق من لين شعره السرق * ينقص الزائد لديه * و يفوت أعوج ثم يعوج متهكما عليه (ومن كميت) طاب عرفه * واسود ذنبـه وعرفه * أسيل الخـدين

بارز النهدين * عندمى اللباس * يجول بين الظباء والكناس * ان
وثب ألحق العنان بالعنان * وان وقف عاينت فى كل عضو منه
وردة كالدهان * يجد السير فى حزن الفلاة وسهلها * ويرد الوديعة
محمولة الى أهلها * (ومن أصفر) لونه فاقع * كم له فى الحلبة من طائر
خلفه واقع * ينتمى الى الحبشان * ويعير بلونه الزعفران * الدجا
على عرفه قابض * وماء القار على ذيله فائض * يجلى فى الرياض
الشمسية * ويسبح فى الجداول الورسيه * لا عل من التقريب
والالهاب * ويأتى من عدوه بغرائب يشيب منها الغراب * (ومن
أخضر) حسن وشيا * وراق للعيون جريا ومشيا * زرزورى
الاهاب * يجمع بين الشيب والشباب * زبرجدى الحافر * أين
منه الغزال النافر * يظهر بحزمه مكتوم * وتخمد عنده جمرة
اليحموم * يخجل بتفويفه الرياض * ويسابق أسهم راكبه الى
الاغراض (ومن أبلق) عظمت فصوصه * واشتهر حسنه وشهر
قميصه * طويل الحزام والذيل * وهامته من الصباح وشامته
من الليل * يمرح فى جلالة جلاله * ويولع اذا غابت الخيل بمسابقة
خياله * يحط الوجيه عن أوجه * ويغرق الفياض فى موجه
يسبق النعامى والنعامه * ويتطرى بعينى زرقاء اليمامه *

جردبهن لكل عين جنة * فاذا جرين أنين بالنيران
يحكين فى البيدا النعام رشاقة * ويسرن فى الانهار كالحيتان

(ثم) ان الملك أمر بردا الجنائب * وأذن فى عرض النجائب
فاقبلت تتهادى صحبة سواسها * وتتبختر فى مصبغات اكوارها

واحلاسها

(التقريب) ضرب من العدو وأن يرفع يديه معا ويضعهما معا (الالهاب) الاجتهاد فى العدو حتى يثير الغبار (مكتوم) فرس لغنى بن أعصر (اليحموم) فرس سيدنا الحسين (الوجيه) اسم لفرسين معروفين (الفياض) فرس لبنى جعد (النعامى) ريح الجنوب (النعامة) طائر معروف

وأحلاسها * (فمن جسرة) لونها أحمر * وليل سراها واضح أغر
عنكرة عيطموس * تميل اليها الخواطر والنفوس * مورّاة اليدين
بعيدة وخد الرجلين * أنحلها التسيار * وهذبتها الاسفار * (ومن
سرداح) لونها أرمك * يكاد خيال السماك بها يمسك * مليت بالذوح
والاسئاد * تخالط حمرتها السواد * جميلة الصفات مرقال * حسنة
الشمائل شملال * رحيبة الصقل والخطا * لا يعرف لها عدول عن
الطريق ولا خطا * (ومن رقوب) لونها أزرق * تطفو فى بحر
السراب كالزورق * ظهيرة دوسره * منوفة بهزره * تطس الاكام
وتثب فى اثواب ورق الحمام * موصوفة بالاعصاف * معروفة
بالاعناق والايجاف * (ومن أمون) لونها جون * وكون مثلها من
محاسن الكون * تميل ان شئتها الى الدحاء * ولا تمل من السير
ولو براها الوجاء * لها فخذان لحمهما وافر * وذنب تكنفه جناحا طائر
تفوت الريح فى خطراتها * وتطأ جمر القيظ بجمراتها * (ومن وجنا)
لونها أصهب * وربا مها الدمقسى مذهب * ترعى الحدائق * وترعى
الحادى والسائق * شكول عسبور * تسامى رأسها أعواد الكور
غائرة الاحداق * سريعة الاندفاع والانطلاق * (ومن مصباح)
لونها أغبش * وكل من قوائمها أحمش * يخالط بياضها شقره
ولها الاجتماع بها طريقا الى النصرة * هوجاء دفاق * روعاء مزاق
ترض الحصا برضها * وتستطلع الاخبار بنصها (ومن شمردلة)
لونها أحوى * مهارق البيد بغيرها لا تطوى * تجوب القفار
وتجوس خلال الديار * مشفرها رقيق * وسبب وظيفها وثيق

(جسره) عظيمة من الابل (عنكرة) ناقة عظيمة (عيطموس) ناقة الخلق (سرداح) السرداح الناقة
الطويلة والقوية الشديدة (ارمك) أى كلون الرماد (مليت) سريعة
(بالذوح) السيرا لعنيف
(والاسئاد) سير الليل مع
النهار (مرقال) مسرعة
(شملال) سريعة (الصقل)
بضم فسكون الجنب
(رقوب) لا تدنو الى الحوض
من الزحام (ظهيرة) قوية
الظهر (دوسره) ضخمة
(منوفة) عالية السنام
(بهزره) كعنفدة العظيمة
من النوق (الاعصاف)
اعصاف الناقة اسراعها
(أمون) وثيقة الخلق
(الوجا) رقة القدم (وجنا)
شديدة (الدمقسى) دمقس
كهزبر الابريسم (شكول)
الاشكل من الابل ما يخالط
سواده حمره (عسبور) سريعة
نجيبة (مصباح) أى تصبح
فى مبركها (أحمش) دقيق
(هوجاء) مسرعة حتى كان
بها هوجا وهو الطويل فى حمق
(دفاق) سريعة (روعاء) حديدة الفؤاد (مزاق) سريعة جدا (شمردلة) حسنة (مهارق)
المهارق الصحارى الملس

تختال فى شنفها وزمامها * وتدهش الابصار بسنا سنامها

وحوص غدت سفن المهامه والفلا

ألم ترها تطفو على بحر آلها

تخط حروفا بالمناسم فى الثرى

يقصر عن تحريرها ابن هلالها

فلما تكامل العرض بعد الطول * وأفلت أقمار الابل وغابت شموس الخيول * أخذ الحاضرون فى تذكر أشكالها * وافاضوا فى نعت محاسنها وجمالها * ثم ان الملك أمر باحضار الطعام * واشتغل الناس (بالمائدة) عن (الانعام) * فقمت مبادرا الى الذهاب * متفكرا فى رزق الله لمن يشاء بغير حساب * قائلا فاز المخفون وهلك المثقلون تاليا وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون

الفصل التاسع عشر فى الوحش

هفا بى هيف الاسفار * وطوحنى بين أنكر صحبة الاسمار * الى خرق متسع الجوانب * تطول على سالكه سباسب السباسب * فمررت أطوى خيفه وجانه * وأرض جلاميده وصوانه * الى ان دنت الشمس من الزوال * وآل أمر الظامئ الى رؤية الآل * فبينما انا أرود لارد * لاح لعينى غدير مطرد * فأتيته مسرورا * ونهلت منه ماء مقرورا * ثم توضأت لاداء المكتوبه * وبردا بالصلاة ما صلى من الجوارح المكروبه * ونظرت فاذا تلعة من التلاع * مشرفة على اليفاع

(شنفها) زمامها (وحوص) الحوص الناقة التى لا يقدر عليها الفحل (آلها) الآل السراب (خرق) أرض مقفرة (سباسب) مفازات سباسب السباسب الارض المستوية البعيدة (خيفه) الخيف هبوط وارتقاء فى سفح جبل (جانه) رمله (مقرورا) مبردا (تلعة) قطعة مرتفعة من الارض (اليفاع) التل

من تلك البقاع * فاقتعدت ذروتها * وترقيت للقيلولة بهضبتها * فما استقر المجلس بي * ولا بلغت من الراحة أربي * الا والغبرة قد نشرت والوحوش للورد قد حشرت * فمن (أسد) ورد * شديد الباس عرد * صعب المراس * بين جفنيه مقباس * شثن الكف * لا يرهب من ابطال الصف * ملآن مهاب * تبرى الاهاب * حديد الظفر والناب * يخلفه الشبل ان غاب عن الغاب

متخضب بدم الفوارس لابس * فى غيله من لبدتيه غيلا
يطأ الثرا مترفقا من تيهه * فكأنه آس يجس عليلا

(ومن نمر) شرس الاخلاق * دم الفريسة بين يديه براق * الجلدة ضمن جلبابه * والنوائب كامنة فى أنيابه * وثباته لا تنكر وثباته أشهر من أن يذكر * يقطع الطريق * ويحب شرب الرحيق

أحسن به من الفور أهرتا * يحار فى تدبيجه أهل الحجا
اذا بدا ريك من اهابه * طرة صبح تحت أذيال الدجا

(ومن فهد) خصره رقيق * وعقد فقاره وثيق * واضح الجبين افطس العرنين * كم فرا من فرا * واجترح واجترا * وظفر فظفر وتخفر به الصيد فما خفر

فهد كحيل المقلتين مرقش * جهم المحيا الاعلى من الحنق
والليل فيه والنهار تغايرا * لله ثوب البساه من الحدق

(ومن دب) مختلف الطباع * يأكل مما تأكله الدواب والسباع بعيد مقترب * مغرى باللهو واللعب * كثير الشهوة * قليل الغيرة والنخوة * يقبل التعليم والتاديب * ويأتى من بحر فطنته بكل

(الهضب) الجبل المنبسط على الارض أو جبل خلق من صخرة واحدة (ورد) من أسماء الاسد (عرد) صلب شديد (المراس) المعالجة (شثن) أى خشن غليظ (فى غيله) ساعده (غيلا) اغتيال وخديعة (العرنين) الانف كله أو ما صلب من عظمه (تخفر) استجار (خفر) أجاره (جهم) الجهم الوجه الغليظ المجتمع السمج (الحنق) شدة الغيظ

عجيب

وذي وبر قوى مصلخد * تراه يدب مابين الدباب

له ظفر اذا ماعن صيد * له ظفر وناب غير نابى

ومن ضبع) حضاجر * كنيتها ام عامر * موصوفة بالعرج * تفترس من دب ودرج * تشتهى السفاد * وتميل الى الفساد * وتخرج من الوجار * ولا ترعى حق الجار ولو أجار

صنعنا جميلا قابلونا بضده

وهذا فعال الخائنات الفواجر

ومن يصنع المعروف مع غير أهله

يجازى كما جوزى مجير ام عامر

(ومن ذئب) أطلس * عمرو عسعس * يسطو بانياب حداد * و يألف الوحدة والانفراد * الغدر له شيمه * والغنم لديه غنيمه * صبور على السفر * شديد الخوف والحذر

ينام باحدى مقلتيه ويتقى * باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

(ومن ثعلب) رائغ * زائل عن الطريق زائغ * وافر المكر والحيل يضرب بخديعته المثل * حسن اللباس * يرتدى بالسندس والقرطاس * يصب الدجاج والحمام * وربما أوقعه فى شرك الحمام

يطير قلب الطير فى وكره * مخافة من نابه النابل

لكنه يلقى الردى بعدها * كم أكلة أجنت على الاكل

(ومن هر) يسبق المرهور * حاد الناب والاظفور * عيناه كالزجاج ومرطه كالديباج * أخنس الانف * لطيف محل الشنف * يتقى

(مصلخد) قوى (حضاجر) عظيمة البطن (أطلس) فى لونه غبرة الى السواد (رائغ) زائغ (القرطاس) دابة قرطاسية يخالط بياضها شبة (النابل) الذى يخرج منه النبال (المرهور) ضرب من السفن (أخنس الانف) أنفه متأخر عن وجهه مع ارتفاع قليل فى الارنبة

اقعاء الاسد * ويلوى من ذنبه حبلا من مسد

وهر أهرت الشدقين ضار * له حسن بديع غير خافي
بكعبة ربه كم طاف سبعا * ويغسل وجهه قبل الطواف

(ومن غس) كميت اللون * ما الطير والثعبان منه صون * صائل صائد * ظهره عظم واحد * طويل الخطم قصير اليدين * ليس له سوى صماخين من الاذنين

وظربان يألف الظرابا * ويقنص الحسول والضبابا
جلدته كالقد في قوتها * لا يقطع السيف له اهابا

(ومن سنجاب) أبلق * بطنه أبيض وظهره أزرق * يأوى الاشجار العاليه * ويسكن الاماكن الخاليه * جميل الملابس * حسن اليلامق والقلانس

لله سنجاب بر * ذو ناظر كالشهاب
في الدوح يعدو ويبدو * كقطعة من سحاب

(ومن فيل *) له خرطوم طويل * يشبه الصولجان * ويحكى في تلويه الافعوان * وأذنان كالترسين * تحتهما نابان كالرمحين * عقبة كؤود * شديد الغيرة حقود * يرتاح الى الطرب * وينخرط في سلك العجب

وهندى كطود مشمخر * ذكى القلب يفهم ما تقول
لقاء العسكر الشاكى عليه * يهون لان منظره يهول

(ومن كركند) كالجاموس * تنفر منه الخواطر والنفوس

(أهرت) واسع (الخطم) مقدم أنف الدابة وفمها (وظربان) دويبة كالهرة منتنة تفسو في جحر الضب فيخرج من خبث رائحته فتأكل أولاده (الظرابا) الجبال المنبسطة (الحسول) أولاد الضب (اليلامق) الاقبية (عقبة) أى كالعقبة وهو المرقى الصعب (المشمخر) الجبل العالى

قوته شديده * وأسلحته عتيدة عديده * له اختيال في مشيته وقرن غليظ في جبهته * يظهر بارض الهند والحبشان * فيخضع هيبة له سائر الحيوان

وكركند كدن * في خلقه عجائب
له سلاح حاضر * والعقل منه غائب

(ومن زرافه *) حازت أنواع اللطافه * بردها بالوشي ملمع * وقرنها بالسبج مقمع * طال جيدها جدا * وجاوز عضب مجدها حدا * عالية الصدر منحطة المآخر * جميلة الاوصاف والمفاخر

نوبية المنشا تريك من الطلا * روقا ومن بزل المهاري مشفرا
جبلت على الاقعاء من اعجابها * فتخالها للتيه تمشي القهقراء

(ومن مها *) تم حسنها قدرها * عنقاء عبهر * خدها مضمخ بالعنبر تفتن العقول بأحداقها * ويعز على القلوب غداة فراقها

عيون المها مهلا على ذي صبابة * صبور على الهجران ليس يحول
يحن الى سلع ونجد وحاجر * منازل فيها ما يكن نزول

(ومن ايل) ضباضب * يحمي من قضب شجرته بالقواضب يأكل الافاعي * ويحسن في تحصيلها المساعي * يشتغل بالصفير والطرب * فيشتعل بنيران العطب

متشعب القرنين يدعى ايلا * من دمعه باذر هر الحيوان

(ومن فرا *) ليس في حسنه مرا * كل الصيد في جوفه * لا يستقر على الثرى من خوفه * يميس في برده القشيب * ويطاول عمره ولا يشيب

شغلته لواقح ملاته * غيرة فهو نحلة وتكي

(ومن

الروق القرن (بزل) النوق البزل هي التي طلع نابها في تاسع سنيها (المهاري) ابل تنسب الى حي مهره (مها) جمع مهاة وهي البقرة الوحشيه (عنقا) طويلة العنق (عبهر) حسنة ممتلئة الجسم (ضباضب) قوى الجسم قصير فاش جرى * (أيل) الايل ذكر الوعل يأكل الحيات وربما السعته فتسيل دموعه وتتحدر الى نقرتين تحت عينيه فتجمد فتتخذ درياقا نافعا للسم وهو الباذهر الحيواني

(ومن وعل) أرقب * لا يفارق النفق والمرقب * يحمي الارويه ويحتجب في البر عن البريه * يسكن في الاماكن الوعره * ويصبر على شدة القرة والوغره

ان شئت تلقى راهبا ذا رغبة * في شامخ عالي الذرا فالق الوعل
سامي التليل بالضياء مرتد * من تيهه وبالظلام مشتعل

(ومن ظبي) غرير * متلفع بمطارف الحرير * كحيل الطرف * زكي العرف * جميل الصفات * حسن الالتفات * ان حضر أحيي الارواح وان أحضر فات الرياح

غزال قد غزا قلبي * باسياف من الطرف
له عطف به ميل * ولكن لا الى العطف

(ومن أرنب *) يرتع بين الشيح والزرنب * بطنه يقق * ومتنه شفق * قصير اليدين * ينام وهو ساهر العين

وأرنب ذي وثوب في سياحته * اثوابه صبغت من ماء عقيان
اذا جرى في فلاة خوف مقتنص * تخاله كرة تهفو بميدان

(ومن قرد نسناس *) في خلقه ما يشبه الناس * خفيف الروح يغدو في الشواهق ويروح * تزيه يهفوف * بالفهم والذكاء معروف

أحسن بقرد سريع الفهم ذي شبه * بالآدمي وهذا القدر يكفيه
به لسان ولكن لا يوافقه * يكاد ينطق لولا عجمة فيه

(فلما) عاينت من تلك الوحوش ما راقني * وشاهدت من أصنافها وأوصافها ما شاقني * واجتليت محاسن عرائسها * وتنزهت في رياض ملابسها * قمت من شكر بارئها عاجب * وأعلنت بتوحيد

(وعل) هو التيس الجبلي
(أرقب) غليظ الرقبة
(النفق) سرب في الارض له مخلص الى مكان
(المرقب) المحل راسه
(الارويه) الانثى من الوعل
(القرة) ما يصيب من البرد (الوغرة) شدة الحر
(أحضر) الحضر بالضم ارتفاع الفرس في عدوه
(الزرنب) طيب أو شجر طيب الرائحة (يهفوف) أحمق

رازقها من حيث لا تحتسب * وتلوت اذ أدهشني حسنها وخلقها * وما من دابة في الارض الا على الله رزقها * ثم انها مالت من الورد الى الصدر * وتفرقت بعد الاجتماع شذر مذر * فنهضت عازما على الاياب * متوكلا على الكريم الوهاب * طالبا الى حيث اتيت مثبتا في ديوان الغرائب ما رأيت

الفصل العشرون في الطيور

(أخبرني) بعض الاخوان * أنه رأى بلدة من البلدان * متسعة الفناء * محكمة البناء * تروق العيون * وتحرك السكون * بالقرب منها واد خصيب * يشتمل من الاطيار على كل غريب * مديد الاشجار * منسرح الانهار * وافر الخير * يعرف بوكر الطير * فتقت الى رؤية ذلك الوادي * وحدا بي من الشوق اليه حادي * فسرت أطوي البيد * وأصل التحليج بالتخويد * الى أن أتيت اليه وأنخت راحلتي عليه * فما بنت منه ما حقق مطالبي * ووجدت به ما صاح بي كالمال صاحبي

وادعليه للمحاسن رونق * وبه طيور طاب عيش نديمها
أرجاؤه مشحونة بسباعها * وكلابها وبغاثها وبهيمها

(فمن صقر) شريف النجار * رفيع المقدار * القمر منظره * والهلال منسره * له ثوب أرقط * ببياضه بالسواد منقط * حسن السلوك لا يصحب الا الملوك * (ومن باز أشهب *) جمرة مقلتيه يتلهب

خفيف

(شذر مذر) ذهبت في كل وجه (التحليج) يقال حلج القوم ليلتهم أي ساروها (التخويد) سرعة السير (بغاثها) البغاث طائر أغبر دون الرخمة من شرار الطير (النجار) الحسب

خفيف الجناح* سريع النجاح* يلمع فى الجو كالبارق* وينقض انقضاض الطارق* قوى الافتراس* يثب على الطريدة وثوب الهرماس

وصقر أحمر الجلباب شهم * ململوح العين معقود اللواء
يطير الى الفلاة يروم صيدا * فيرجع بالارانب والظباء
وشاهين رحيب الصدر جون * يجيد السبح فى بحر الفضاء
اذا الكركى لاح سما اليه * وعاجله بمحتوم القضاء

(ومن كوهية) حالية الحله* تجلى كالعرائس فى الاكله* ملابسها مدبجه * ومخالبها بدم القلوب مضرجه * ذات درع ظاهرها صافى منتظمة القوادم والخوافى * تمر مر السحاب* وتأتى بما لم يكن فى الحساب *(ومن باشق*) فرعه مع صغر جسمه باسق * زعر الاخلاق* ذهبى الاحداق* شاكى السلاح* محمود الغدو والرواح يمرق كالسهام* ويوقع الحمام فى شرك الحمام

وطاوس اعار الروض لما * مشى فى اللازوردى المذهر
يلوح على المفارق منه تاج * بديع تاج قيصر عنه قصر
(وديك) عرفه من أرجوان * وجؤجؤه من الوشى المحبر
يرى سهر الدجا حتى اذا ما * دنا الاصباح هلل ثم كبر

(ومن ببغاء) جميل الصفات * قوى على حكاية الاصوات * فهمه صحيح * ولسانه فصيح * هندى الاوطان * زبرجدى الاردان طرفه مركب من قار * وله من الياقوت منقار * (ومن هدهد) وافر الهدايه * نافر عن الضلالة والغوايه * يرى الماء فى باطن القجاج كما ينظره الانسان فى داخل الزجاج * مرقوم البرود * كثير الركوع

(الهرماس) الاسد الشديد العادى على الناس
(الخوافى) سبع ريشات بعد السبع المقدمات
(زعر) شرس (وجؤجؤه) صدره

والسجود * يميد في حلله الفاخرة ويميس * كأنما ألبسه سليمان تاج بلقيس

(ودراج) تبدى في قميص * بعبير الزهر زهرى أنيق
فصوص بنفسج في ياسمين * وريحان تشقق عن شقيق
(ومن حجل) يعاقيب عليها * مروط أشبهت لون الدبيق
لها طرف تركب من نضار * ومنقار تكون من عقيق

(ومن قطا *) يا له من قطا * حسن المشي متقارب الخطا * جيده مطوق * ومبسمه بالزعفران مخلق * منقوش الازار * كأنه غب من كأس عقار * جناحه مخضوب * وصدره بماء الذهب مكتوب (ومن يمام *) يفي بالعهد والذمام * مشهور بالسجع * معروف بالذهاب والرجع * يألف الرياض * ويرفل في ثوب فضفاض يؤدي الامانات الى أهلها * ويتحرى في رواية الاحاديث ونقلها

(ومن هزار) كامل المعاني * حلو الحلا منطلق اللسان
تراه ان غنى على العيدان * يطرب ما لا تطرب المثان
(و بلبل) بلبل قلب العاني * حلته من أسود الجنان
قام خطيبا في ذرى الاغصان * يأمر بالعدل وبالاحسان

(ومن ورشان *) يودع المسامع أطيب الالحان * نوبي الدار * عالي المنار * شجي التغريد * معيد الاناشيد * يحسن الانغام * ويغري الخلي بالوجد والغرام * (ومن قمري) أخفى القمر * كم نهى على منبر الايك وأمر * ساجع مطراب * لحمامه لدى العارف اعراب أشهل العيون * وفي جيده من خط القلم نون * يستديم شكر الدائم

(ودراج) هو طائر على خلقة القطا الا أنه ألطف
(الحجل) طائر قدر الحمام
(ورشان) هو ذكر القماري وقيل طائر يتولد بين الفاختة والحمامة

(فواخت) الفواخت من ذوات الاطواق

ولا تأخذه في الله بهج لومة لائم *
وفواخت كدرية أطواقها * مسكية والطرف منها أسود
طورا تنوح على الغصون لفقد من * تهوى وطورا للوصال تغرد
(وغراب) تغريب فصيح أعجم * داعي الاهاب مقامه لا يحمد
يهوى نوى أصحابه فاذ نأوا * أضحى مقيما بالديار يعدّد
لله من واد أنبت السرور * وحوى أصنافا جمة من الطيور
لا أجمع بين أشخاصها وأسمائها * ولا أحقق شيأ من أحوالها
وأنبائها * فسبحان المتكفل بأرزاقها * المباين بين طباعها
وأخلاقها * فلما سبرت سر الوادي * تطلعت الى طالعة شمس بلادي
فلويت زمام الراحله * وودعت من الطير نجوما غير آفله * قائلا
اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الاوطان * تاليا أولم
يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن

الفصل الحادي والعشرون في الكتابة

الكتابة ألهمك الله معرفة فضلها * ولا حرمك نفع صداقة أهلها
أشرف الوظائف والمناصب * وأرفع المنازل والمراتب * وأفلح
صناعه * وأربح بضاعه * قطب دائرة الآداب * وصدر أسرار
الالباب * ورسول صادق * ولسان بالحق ناطق * وسيف تجرد
بحده المعارف * وميزان عيز التالد من الطارف * تلحق خبر الحاضر

بالغائب * واليها تنتهي الآمال والرغائب * بها تتم النعمه وتفصل شذور الحكمه * تبرز ابريز البلاغه * وتصوغ لجين الكلام أحسن صياغه * لطف حواشي (رقاعها) محقق * وجدولها المسلسل على (الريحان) يتدفق * قد تحلت بصحة الوضع والتركيب وحلت بما حكت من أعضاء الحبيب * (فاللام والالف) كعذاره وقده * (والجيم) كصدغه المعقرب على خده * (والصاد والنون) كعينه وحاجبه * (والميم) فمه الناهي عن وانده ورده بجانبه لاتعدعن فن الكتابة انها * مغني الغني ومفاتح الارزاق واخش اليراعة وارجها فهي التي * عرفت بنفث السم والدرياق (والكتاب) عماد الملك وأركانه * وعيونه المبصرة وأعوانه وبهاء الدول ونظامها * ورؤس الرياسة وقوامها * ملابسهم فاخره * ومحاسنهم باهره * وشمائلهم لطيفه * ونفوسهم شريفه مدار الحل والعقد عليهم * ومرجع التصرف والتدبير اليهم * بهم تحلى العواطل * وتبتسم ثغور المحافل * مجالسهم بالفضائل معموره وبنداهم أندية القصاد مغموره * يهدون الى الاسماع (أنواع البديع) * ويتزهون الاحداق في حدائق (التوشيع والتوشيح) هم أهل (البراعة) واللسن * وشيمتهم (لف) القبيح (ونشر) الحسن يميلون الى (القول بموجب المدح) ولايملون من (مراجعة) الراغبين في المنح * دأبهم (استخدام) الناس بالمعروف * وعدم (التورية) عن العاني والملهوف * يجلون الكبير * ويبجلون الصغير ولايخلون (بمراعاة النظير *) لهم الى الخير (رجوع والتفات) *

وبالجملة

وبالجملة فقد حازوا جميع جمل الصفات

كتبت فلولا أن هذا محالل * وذا الحرام قست خطك بالسحر
فان كان زهرا فهو صنع سحابة * وان كان درا فهو من لجة البحر

(بأيديهم أقلام*) تختلس بلطفها الاحلام * صافية الجواهر زاهية الازاهر * لينة الاعطاف * ناعمة الاطراف * تبكى وهى مبتسمه * وتسكت وهى بما يطرب السمع متكلمه * قد اعتدلت قدودها * وأشرقت فى سماء البراعة سعودها * أسنتها مرهفه ومطارفها مفوّفه * تجتهد فى خدمة البارى * وتبدى من درها مايفضح الدرارى * تميس فى وشى أبرادها * وتشرح الصدور بعذوبة ايرادها * نشأت على شطوط الانهار * وتعلمت اللحن من أعراب الاطيار * طويلة الانابيب * تسلب القلوب بحسن الاساليب * تدهش الناظر وتخجل العامل * ولا ترضى بامتطاء غير الانامل * الشجاعة كامنة فى مهجتها * والفصاحة جارية على لهجتها * تبهر بالنضارة نواظر البهار * وتطرز بالليل أردية النهار ان قالت لم تترك مقالا لقائل * وان صالت رجعت السيوف مستترة باذيال الحمائل * سجدت للطرس فرفعت الى اعلا الرتب * وحلت وشيبت وسبقت فلا غرو اذا سميت بالقصب

قلم يفل الجيش وهو عرمرم * والبيض ماسات من الاغماد
وهبت له الآجام حين نشابها * عزم السيول وصولة الآساد

يكرع من دواة حالكة الحياض * مشرقة الادواح والرياض * جنية الاثمار * مطعمة الاشجار * ريقها رائق * ونيل نيلها دافق

تكشف غطاءها عن كل معنى أنيق * وتفتح فاها بكسر العدو وجبر الصديق * شرفها ليس فيه نزاع * وسقطها من أنفس المتاع تحنو على أولادها طول المدى * ثم تقطر رؤسهن ولا ذنب لهن بحد المدى * سمت الى المعالي بنفسها * وأعارت المسك السحيق بنقسها ترشد بنور جمالها * وتنشد بلسان حالها

ان السعادة حيث كنت مقيمة * والبحر أشبار الندى عنى روى
كم من عليل مقاصد أبرأته * فانا الدواة حقيقة وانا الدوا

لله (اطراسها) التي اضاءت بمدادها * وأشبهت عيون العين ببياضها وسوادها * وانطوت المحاسن تحت رق منشورها وصدحت حمائم البلاغة على أغصان (سطورها) * صحائف تنوب عن الصفائح * وقراطيس تزف الى الاسماع عرائس القرائح ألبسها الحبر أثوابا من الحبر * ودبجها صواب الفكر لا صوب المطر كم حازت من در منظوم * وعلم لفظ بوشي المعاني مرقوم * وفقر تفتقر اليها أجياد الحسان * وغرر كلم تذهب العقول بسحرها وان من البيان

كتاب في سرائره سرور * مناجيه من الاحزان ناجي
كراح في زجاج بل كروح * سرت في جسم معتدل المزاج

فاجتهد أعزك الله في طلابها * واحرص على الدخول في زمرة أربابها * وتمسك بأذيال بنيها * تجد جوادا أو نبيلا أو نبيها * وحسبهم شرفا أن الله تعالى نوه بذكرهم في العالمين * ووصف الكتبة بالحفظ والكرم فقال وان عليكم لحافظين كراما كاتبين

(المدى) الثانية جمع مدية
(بنقسها) النقس الحبر

(الفصل)

الفصل الثاني والعشرون في الحرب والسلاح

منع الجزية أهل الصليب * في عام عاموا منه في بحر تخييب * فأشار الأمير بالتأهب للنزال * وأمر بتحريض المؤمنين على القتال فأخذوا في الاستعداد * وجدوا في تحصيل الجياد * فأحبت الدخول في زمرة المجاهدين * ورفضت قاعدة الذين قالوا ذرنا نكن مع القاعدين * فلما كملوا اعدادا وعددا * وتحروا في أهبتهم رشدا ساروا الى جهة العدو المخذول * وطيور السعد تحوم عليهم ولا تحول * بالله من (جحفل) تحفل بالسوس * (وكتيبة) تميل الى خضرتها النفوس * (وجيش) عرمرم * (وخميس) لهب اسلحته يتضرم * وعسكر جرار * وفيلق يتلو قل لن ينفعكم الفرار * يهول المنظر * مشار العثير * قوي القلب والجناحين * كم ليده الطولى من جناحين * يدني بعد الآجال * وينفر حتى الوعل والآجال النصر من جملة آياته * والظفر معقود برايا ته

محلى بالسيوف وبالعوالي * وبالحلق الموانع والقسي
وفيه عيون درع ناظرات * الى الاعداء من طرف خفي
بحر الحروب منه سابحات * تملك حسنها قلب الكمي
ألا لا تخش فيه لبل نقع * فكم قد حازمن وجه مضي

ينطوي على (غضنفر) كاسر * (وعقاب) يصول من النصال بمناسر (وذفر) مشيع * (وباسل) عمر خصمه مضيع * (وبطل) ثبت

(الجحفل) الجيش الكثير (تحفل) تزين (الآجال) جمع اجل وهو القطيع من بقر الوحش (الحلق) جمع حلقة وهي الدرع (ذفر) هو الشاب الطويل التام الجلد (مشيع وباسل) كلاهما بمعنى شجاع (ثبت الغدر) أي يثبت في القتال

الغدر* (وأحش) لامنجأمنه ولا وزر* (وسهم) أيام عداه مدلهمة (وقدم صمة) وما أدراك ما الصمة

من كل مرهوب السطا رحب الخطا * عرد المطالب تابط أرقما
يبدو هلالا فى سماء عجاجة * ويريك من زرق الاسنة أنجما

أكرم بهم شجعة برزوا للكفاح * واشتملوا على أنواع من السلاح (فن سيف) يفرى بحده * ويأنف من المقام فى غمده * أمضى من أمس * وأشرق من الشمس * ينتقل من القراب الى الرقاب * ويدب النمل منه على الذباب * يروع ويروق * ويخفى بلمعه البروق يتمايل كالخمائل * ويتجلى فى حلى الحمائل * يجتهد فى هلاك النفوس ويبتسم حيث الاجل عبوس

ومهند دان قابلته فريسة * ينقض من جو القراب كاجدل
مصغ الى حكم الردى فاذا مضى * لم يلتفت واذا قضى لم يعدل

الموت كامن فى غربه * والحتف قريب من قربه * ان جرد عاينت عيون الجراد * ورأيته مطبوعا على الجدال والجلاد * وان سل حكم بقطع الارزاق * وطفق مسحا بالسوق والاعناق * يرتعد لا من الخوف * ويجل فعله الماضى عن السين وسوف * لم يبرح كارعا من موارد الوريد * تاليا وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد

حسام وبتار حرار وصارم * رسوب وقرضاب صنيع ومخذم
قشيب وصمصام وعضب ومرهف * قضيب ومأثور ونصل مصمم
نهيل وهزهاز وأبيض قاطع * رسول المنايا فى الدماء محكم

(ومن

(وأحش) دقيق الساقين
(وقدم) أى سابق فى الامر
(صمة) شجاع (عرد المطا) أى شديد الظهر قويه

(ومن رمح) مثقف * أسمر اللون مهفهف * لدن القوام * يبدل الكلام بالكلام * له نصل مطعان * وسنان غير وسنان * صدق صادق * مارق فى المارق * يفرق الجموع ولا يفرق * ويصيب العدى بناظره الازرق * يستوفى النفوس وهو عامل * و يضرب حاصل الكماة ولا يجامل * لهذمه ألمع من الشهاب * وكعبه أيمن من طلعة الكعاب * فعله جيد * وظله مديد * سلب اللطف من الاغصان وتعلم الرعدة من جنان الجبان * خطار عظيم الخطر * خطى لا يخطئ فى قص الاثر * طويل يقصر الاعمار * قناة تجرى بدم الاذمار *

وأسمر من رشفه كأس الدما * يهتز بالسكر اهتزاز الطروب
يبسط فى الاشراق بسط الردى * ويقبض الارواح عند الغروب

(ومن قوس) حنانة * سحائب سهامها هتانة * تطلع كالهلال فى سماء المرج * وتسبح فى الهوا سبح النون فى اللجج * ضروح تسكن الضريح * عطوف لكن لا على الجريح * تبهر بابهرها العيون وتبلغ المنى برسل المنون * أهلها يد تمنح جميل الايادى * ورجل تسعى فى قتل الاعادى * تضم شملا ولا دنوافر * يصلن بلا أنياب ولا اظوافر * ذو وأجنحة تروع السباع * مثنى وثلاث ورباع

عطوى مروح ترتح المنبضين لها
همانة لفراق السهم مرنان
اولادها تدرك الاغراض عن كثب
وناظر السيف قد أخفته أجفان

(ومن ترس) عنتر * يفل به حد الابتر * جنة واقية * ومنة باقية

(صدق) أى صلب مستوى (فى المارق) أى فى الخارج عن الدين (لهذمه) اللهذم القاطع من الأسنة (ضروح) أى شديدة الدفع للسهم (عطوى) سهلة (مروح) ينشط راءوها لحسنها (المنبضين) نبض قوسه أصاتها أوحرك وترها لترن

جوب بجوب جوة الحرب * ولا يعـل من ملاقاة الطعن والضرب
برىء من الختل والختر * معروف بالحماية والستر

لله جنـة جنـة * لا يحتليها من طغى
من حل تحت ظلالها * أنجته من نار الوغى

(ومن بيضة) حسن ملبسها * وزاحم الفلك قونسها * وصفها بديع
وحوم حماها منيع * الرؤس بها محفوظة * والنفوس بعيونها
ملحوظة * تعلو على المفارق * وتطرق لهيبتها أجفان الطوارق

يا رائد الحرب تقنع واقتنع * بمغفر أحسن به من مغفر
سامي الذرى عالي الجناب مانع * ذمامه يوم الوغى لم يخفر

(ومن درع) ستور * وروض وشيها منثور * مضاعفة دلاص * منجية
يوم لات حين مناص * فضفاضة مسرودة * ألوية النصر بها معقودة
كأنها سراب بقيعة * او حباب يطفو على شريعة * أو سلخ أفعوان
أو لهيب نار لم يشب بدخان * تنظر بعيون الجنادب * وتصبر على وخز
العوالي والقواضب

يارب سابغة حبتني نعمة * كافأتها بالسوء غير مفند
أضحت تصون عن المنايا مهجتي * وظللت أبذلها لكل مهند

(ومن اشياء) يطول ذكرها * ويعز على البليغ البارع حصرها
ثم انهم جدوا في الرحيل * وتمسكوا بالنص واتبعوا الدليل * الى
أن وصلوا الى بلد الاعداء سيس * وأرهبوا بجمعهم الراهب
والقسيس * فسارعوا الى النزول * وغصت بهم الوعور والسهول
وصابحوهم بما أشق مساءهم * وناوحوهم بما دمرهم وساءهم

(الختر) الغدر والخديعة
أو أقبح الغدر (قونسها)
أعلى الرأس
القونس (دلاص) ملساء لينة
(فضفاضة) واسعة
(مسرودة) منسوجة
(شريعة) مورد الشاربة
(النص) السير الجد
الرفيع (سيس) بلد بين
انطاكية وطرسوس
(وناوحوهم) التناوح
التقابل

ونادوهم بألسنة الحمام * وناجوهم برسائل السهام * ونصبوا آلات الحصار لكسرهم * وأعدّوا ما استطاعوا من القوة لقتلهم وأسرهم وأحاطوا بأسوار المدينة * وهدموها بين في آذانهم وقرعن الوقار والسكينة * فلم تكن الا ساعة من نهار * حتى تحرك البناء وانهار وسال السور بعد أن ماج * وهوت بكواكب المنجنيق منه الابراج * فدخلوا البيوت من غير الابواب * وجرعوا أعداء الدين مذاب العذاب * وحصل اهل الشرك في شرك القبضة * وعجزوا عند قص أجنحتهم عن النهضة * وتمشت في مفاصلهم حميا السيوف وصافح الرغام وجوههم على رغم الانوف

لله در فوارس كم أقبلوا * نحو الحروب ونافسوا في وصلها
قوم اذا دخلوا معالم قرية * لعداتهم جعلوا أعزة أهلها

ثم عاجوا الاقتلاع قلعتها * ومالوا الى محو أسطار بقعتها * فقدموا اليها النقابه * وحسروا عن وجه الاجتهاد نقابه * وباتوا يطلقون فيها ألسنة المعاول * ويعرضون عن رأى من قال وأين الثريا من يد المتناول * فأصبحت على الخشب معلقة * ثم عادت بذات الوقود محرقة * فلم تمض عليها الالمحة غافل * حتى صارت الاعالى منها أسافل * وأحيط بطاغيتهم وفرسانه * وقبض على أعوانه وأعيانه ونزعت التيجان * ونكست الصلبان * وبل غليل السيف وارتفع الحتف والحيف * وهدمت البيع والكنائس * واستخرجت الذخائر والنفائس * وأسر النساء والاطفال * وبلغ الطالب من الاموال منتهى الآمال * وأعز الله جنده * وأنجز من التأييد

وعده * ومن بعوائد ألطافه الخفية * وجعل هام الملحدين لحودا للشرفية * وما النصر الا من عنده * وهو المتصدق بجزيل رفده على عبده * ثم ان العساكر عادوا الى أوطانهم غانمين سالمين وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

الفصل الثالث والعشرون في رمي البندق

برزت يوما مع رفيق رفيق * يسر بمنادمته سر الصديق * لا يخرج عن الواجب * ولا يحجبه عن ذكر الخليل حاجب * رفيع المقام صادق الكلام * ينطق بالحكمة وبفصل الخطة * وهو لدائرة الفضل بمنزلة النقطة * يجتني من الرياض ازهار الرياضة * ويعتني بما يشرح الصدر ويزيل انقباضه * ويحب معالي الامور * ويتقدم الى كل مقدمة تنتج السرور * ويتمسك بما كان داعيا الى المروة باعثا على امتثال وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة * قد ألف لخطبة الطير كل خطب مهول * واعتاد خوض المنايا فايسر ما تعر به الوحول * الى روضة أنيقة تهدي الانق * وتضي في جوانبها وجوه الملق * والغيم ممدود الرواق * والطل دمعه براق * والجو مسكي الاهاب * والشمس قد توارت بالحجاب

والارض وشي والنسيم معنبر * والماء راح والطيور رقيان

فنزلنا بفنائها * وشممنا الارج من أرجائها * واجتلينا محاسن أزهارها * وطربنا لسماع نغمات أطيارها * وقبلنا هباتها وهباتها

ورعينا

(الوحول) جمع وحل وهو الطين الرقيق (أنيقة) حسنة (الانق) السرور (وقبلنا هباتها) الهب ثوران الريح

ورعينا على كلا الحالين كلاءه امع نباتها * ورأينا بها عصبة من الرماة * وفرقة تغرق منهم الابطال والكماة * فألممنا بحضرتهم وانتظمنا فى سلك زمرتهم * فلما أنست بذارهم * وآنست نار قراهم شاهدت قوما نفوسهم أبية * ومقاماتهم عالية * فى وجوههم سيما القبول * ومعهم وصول بالوصول * يرعون حق الذمام * ويقتفون آثار الكرام * ويرفلون فى حلل العفاف * ويسلكون سبل الانصاف * ويحفظون الحديث عن القديم * ويثبتون الصحيح وينفون السقيم * ويوقرون الكبير * ويرضون من العيش باليسير * ويعتمدون حسن الوفاق مع الرفاق * ويعرضون عن أهل العرض لعلمهم أن ماعندهم ينفد وما عند الله باق

أهل الاصابة ان قالوا وان سمعوا * وللسماع كما للقول اعراب
كل يحاول ما يبغى الفلاح به * فالمبتغى واحد والناس أضراب

فلو رأيتهم وقد أتوا الى الخطة واتفقوا * وحملوا فيرمتحاملين واصطفوا * وخطروا فى تلك المطارف * يؤمهم القديم الى جهة المواقف * مسرعين الى الاخذ بالثارات * متدرعين الغبار لشن الغارات

لعاينت قوما فى مقامات عزهم * وقوفا وكلا منهم قد ترسما
جفوا فى الظلام النوم كى يتقدموا * ومن سهر الليل الطويل تقدما
جماعة طريق حومهم للنزيل قبلة * وحسن شيمهم للعقول معقلة * كم فيهم نقى خد أخجل الدمى * ورشيق قد جبل طرفه على سفك الدما

(الخطة) الارض التى تنزلها ولم ينزلها نازل قبلك (الدمى) جمع دمية وهى الصورة المنقشة من رخام أو غيره

شغل الطيور بحسن منظر وجهه * فتوقفت فأصابها بالبندق .
وكلهم من دعرة وشطارة * يقولون ما أهون الحرب على النظارة
ونكتة غريبة يأتي بحرها بالعجب * ومصطحب شريف وما أدراك
ما المصطحب * ما ألطف سجايا هم الطاهرة * وأطيب أوقات
وجوههم الناضرة
في غدوة ومصبح ورواح * ومصوغ وخوارج وعشاء
بأيديهم قسي قدود هارشيقة * وملابسها مدبجة أنيقة * من الطين
اللازب نجمها * ومن الدمقس المفتل لحمها * أجاد خرطها الصناع
وهذبت كماة الرماة منها الطباع * كأنها حواجب مقرونة
أو نونات معرقة موضونة * أو أهلة مشرقة النور * أو مناجل لحصاد
أعمار الطيور
حوامل أذا دنى نتاجها * تقذف من أكبادها كواكبا
ومعهم للرمي بنادق * أسرع في الاصابة من اليفالق * كأنها
كرات دورية * لا بل كواكب درية * تمر بهم عما كر الطيور
المختلفة * وهي تختال في برودها المفوفة * ولم تدر أن أيدي
المنون اليها ممتدة * وأن سيوف الحتوف لها معدة * ان هبطت
مسبقة أصابتها عيون أوتارها المبصرة * وان نهضت محلقة
فكرات قسيهم عنها غير مقصرة * فتسقط عليهم سقوط الندى
وتهوى اليهم مجيبة لداعي الردى *

تهوي اليهم وتأتي * من كل فج عميق
يا حسن بدر منير * يسعى أصب مشوق

فبينما هم

(دعرة) الدعرة الخبث
(النظارة) القوم ينظرون
الى الشئ (ومصطحب)
اصطحبوا وصحب بعضهم بعضا
(ومن الدمقس المفتل
لحمها) الدمقس الابريسم
وقيل هو الابيض منه
خاصة وقيل هو القز كما ذكر
ذلك الزوزني شارح المعلقات
عند قول امرء القيس
فظل العذارى يرتمين بلحمها
وشحم كهداب الدمقس المفتل
والمفتل الذي أجيد فتله
وبولغ فيه

فبينما هم في وجه عشاؤه أضاء بنور التهاني * ولاحت فيه بارقة بروق الاماني * والليل قد أرخى أستاره * وأبرز من النجوم درهمه وديناره * والانهار سارية وسارحة * والاطيار في الملق سابحة وسائحة *

نزه الطرف يا أخا الظرف ليلا * في طيور أحسن بها من طيور
فوق وجه المياه تسعى وترعى * كنقوش قد خيلت في ستور
عن لصاحبي اوزه فضية اللون * بينها و بين المرزم في الحسن بون
كأنما خاضت في اللهب * وكرعت من ماء الذهب * تسبق الريح في المطار * وترتفع الى أن تغيب عن الابصار * فرماها في حال بعدها عن العيون * وصرعها عاجلا أسرع ما يكون * فحسنت له الجفة وباركت فيه * وأظهر من سر الظفر ما كان يخفيه * وخرج فرحا بتحصيلها مانشدا * وجلها من كان له شاهدا * ورمى لمن قبله وسبقه * وفي بحر الحمد والشكر غرقه * ثم تواتر الرمي من يد كل نبيه ونبيل * وتفرقوا من ذلك الوجه على وجه جميل

كم طائر للارض أمسى واقعا * بنجم قوس للسماء قد سما
من حيث لا يشعر يأتيه الردى * فاعجب له من صامت تكلما
لم يدر من أين أصيب قلبه * وانما الرامي درى كيف رمى

فلما شاهدت من أحوالهم ما راقني * ومن نوالهم ما قيدني عن غيرهم وعاقني * أثنيت على من بهم عرفني * وبالطيب المسكي من أنفاسهم عرفني * وقت ناشرا وصف المواقف والاطيار * قائلا على سبيل التشوق والتذكار

(الوجه) بضم الواو وكسرها الجانب والناحية (المرزم) من طير الماء طويل الرجلين والعنق أعوج المنقار (الجفة) بفتح الجيم وضمها جماعة الناس

ياصاح قم نسعى الى الأملاق *	فهو هاق ددت من أشواقى
لله ما أحلا حلا أوقاتها *	وأملح الولدان فى جناتها
والجو يجلى فى ثياب دكن *	يستلب اللب بفرط الحسن
والعصب قد تتابعت وفودها *	وانفرطت على الرباع عقودها
وروضة الانس يفوح طيبها *	و ينثنى فى دوحها رطيبها
ونغمات الطير بالألحان *	تغنى عن الجنوك والعيدان
أحسن بها ياسعد من أطيار *	تلوح كالانجم للابصار
تخالها اذا سجى جنح الغسق *	كاسطر خطت على وجه الملق
من وارد وصادر وواضع *	وناهض وطائر وواقع
وأبيض كالصبح اذ تبلجا *	وأسود حلوكه يحكى الدجا
وأخضر مدبج اللباس *	وأزهر يزهو على النبراس
مختلفات فى الحلى والشكل *	عن حصرها يعجز أهل الفضل
لكنها جليلها معروف *	وهو لدى أربابه موصوف
فيها كما من بعد عشر أربع *	كعمر بدر التم حين يطلع
قد جمعت أوصاف كل طائر *	بيتان يا ذا المجد والمآثر
(فالتم) يبدو فى لباس يقق *	كأنه مركب من ورق
فى الرأس منه نقطة تحكى السبج *	من الرماة نحوه تصبو المهج
(والكى) شيخ أبيض جلبابه *	معلق فى عنقه جرابه
منقاره كحربة من أسل *	وظهره محدب كالجبل
(وللاوز) نغمة الاوتار *	اذا بدت تختال فى المطار
فضية منقارها من عسجد *	ياسعد فى حى لها كن مسعدى

(الأملاق) جمع ملق وهو المستوى من الارض (دكن) الدكنة لون الى السواد

(التم) طائر نحو الاوز فى منقاره طول وعنقه أطول من عنق الاوز

(والاغلم)

(واللغلغ) المسكى كالاوز * فى الحسن والوصف وفرط العز
لكن له مثل الجبين غره * تدنى لمن يصرعه المسره
وحبذا (الأنيسة) الملونه * لباسها المنقوش ياما أحسنه
يبكى عليها الصب بالدموع * لانها عزيزة الوقوع
خذ يا اخا الرمى صفات (الحبرج) * يحكى القطا فى لونه المدبج
يألف أيام الربيع الزاهره * فيجتنى ويجتلى أزاهره
(والنسر) راميه شديد الاسهم * لانه عال ككنسر الانجم
أقرع ذو مخالب حداد * يذكر عصر تبع وعاد
وبعده وصف (العقاب) الكاسره * تلك التى للوحش تغدو آسره
معبرة ظافرة أظفارها * بالصيد كم أدنى الردى منقارها
قم فجتلى (الكركى) تحت الشفق * فقد بدى فى ثوب خز أزرق
ومدّ جيدا ياله من جيد * وأطرب الاسماع بالتغريد
اذا بدى (الغرنوق) فى الفضاء * شبهه بالغمامة الدكناء
كأنه الكركى فى لباسه * سوى سواد عنقه ورأسه
(والضوع) مبيض شبيه الفاق * أطواقه مصبوغة بالعلق
يختال فى الحمرة والبياض * كخذ من قد زاد فى الاعراض
(ومرزم) يا حسنه من مرزم * كأنه قد خاض فى بحر الدم
أبيض وضاح طويل العنق * راميه قد فاز بفضل السبق
وتلوه (السبيطر) المعلوم * أبيض ضخم وصفه معلوم
يسكن فى الاماكن العليه * وطعمه الحية والسهليه
وأقبل (العناز) بعد الجمع * أسود ذا صدر كضوء الشمع

(الأنيسة) طائر حاد البصر يشبه صوته صوت الجمل يحب الانس ويقبل الادب والتربية (الحبرج) ذكر الحبارى وهو طائر طويل العنق فى منقاره بعض طول (الغرنوق) طير فى قدر البط (الضوع) قيل انه الكروان وقيل انه طائر أسود كالغراب طيب اللحم (السبيطر) طائر طويل العنق جدا يرى ابدا فى الماء الضحضاح (العناز) جمع عنز وهو طير مائى أو انثى الحبارى

قد جمع الضدين صبحا ودجا * من برمه يعد من أهل الحجا
وهذه تكملة الاطيار * أعني طيور الواجب المختار
ترفل في محاسن الملابس * وتجتلي في الطرس كالعرائس
كأنما تنظرها حقيقه * سابحة في غدرها الانيقه
لازلت ترمي الطير والاعادي * باسهم ذي ألسن حداد
ودمت تلقى السعد في مسيرك * حتى تعد الكل من طيورك
ما سهر الليل رماة البندق * وقبل الطير خدود الملق

الفصل الرابع والعشرون في الكرم والشجاعة

مررت ببعض أحياء العرب * في يوم طما بحر آله واضطرب * فلمحني شخص من بعيد * حوله جماعة من الخدم والعبيد * فارسل واحدا منهم في طلبي * فلما دنوت منه رحب بي وأحسن منقلبي * ورفع قدري ومنزلي * وأعذب موردي ومنهلي * وأعزجانبي * وأترع مشاربي * وأجزل نولي * وعظم قومي وقولي * وأتحفني باللطائف وأمدني بكل ساع من البر وطائف * وأضرم نار القرى * وسقى بدماء البدن ظامئ الثرى * ومنحني من الجود بانواع مختلفة وأسدى الي المعروف من غير معرفة * وعقر النعم وغمر بالانعام وتجاوز الحد في الكرم والاكرام * وعم بفضله البسيط واحسانه الشامل * وآلى أن لا أرحل عن حيه مدة شهر كامل

وحقق آمالي وقرب مجلسي * وأرشفني كأس النوال مروقا

(طما) أي علا

وقيدني بالمكرمات أماثري * لساني له بالشكر أصبح مطلقا

بالله جواد الايلحق * وغيداقا لا يطرق حين يطرق * وقلمسا بعيد المدى * وخضرما تفيض أنديته بالندى * وصنديدا سخي البنان وسميذعا لاتبرح ربوعه ربيعا للضيفان * وهماما تهمي سحائب جوده * وأريحيا لم يزل مرتاحا لملاقاة وفوده * يطوي (حاتم الطائي) عند نشره * ويفني (هرم بن سنان) ببقاء مشارح ذكره ويطوف (كعب بن مامة) بكعبة حرمه * ويخلدبه (خالد القسري) ليقتبس من كرمه * وينقص لديه (معن بن زائدة) * ويلتقط (يزيد ابن المهلب) في هلبة الزمان فرائده

مفيد ومتلاف اذا ما سألته * تهلل واهتز اهتزاز المهند

متى تأته تعشوا الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

جزيل المروءة * شريف الابوة * كريم النجار * جليل المقدار * علي الهمة * طليق الوجه عند الملمة * يحرز المجد ويذهب الذهب ويبتدئ بالاحسان الى العفاة قبل الطلب * ظله ممدود * وجوده موجود * وفناؤه مقصود * وباب منزله عن الواردين غير مردود يعطي من لا يرجوه * ويفصل قضية المتقاضي وعده على احسن الوجوه * كم أولى من ايادي * وأنجز ايعاد الاعادي * ومنح برا وكف عن نزيله ضرا * وأجرى نيل النوال * وأماط عن المجتدي سوء السؤال

علم المزن الندى حتى اذا * ما حكاه علم البأس الاسد

فله الغيث مقر بالجدى * وله الليث مقر بالجلد

(الغيداق) الكريم
(القلمس) الخير المعطاء
(الخضرم) الجواد المعطاء
(الصنديد) والسيد المجول
السيد الشجاع أو الجواد
(السميذع) السيد الكريم
الشريف السخي الموطأ
الاكناف والشجاع
(الهمام) الملك العظيم الهمة
والسيد الشجاع السخي
(الاريحي) الواسع الخلق
(ويخلده) أي يلزمه (هلبة
الزمان) في القاموس هلبة
الشتاء شدته

ولقد شاهدت منه فى مدة مقامى * ما يكبو دون منتهاه جواد كلامى
من كرم زهت كرومه * وشجاعة طال أسلها وزهت نجومه * ونعم
تجل عن الحصر * ونجدة مؤذنة بالنصر * وسماحة وحماسة * وتدبير
وسياسة * وثبات أقدام * وصبر واقدام * ولسان لذوى المسئلة
مجيب * وصدر لمن ورده صدر رحيب * وهبات طاب هبوب
نسيمها * ومغر راقت جنات نعيمها * وسخاء بحره زائد * وصلة
نفعها على من وصل اليه عائد * واخلاق حسنة * ومناقب تقصر
عن وصفها الالسنة

وعدل أباح الشاء أتلعة الفلا * تلس كلاها والذئاب رعاء
وفضل حباه الله سبحانه به * ولله وضع الفضل حيث يشاء

لله نسبه الذى علا على الفلك * وفتحت السعادة له الابواب وقالت
هيت لك * و بيته الذى رفع المجد قواعده * وأطلع الرفد فى آفاق
الانفاق موائده * وقومه الذين زكت نفوسهم * وأينعت فى
حدائق العطا باغروسهم * وملكوا أعنة المعالى * ورفعوا خيام
نعيمهم باطراف العوالى * يسير الفخر تحت ألويتهم * وتتعطر المجالس
بطيب أنديتهم * يقتحمون عقبة الوغا صابرين على الطعن والضرب
و يفضلون مقارعة كماة الحرب على معاقرة كميت الشرب * طالما
كفوا أكف العدى * ووجد أبناء السرى على نارهم هدى
وشتتوا شمل الابطال * وجروا على تاج المجرة فضل الاذيال

ان ترد خبر حالهم عن يقين * فأتهم يوم نائل أو نزال
تلق بيض الوجوه سود مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال

(وتلس) اللس تنف الدابة الكلا بمقدم فيها (نعيمهم) الخيم بسكون الياء السجية والطبيعة

(وبعد) فمحاسنه لا تحصى بعدّ * وأوصافه لا تدرك لانها لا تنتهى الى حدّ * والاسهاب يضع من زاد طولا * واختصار القول أجدر وأولى * فلما انقضت مدة أليته * وقرت عينى بما عاينت من لطف سجيته * وآن للمقيم أن يرحل * وللضيف العائد بالفوائد أن يخبر وان لم يسئل * استأذنته فى الظعن * وأعلمته باشتياقى الى الوطن فاذن لى مكرها * وأنشدنى متأوها

تقضت الايام بالجمع بيننا * فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد
جعلت وداعى واحد الثلاثة * بحالك والعلم المبرح والجهد

(ثم) انى سرت شاكرا بره المألوف * ناشرا ألوية معروفه المعروف حامدا انعامه الذى شمل القريب والبعيد * مادحا شخصه الذى لم يشك وحشة قط وهو فى الدنيا وحيد * مجريا ذكر ما حواه من عزم العزائم * مثنيا على أياديه الجميلة ثناء الروض على الغمائم

الفصل الخامس والعشرون فى العدل والاحسان

ان الله يأمر بالعدل والاحسان * فبادر الى امتثال الامر أيها الانسان * وانشر اعلام الانصاف * واتصف بمحاسن الاوصاف وارفق بالرعية * وأكثر من البر الى البرية * وابسط رداء المعدلة وساو بين الخصوم فى المنزلة * واسمع بجبرك وخيرك * ولا تظلم الناس لغيرك * واعلم ان العدل حارس الملك * ومدبر فلك الفلك وغيث البلاد * وغوث العباد * وخصب الزمان * ومظنة الامان

وكبت الحاسد * وصلاح الفاسد * وملجأ الحائر * ومرشد السائر
وناصر المظلوم * ومجيب السائل والمحروم * به تطمئن القلوب
وتنجلي غياهب المكروب * ويرغم أنف الشيطان * ويرتفع به
قواعد السلطان * عليه مدار السياسة * وهو مغن عن النجدة
والحماسة

عن العدل لا تعدل وكن متيقظا
وحكمك بين الناس فليك بالقسط
وبالرفق عاملهم وأحسن اليهم
ولا تبدلن وجه الرضا منك بالسخط
وحل بدر الحق جيد نظامهم
وراقب اله الخلق في الحل والربط

واياك والظلم فانه ظلمة * وداع الى تغيير النعمة وتعجيل النقمة
يقرب المحن * ويسبب الاحن * ويخلي الديار * ويمحق الاعمار
ويعفي الآثار * ويوجب المثوى في النار * وينقص العدد
ويسرع يتم الولد * ويذهب المال * ويتعب البال * ويجلب
العقاب * ويضرب الرقاب * ويقص الجناح * ويخص بالاثم
والجناح * والمظلوم أنفاسه متعلقة بالسحاب * ودعوته ليس بينها
وبين الله حجاب

كن منصفا واسلك سبيل التقى * فالبغي ليل جنحه مظلم
واجتنب الظلم ولا تأته * والله لا يفلح من يظلم

وأيقظ عيون حزمك * وشيد مباني عزمك * واحتم بالاحتمال

فهو أنصر لك من الرجال * وزين مجلسك بالعقلاء * وسس نفسك قبل رعيتك * وامزج الرغبة بالرهبة * وارع لأوليائك حقوق الصحبة * وادفع بالتي هي أحسن * وأت من المعروف بما أمكن

واصنع جميلا ما استطعت فانه * لابد أن تتحدث السمار

وتجاوز عن الهفوات * وادرء الحدود بالشبهات * وأنجز الوعد واخلف الوعيد * وقيد لفظك فلديك رقيب عتيد * وتفكر في العواقب * والحظ الأمور بعين المراقب

من لم يفكر في العواقب ناظرا * فيما يؤل اليه آخر أمره
خسرت تجارته وضل عن الهدى * ورأى مساعيه بطرف أمره

(وعليك بالحلم) فانه معدن السرور * ومعقل الفتن والشرور * يبلغك من المجد قاصيته * ويملكك به من الحمد ناصيته * مطية وطية * وعطية بالمسامح علية * وخصلة محمودة * وشيمة ألويتها بالسعد معقودة * يسهل الأمور * ويقي كل محذور * همة صاحبه علية * ومرآت متعاطيه جلية * لا يظهر الا من ندب كريم * ولا يصدر الا عن صدر سليم

قابلت بالاحسان من سافني * ميلا لتحصيل الثناء المقيم
وقت بالواجب من شكره * اذ عرف الناس بأني حليم

واعف عمن ظلمك * وصل رحمك وارحم حرمك * وامف بالاناة جمر الغضب * واحذر من غاسق الغيظ اذا وقب * وصن عرضك عن الأدناس * وادخل في زمرة العافين عن الناس * فهم أهل الفضل يوم القيامة * والمتقلدون بكرم الكرامة * يرفلون في أثواب

(أمره) بفتح الهمزة وسكون الميم وفتح الراء من المرة وهو حلاوة العين من الكحل أو فسادها بتركه (الندب) الخفيف في الحاجة الظريف النجيب (الاناة) الحلم والوقار

الثواب * ويدخلون الجنة بغير حساب * ولا تحج عن سنن السنن وراقب الله فى السر والعلن * واتبع فى الاحسان طريق من أفلح به المؤمنون * والزم التقوى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

الفصل السادس والعشرون فى الشكر والثناء

شكر المنعم واجب * والثناء على المحسن ضربة لازب * فاشكر من وضع الخير لديك * وكن مثنيا على من أحسن اليك * حيث أجاب سؤالك * وحقق آمالك * وصدق ظنك * وأضحك سنك وأتحفك بكرائم كرمه * وأطلع فى أفقك نعائم نعمه * ولبى دعوتك وروض عدوتك * ورعى جانبك * وبلغك ما ربك * وقوى معينك * وأيد معانيك * وأسكنك من العلياء قبابا * وفتح لك الى دار السعادة أبوابا

وأولاك الجميل بغير مطل * وعن وجه الندى رفع الحجابا
وبل ثراك بالجدوى بحق * عليك تصير التقريظ دابا

ان قصر عن المكافأة بنانك * فليطل بنشر الشكر لسانك * فبه تدوم النعم * وهو داعية الجود والكرم * كثرته تبعث على بذل الالوف * وقلته تزهد فى اصطناع المعروف * فاجتهد فى اقامة شعاره * واحتفل برفع علمه واعلاء مناره * واياك والتقصير فى حق من شملك بفضله الغزير * وقم بواجب من قلدك عقود المنة

ولا

(لازب) أى لازم (روض) أى سهل

ولا تجعل الاعتذار بعجزك من غير حرص جنة
أطلق لسانك بالثناء على الذى * اولاك حسن غرائب ورغائب
واشكره شكر الروض حياه الحيا * كيما تقوم له ببعض الواجب
(أيها) المتطول بأياديه * المتفضل بما غمرتنى غواديه * الجائد بأمواله * الزائد نيل نواله * المرتدى بأثواب الجلال * المبتدئ بالعطاء قبل السؤال * لو استطعت تمثيل حمدك ومدحك واعتدادى بافضالك العميم ومنحك * لأبرزته فى صورة تروق النواظر * وأفرغته فى قالب يسر القلوب والخواطر * لقد أترعت مواردى ومناهلى * وحملتنى من حقائب الجود ما أثقل كاهلى وأرحت سرى بهبات هباتك * وقطعت أملى الامن مواد صلاتك
كم من يد بيضاء قد أسديتها * تثنى اليك عنان كل وداد
شكر الاله صنائعا أوليتها * سلكت مع الارواح فى الاجساد
(الحم) تنشر على ملابس العوارف * وحتى م تهدى الى نفائس اللطائف * وتلحظ بعيون العناية * وتمد ظل الرعاية * وتصل أسباب الصنائع * وتأتى من الاحسان بما عهده محفوظ ونشره ضائع * من غير خدمة سابقة * ولا حرمة لمدى العواطف سائقة طالما غنيت بالثناء من خيرك * والمتنى لهاك عن الاجتماع بغيرك وطالتنى عطاياك بجبرها * ومنحتنى سماحتك من كنزها الوافر بما عن تبرها
فلاشكرنك ماحييت وان أمت * فلتشكرنك أعظمى فى قبرها
صيرت لسانى كليلا بعد حدته * وأعدت قلبى جافيا بعد غزارة مدته

(اترعت) ملأت

(لهاك) عطاياك

فها أنا لا أطيق أداء بعض حقك * ولا يخرجني فرط برك عن عهدة رقك * وكلما فرغت من شكر يد كثر مددها * وصلتها بأياد جزيلة أعد منها ولا أعددها * فلا تحدث لي بعدها زيادة * وارفق بعبدك فتدملك الجزف أده

أنت الذي قلدتني نعما * أوهت قوى شكري فقد ضعفا
لا تسدين الى عارفة * حتى أقوم بشكر ما قد سلفا

وماذا عسى مادحك أن يقول * يا من فتن بحسن مناقبه العقول المتكلم يقصر عن وصفك باعه * والبليغ يعجز عن حصر فضلك يراعه * والعالم يغرق في بحرك * والناظم يلقط جواهر نثرك * على أن كلا منهم لو استعار الدهر لسانا * واتخذ الريح في نقل أخبارك ترجمانا * أدركه الملال ولم يصل الى غاياتك * وأعياه الكلال دون الوقوف عند نهاياتك * فالله يتولى من مكافآتك ما هو أبلغ من شكر الناس * ويمتع الأولياء ببقاء ذاتك التي جلت عن النعت والقياس

الفصل السابع والعشرون في الهناء

صحبني شخص من الكتاب * له رفيق يدعي معرفة الآداب * فجاء في يوم من ديوان النظر * قائلا كان رفيقي غائبا ثم حضر * وتصدى املاء شيء في هذا المعنى * ولست أعرف لروض الادب سواك مزنا فقلت له اكتب

ورد البشير بما أقر العيون * وسكن هواجس الظنون * وشرح

الصدور وأبهجها * وأنجم خيل السرور وأسرجها * من اياب مولانا صحوبا بالسلامه * مالكا قياد الفضل وزمامه * فتلقاه العبد بمزيد القبول * واعترف بطيب عرفه الضائع قبل الوصول وتقاسم القوم المسرة بينهم * قسما فكان أجلهم حظا أنا ولم يزل مدة غيبته مستديما الذكره * مشاهدا له وان شط المزار بعين فكره * متشوقا الى ايامه التي راق نعيمها * مرتقبا نجوم لياليه التي رق كخلقه نسيمها

ليالي لم تحذر حزون قطيعة * ولم تمش الا في سهول وصال

الى أن جمع الله به شتات الأمور * وألف بمقدمه من الانس كل نفور وأعاد بدره الى منازل سعوده * وفطر قلب حسوده بصعدة صعوده فله الحمد على نعمه التي لا تعد * وكرمه الذي تجاوزت سيوفه غاية الحد * وهو المسئول أن يعيذه من شر من حسد وطعن * ويكلأه بعينه التي لا تنام ان أقام أوظعن * (ثم انه) وافاني بعد مدة * يحمل يراعه ومن النقس مده * وقال ان رفيقي قد أبل من المرض * وما يخفى عن مثلك أيدك الله سر الغرض * فقلت له ان كتب الحكمة أطال الله بقاءك * وأدام صحتك وشفاءك * تقتضي المنح والمحن وتوجب الفرح والحزن * ليتذكر أولوا الالباب * وتتأكد أسباب الثواب * ولقد منعني لذيذ الرقاد * ما حصل لمولاي من الافتقاد وأسكرني بخمر الفكر * ما حصل لمزاجه اللطيف من التغير بالمساعفة من الدهر صدرت * وهفوة على غرة من الامل ظهرت حيث ازعج كريم جسده * وعلا على ذخر الملك وسنده * وارتقى من

(أبل) أي نجا يقال أبل من مرضه حسنت حاله (الافتقاد) بعد المزال الطلب عند الغيبة

الرياسة الى رأسها * وامتطى ذروة كاشف غمها ومزيل بأسها وباجملة فما اعتل الالانه كالنسيم لطفا * وما جاورته الحمى الالانه كالاسد وصفا

لاتخش من ألم ألم موقتا * يامن بسيط العمر منه طويل
ان التي يدعونها الحمى على * أسد الشرا وكذا النسيم عليل

وأنا احمد الله على لبسه اثواب الصحة * ودخوله من العافية منزلا مدالبر صرحه * وأسئله أن يفيض عليه سحائب نواله الزائد * ولا يحوج شخصه المغرى بالصلة الى عائد * (ثم انه) جاءني بعد حين وانا بديره تخبر أنه من الفرحين * فقال ان رفيقي ولي الوزارة فهل من رسالة تسفر عن حسن السفارة * فقلت له اكتب

أيداالله مولانا الوزير * وافاض على الكافة فضله الغزير * وهناه بهذه الرتبة التي اوضح وجه مذهبها * وبغها بتحرير قلمه المهذب نهاية مطلبها * وأغنى بتدبيره أموالها * وقرر على القواعد المرضية أحوالها

فلم تكن تصلح الاله * ولم يكن يصلح الالها

هذا ما كانت تنتظره النواظر * وتشهد بوقوعه خطرات الخواطر وأسند الامر الى أهله * وأجلب الخير بخيله ورجله * وأصاب الدهر فيما أمضاه من فعله * وانتهت القوس الى باريها * وتمسكت الرعايا بعرى امانيها * وزفت عروس الوزارة على كافلها وكافيها * وما أحق هذه البشرى * بان تبدي الرياض من وردها الوردها نثرا * وتميد الاغصان وتميل * وتتلقاها ... ون بزعفران الاصيل * وتتقلد الافق بعقود نجومه الزواهر * وتنطق بشكرها السن الاقلام من

(الشرا) طريق في سلمى كثيرة الاسد وجبل بتهامة كثير السباع

افواه المحابر

سرت بك الدنيا وسكانها * وامتلأت بشرا صدور الصدور
وأجرت الاعدا سحب البكا * للحزن وافترت ثغور الثغور

فالحمد لله ثم الحمد لله * والشكر له على ما اولاه * من اسباغ نعمه المألوفة * ومعروف ءاياديه المعروفة * واليه الرغبة فى ادامة سروره المتوالى * وادارة فلك سعده على ممر الليالى * (ثم انه) قدم الى بعد ايام * وقال ان الوزير بشر بغلام * فامل على زادك الله رفعه * ما اشنف به من المناسبة * فقلت له اكتب

أهلا بطلوع نجم السعادة * ومرحبا بظهور هلال السيادة * غصن الشجرة الوارف ظلها * العالى فى جنات الفضائل محلها * أكرم بها من شجرة أصلها ثابت * وفرعها النامى كل طرف اليه باهت * تؤتى أكلها كل حين * وتتخير بها الغادين والرائحين * بالله مولودا راقت نضرته * وتبسمت من خلال المكارم زهرته * واهتزت لقدومه قدود العوالى * وارتاحت لوروده نفوس المعالى واستشرفت له صدور المحافل * وتهيأت لخطبته عقائل المراتب والمنازل * فتهن به أيها الوزير * وتمل بمشاهدة صبحه المنير

وابشر فقد وافاك يوم زفته * حظ بتخليد السرور زعيم
لازالت التهانى بكعبة حومك طائفة * ولا برحت المسرات على جنابك متضاعفة * ودمت راويا حديث الجود عن أصلك باسناده * جامعا بين كرم طارف نجلك وبين تلاده

وبقيت حتى تستضيء برأيه * وترى الكهول الشيب من أولاده

(الوارف) الواسع الطويل الممتد

(زعيم) أى كفيل

(فلما) فرغ من نقشها * وتامل محاسن رقشها * نشر أعلام الثناء والشكر * وتمايل طربا كالثمل من السكر * واعتذر من التثقيل واستعفى من القال والقيل * ثم ودعني وبان * ولم اجتمع به الى الآن

الفصل الثامن والعشرون في الرثا

مات لمن يعز على ولد * لم يبلغ من فصاله منتهى الأمد * وكنت أستحليه وأستجليه * اذا حصل الاجتماع بيني وبين أبيه * فاكثر وهو معذور من الوجد عليه * فكتبت على سبيل التعزية اليه *

برغمي أن أعنف فيك دهرا * قليلا فكره بمعنفيه
وأن أرعى النجوم ولست فيها * وأن أطأ التراب وأنت فيه

الدنيا مد الله في عمرك وصبرك * ومحى آية الحزن من صحيفة صدرك * دار تمكر بسكانها * وتغدر بأهلها وجيرانها * كم أفنت قرونا * وأثخنت بالبكاء عيونا * ونثرت عقدا * واضرمت وقدا وأخلقت جديدا * وأخذت من والد وليدا * وفرقت شمل الاحباب * وألبست الاتراب أردية التراب

وكم قد روعت قلبا * وساقت نحوه حزنا
وملت بعد أن مالت * وأذوت بالردى غصنا

ولا كغصن دوحتك الرطيب * وزهرة روضتك الخصيب * الذي عز فقده * وهتك ستر المدامع بعده * وأحيى بموته الاسف * وشوى

الاكباد

الا كاد على جمر التلف * يا له زائرا ما سلم حتى ودّع * وهاجر اخشع القلب لصدّه وتصدّع * وطفلا ذهب مبرأ من الذنوب والاوزار وعصفورا طار الى الجنة وتركنا نتقلب فى تلهب النار * ودينارا ولعت بصرفه أيدى الزمان * ودرة نقلها الدهر الى صدف الاكفان * وهلالا عاجله الخسوف قبل الابدار * ونجما أخفاه اسفار صبح الاقدار

(الابدار) بكسر الهمزة أى صيرورته بدرا

يا كوكبا ما كان أقصر عمره * وكذاك عمر كواكب الاسحار

وقد علم الله شوقى اليه * وشدّة قلقى وحرقى عليه * وغمى لمغيبه بعد اشراقه * وفرط بثى وحزنى لفراقه * وما سال من دموعى وساح وأصاب جوارحى من الجراح

موت الصغير مصيبة غاراتها * ما تنقضى وكم الم يقهر
قسما بمن يحيى رفات الخلق ما * فقد المشيم كفقد روض مزهر

لقد أجرى ماء العيون معينا وكنا نرجوه معينا * اعاد أيامنا سودا وكانت به بيضا لياليا * ولو ان الحتف يقبل الفدا * وان المحبة ترد الردى * لفديناه بالاموال والارواح * وخضنا دونه بحار السيوف والرماح * ولكنه الكاس الذى يستوى فى شربه الصغير والكبير * والسبيل المحتوم سلوكه على المأمور والامير فانا لله وانا اليه راجعون * وبحكمه راضون ولامره طائعون له ما أعطى وله ما أخذ * وهو الذى يرسل سهم المنية ولولاه ما نفذ وأنت أبقاك الله أولى من للقضاء سلم * وسكت منبسط النفس ولو بانياب النوائب تكلم * وقابل الغدر بوجه الرضا الا الغضب

والحمد لله على كل حال ان وهب أو سلب * فالجزع لا يجدي ولا يفيد * والماضي لا يعاد الى يوم الوعيد * والاجر موقوف على الاحتساب * والله عنده حسن الثواب * فادخره للاخرى فالدنيا متاع الغرور * وأصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور

يا راحلا أذهب عنا السرور * وكادت الارض بنا أن تمور
وبا هلالا بالخسوف اختفى * من قبل ان يدرك شأو البدور
ان كنت قد فارقت أهلا فكم * حولك ولدان حسان وحور
جاورت من بعدك من ساءني * ليهنك الجار الذي لا يجور
ويلاه من بدر رفيع مضى * تجارة العانى به لن تبور
شق الجيوب القوم لما سرى * لو انصفوا شقوا عليه الصدور
ما كنت أدري قبل دفنى له * ان الدراري في الصحاري تغور
لهفى على طفل فؤادى له * نعش ودمع العين غسل طهور
لهفى على زهرة روض زهت * فعوجلت بالقطف دون الزهور
لهفى على غصن ذوى قبل أن * يبدو لنا من نوره الغض نور
آها لذاك الوجه كيف انطوت * آياته الحسنى ليوم النشور
آها لدر قد غدى ثاويا * في صدف اللحد جوار القبور
آها لمر الهجر حلو الحلى * الوجد حق فيه والصبر زور
والله ما عجل يوم النوى * الا ليحظى في غد بالاجور
ما هذه الدنيا وسعة لما * تلهى به الا متاع الغرور
تمحو بكف الحتف رسم الورى * لما اغتدوا في رقها كالسطور
ما تأتلى من غير خوف الى * دار البلا تنقل أهل القصور

(شأو) أى أمد (جاورت الخ) وفي المغنى جاورت أعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجوارى

كم من وحى للموت فيها على * ضائع أعمار البرايا تدور
أخنى علينا الدهر فى أخذ من * كان ترجيه لسد الثغور
يا دهر بالامرة كم تعتدى * الا الى الله تصير الأمور

الفصل التاسع والعشرون فى الحكم

العلم نعم السمير * والعقل بشير بالخير بشير * اجتهد فى طلب العلوم تفرد بها برفعك الى النجوم * الجد يبذل اللهى * والفضل بالادب والنهى * من صادق العلماء زهى بدره * ومن رافق السفهاء وهى قدره * العلم ثمرته الانصاف * والزهد نتيجة العفاف * التقوى أفضل حلة * والمروءة أجل خلة * الحق سيف قاطع * والحلم درع مانع * الزم الجفا فهو ألطف سائس * ولا تعدل عن العدل فهو أعظم حارس * العقل أحسن المواهب * والجهل أقبح المصائب

العقل أحسن معقل فاهرع الى * أبوابه العليا تنل كل العلا
واعلم بأن الشئ يرخص كثرة * والعقل ان كثرت حواصله غلا

(من) رضى بالقدر * وقى شر الحذر * اليأس يعز الاصاغر * والطمع يذل الاكابر * حاسب نفسك تسلم * ولا تقتحم الاخطار تندم * من سره الفساد فى الارض * ساءه التعب يوم العرض * لا تقل الا ما يطيب عنك نشره * ولا تفعل الا ما يسطر لك أجره * السعيد من اتعظ بما مضى أمسه * والشقى من ضن بخيره على نفسه * لا تغرنك صحة بدنك اليسيرة * فمدة العمر وان طالت قصيرة * من لم يعتبر

بالمساء والصباح * لم يرتدع بقول اللوام والنصاح * من قنع برزقه استغنى * ومن صبر نال ما يتمنى

اذا الرزق عنك نأى فاصطبر * ومنه اقتنع بالذى قد حصل
ولا تتعب النفس فى تحصيله * فان كان ثم نصيب وصل

(من) آمن بالآخرة * فاز بالملابس الفاخرة * من رفع حاجته الى الله نجحت * ومن تمسك بغيره خسرت تجارته وما ربحت * من لم تفسد شهوته دينه * وصل الى الاماكن للسكينة * أبصر الناس من نظر الى عيوبه * ولجأ الى ربه فى التجاوز عن ذنوبه * أرفع الاعمال ما أوجب شكرا * وأنفع الاموال ما أعقب أجرا * الدنيا ظل زائل والشيبة ضيف راحل * من غالب الحق غلب * ومن استهان بالدين سلب * لا تخل نفسك من فكرة * تدنى من طرفك وقلبك قرارا وقرة * عدّ عن طاعة هواك * واحذر من مخالفة مولاك

لا تتابع هواك باذا المعاصى * واجتنب ذلة الهوى والهوان
أحق الناس من أطاع هواه * وتمنى على الاله الامانى

من وثق بالله أغناه * ومن خرج عن حكمه عناه * من لزم شأنه دامت سلامته * ومن حفظ لسانه قلت ندامته * الصمت يرفع لك المنار * ويخلع عليك ثوب الوقار * الزمان لا يبقى على حال * والدنيا طبعها الغدر والملال * تفتن بزهرتها الذاوية * وتخدع بزينتها المتلاشية * لا تفن عمرك فى المعاصى * وخذ حذرك من مالك النواصى * اياك وكثرة الكلام * فانها تنفر عنك الكرام ماسعد من شقى صاحبه * وما عز من ذلت أقاربه * من لزم شكر

(عناه) أتعبه وقهره

الاحسان * استدام عدم الحرمان * لاتودع سرك غير صدرك
ولا تتكلم بما يحوجك الى اقامة عذرك

تفرد بحفظ السر وحدك لاتثق * الى أحد فيه ولو كان من كان
فانك ان أودعت سرك عاقلا * يزل وان أودعته جاهلا خان

من بسط يده بالجود * خرج من العدم الى الوجود * من علا علم
شيمته * غلا مقدار قيمته * استر ما يظهر من يديك * وانشر معروفا
يسدى اليك * من أحسن الى جاره * أطلع قمر الحمد فى دارة داره
ومن جاد لطلب الجزاء فليس بكريم * ومن صفح لعدم القدرة فليس
بحليم * أحسن الخلق ما حثك على المكارم * وأوضح الطرق ما كفك
عن المحارم * متى تسلم يبالك اليه * خير من نطق تندم عليه * من
قل عقله كثر قوله * ومن زكا أصله تواتر طوله * توق جناية اللسان
ولا تأمن من سطوات الزمان * واستعذ من شر أفعالك * وتحل
بالصدق فى جميع أحوالك

الصدق يورث قائليه مهابة * سر نحوه نعم الطريق طريقه
وأحفظ به عهد الصحاب فانه * من قل منه الصدق قل صديقه

لا تحد عن سبيل الصواب * ولذ بجناب رب الأرباب * واسع الى
باب من بيده الملك وهو على كل شئ قدير * واخش من يعلم السر
وأخفى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير *

الفصل الثلاثون فى المواعظ

أعلمني من أثق بنقله * ولا أشك في معرفته وفضله * بقدوم بليغ من الوعاظ * يبرز دقائق المعاني في جليل الالفاظ * وأشار بحضور مجلسه والاهتداء بضوء قبسه * فقبلت الاشارة * وانتظمت في سلك السيارة * حتى أفضينا الى ناد فسيح * لسان مناديه فصيح * قد جمع بين الغني والفقير * واشتمل على المأمور والامير * واذا بشيخ قائم في بهرة حلقته * يفتن بسحر الكلام قلوب فرقته * فسمعته يقول (أيها الناس) * ما الموت بساه ولا ناس * فتأهبوا لحلوله * واستعدوا له قبل نزوله * وحصلوا الراحلة والزاد * وردوا العاصي الى الطريق فقد زاد * ولا تعدلوا عن محجة الحجا * واتقوا دعوة المظلوم في ظلام الدجا * وآمنوا بالقدر خيره وشره * وارضوا بالقضاء حلوه ومره * وأفرغوا ذنوب الذنوب * وافزعوا الى علام الغيوب وتجنبوا سبق الخطاء فكم هوى * رب الهوى من حصنه وعقابه وتمسكوا بجناب تقوى ربكم * كي تسلموا من تزيه وعقابه واياكم والدنيا فانها اتمكر بصاحبها * وتهدى الى أقاربها سم عقاربها عامرها خراب * وغامرها سراب * أمدها قصير * والى الفناء نصير صفوها كدر * وجرحها هدر * والخاطر بها على خطر * لانها لا تبقي ولا تذر * بحرها العميق * كم له من غريق * فاركبوا فيه من التقى فلكا منيعة * واجعلوا شراعها التمسك بعرى الشريعة لعلكم تبلغون الساحل * ويقدم بشير بشركم الراحل * وهي قنطرة فاعبروها ولا تعمروها * واخشوا عيون شركها المفتوحة لكسركم واحذروها

(بهرة) أي وسط

مجازحقيقتها فاعبروا * ولا تعمروا هونوها تهن
فما حسن بيت له زخرف * تراه اذا زلزلت لم يكن

(حرصك) الحرص الافساد

ابن آدم ما أكثر حرصك وشرك * وأجزل حرصك وأسرك * وأقوى على من دونك ظفرك * وأضعف عن فوقك ظفرك * وأعجل من يؤنبك * وأتعب من يعتبك * وأوثبك الى صيد الحرام * واشد شرهك على الحطام * اما علمت ان الشره * في عين الرجل مره لا بالقليل تقنع * ولا من الكثير تشبع * ولا الى المواعظ تصغى ولا تبغي انك لا تبقى * أنفاسك معدودة * وأوقاتك محدودة * ومالك عارية مردودة * وذاتك الموجودة عن قريب مفقودة

وما المال والاهلون الا ودائع * ولا بد يوما أن ترد الودائع

ويحك أتحسب أنك تترك سدى * وان الحقوق تبطل بطول المدى * كلا يا كليل الذهن * لتبعثن يوم تكون الجبال كالعهن ولتحاسبن على الذرة والبرة * ان الله لا يظلم مثقال ذرة

تنبه أيها المغرور واستدل * الهك مرة من بعد مره
وقف بالباب معتذرا لتحظى * من البر المهيمن بالمسره
ولا تركن الى الدنيا ففيها * من الاحزان ما يخفي المسره
ألا بعدا لها من دار قوم * بها يرضون وهي لهم مضره
تعر من الذنوب فعن قريب * تحل من الممات بك المعره
وبالنزر اقتنع فالحرص ذل * واياك الهوى وتوق شره
وحلو العيش لا تغتر به واصبر * وان كانت جنا الصبر مره

يا أرباب الملابس الفاخرة * الدنيا خلقت لكم وأنتم خلقتم للآخرة

ماهذه الغفلة التى رانت على قلوبكم * ماهذه الدعة التى خطت بكم الى خطوبكم * ماهذا القذى الذى أغشى أبصاركم * ماهذا الطمع الذى ألحق بالعبيد احرادكم * اما آن لكم أن تنيبوا * وتصغوا الى داع الفلاح وتجيبوا * بلى والله آن * وظهر فجر الحق وبان * فاجنحوا الى الطاعة ولازموا أهل السنة والجماعة * واشتغلوا على الخيرات قبل أن تفرقوا * واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا * وأخلصوا فى الاعمال * واقطعوا حبائل الآمال * وتزودوا للرحيل عن الوطن واجتنبوا الفواحش ماظهر منها ومابطن * وتحلوا بعقود المكارم وتخلوا عن انتهاك المحارم * وجدوا كى تنالوا جد المجتهدين ولا تعتدوا ان الله لايحب المعتدين * واعقلوا بالشكر شوارد النعم وصونوا أعراضكم ببذل النعم * واتخذوا الصبر على البلوى عدة وجنة * وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة

أحسن بها من جنة عاليه * قطوفها للمجتنين دانيه
آذان أهلها اولى العزم لا * تسمع فيها ابدا لاغيه
الحور والولدان من حولهم * يسعون فى روضاتها الزاهيه
وجوههم فيها وياحسنها * ناعمة مرضية راضيه
كم سرر للوفد مرفوعة * فيها وكم من أعين جاريه
مبثوثة فيها زرابيها * موضوعة اكوابها الصافيه
فاجتهدوا كى تدخلوها غدا * يوم دخول الفرقة الناجيه

الى م تهيمون فى ادراك الغرض * وتذهبون نفوسكم فى تحصيل العرض * وتستبدلون الضلالة بالهدى * وترتدون بما يوقعكم

فى الردى * وستحجون بشركم * وتبخلون بخيركم * وتسوفون بالعمل كان منفعته لغيركم * ألا احسنوا الصفات * لتكريم الذات وأكثروا من ذكر هادم اللذات * واستيقظوا من سنة الفترة واتقوا النار ولو بشق تمرة * فأنى بكم اذا أصبحتم أمواتا * وعدتم بعد الرفاهية رفاتا * ونقلتم الى دار البلا * وأجبتم السائل عن بقائكم بلا * وفجع بكم الاحباب * وغلقت دونكم الابواب * وانقلبتم فى قليب البرزخ * وأصبحت عقودكم تحل وتفسخ * أم كيف بكم اذا بعثر ما فى القبور * وحصل ما فى الصدور * ووقفتم للعرض على من بيده مقاليد الامور * فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور (ثم انه) بسط للدعاء يديه * وأجرى سوابق دمعه على خديه * فبكى القوم لبكائه * وأمنوا على صالح دعائه * فلما فرغ أقبل الناس اليه واكثروا من تعظيمه والثناء عليه * فمن لاثم راحته * وقاصد بالجود راحته * وملتمس بركة عنايته * وناطق بشكر نصحه وهدايته * وهو يروح أرواحهم المكروبة * ويسقى كل واحد منهم مشروبه * ثم ولى يتهادى بين صحابته * وانسحبت عنا أذيال سحابته * فضيت قرير الناظر * منشرح الصدر والخاطر * متعظا بما سمعت من قول النصيح * مستنشقا من عرف الشيخ عرف الشيح * حامدا صحبة المشير الذى لم يزل من المحسنين * مصليا على من أنزل عليه وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين *

هذا آخر ما نطق به لسان اليراع * وانتهى ما أورده نسيم الصبا من أخباره الطيبة على الاسماع * والله المسؤل فى غفر الذنوب وستر

(الاوار) العطش

العوار * ومسامحة ذي اللعب والخوض بوروده الحوض يوم
الاوار * ولله الحمد على سابغ نعمه * ومابه من
من فيض فضله ودوام ديمه * والصلاة والسلام * على
صاحب المقال والمقام * سيدنا محمد
المؤيد باللسن والبراعة * صلاة
وسلاما دائمين إلى يوم
الساعة * آمين
تم

يقول مصححه محمود العلاف * بحلاه الله باكمل الاوصاف * قد تم بحمد
الله طبع كتاب نسيم الصبا * محلى بهامش اليه فهم اللبيب صبا
زهت رياض مبانيه * وأشرقت زهر آدابه في سماء معانيه * وسارت
من أجله الركبان * وانتشر الراغبون اليه في سائر البلدان * وكيف
لا وقد قرظه جملة من الافاضل * وأهل الادب الاماثل * كما هو في
أوله مسطور * وفي نفح الطيب وغيره مشهور * ولقد بذلت جل الهمة
في تصحيحه * وأظهرت غالب ما أبهم من الفاظه لتوضيحه * وكان
تمام طبعه * لحسن عموم نفعه * على ذمة سادة أوصافهم سنية * منهم
صاحب المطبعة الوطنية بثغر سكندرية * المتوكل على ربه المبدى
المعيد * حضرة معوض افندي فريد * ومن لدرجات الكمال يرتقي
حضرة السيد عبد الفتاح افندي الفقي * تحت ظل الخديوي الاكرم
والداوري الافخم * المؤيد بالعز والتبجيل * سعادة افندينا اسماعيل

ادام

أدام الله عزه وأنجاله الكرام * حارس الجميع بعينه التي لا تنام
ولما تهيأ طبع هذا الكتاب للتمام * ولبس وشاح الختام * في يوم
الاحد الموافق لعشر بقين من ذي القعدة الحرام * سنة ١٢٨٩ من
هجرته عليه الصلاة والسلام * أرخه من هو بكل فضل حري
حضرة مولانا العلامة الشيخ علي العوامري * فقال

وسيم محيا زينته سوالفه * تبسم أم برق توالى ترادفه
أم الطير بالاسحار في الروض غردت * على غصن بان أنعشتنا بشارفه
أم الاهيف اللدن القوام تمايلت * بحلة اعجاب وتيه معاطفه
بكاس رحيق ختمه مسك خاله * يطوف فتحلو للندامى مراشفه
أم الدر في جيد الغواني منظما * قلائد عقيان تبدت ظرائفه
أم الزهر في الاكمام قد فاح نشره * ويا حبذ ازهر عليه مطارفه
بلى انه السحر الحلال سرى به * نسيم الصبا تجلى علينا الطائفه
كتاب حوى ما في الدواوين جوفه * واما صحاح الجوهري فغضارفه
مقامات فضل لا ينال رقيها * فاين الحريري عندها ومعارفه
خزانة آداب ديوان صبابة * معاهد تنصيص البيان وكاشفه
وروض فهما اشتهى من فواكه * تجدها ومن زهر جني تصادفه
فلله غرس ابن الحبيب اذا غدا * بطول المدى يجني فيغنم قاطفه
فدونك آدابا اذا أنت حزتها * حظيت بما فيه التليد وطارفه
وقد راق طبعا حين تم فأرخوا * نسيم الصبا رقت لطبع صحايفه

١٩٤ ١١١ ٧٠٠ ١٢٤ ١٦٠

١٢٨٩